

1 ¹هَذِهِ نُبُوءَةُ إِرْمِيَا بْنِ حَلَفِيَّا أَحَدِ الْكَهَنَةِ الْمُقِيمِينَ فِي عَنَّاوُثَ بَارُضِ مِصْرَ. ²وَقَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ لَهُ هَذِهِ النُّبُوءَةَ فِي عَهْدِ يُوْشِيَّا بْنِ أَمُونِ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ ³وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حِقْبَةِ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوْهُتَّى نَهَايَةِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ صِدْقِيَّا بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذا الَّذِي فِيهِ تَمَّ سَنِي أَهْلِ أُورُشَلِيمَ

⁴فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلًا: ⁵«قَبْلَمَا شَكَّلْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا وُلِدْتَ أَفْرَزْتُكَ، وَأَقَمْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَّمِ». ⁶فَقُلْتُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ لِأَنِّي مَازِلْتُ وَلَدٌ» ⁷وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَرَّبِّ أَجَابَنِي «لَا تَقُلْ إِنِّي لَسْتُ سِوَى وَلَدٍ، لَأَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ أَبْعَثُ بِكَ إِلَيْهِ وَتَنْطِقُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ ⁸لَا تَخَفْ مِنْ حَضَرَتِهِمْ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأُثْبِتَكَ». ⁹ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ: «هَا أَنَا أَضَعُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ ¹⁰أَنْظُرْ. هَا أَنَا قَدْ وَكَّلْتُكَ عَلَى أُمَّمٍ وَشُعُوبٍ لِيَسْتَأْصِلَ وَتَهْدِمَ وَتُبَدِّدَ وَتَقْلِبَ وَتَبْرِي وَتَعْرِسَ». ¹¹وَسَأَلَنِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى غُصْنَ لَوْزٍ». ¹²فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَا، لِأَنِّي سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لِأَتَمِّمَهَا». ¹³وَعَادَ الرَّبُّ يَسْأَلُنِي مَرَّةً أُخْرَى «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى قِدْرًا تَعْلِي، وَوَجْهَهَا مُتَّعِلٌ عَنِ الشَّمَالِ نَحْلُ جَنُوبٍ».

وعد الرب بعقاب يهوذا

¹⁴فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مِنَ الشَّمَالِ يَكُونُ تَدْفُقُ الشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ¹⁵لِأَنِّي هَا أَنَا ذَاعٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ الْمَمَالِكِ الشَّمَالِيَّةِ لِيَأْتُوا، فَيَنْصِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَرْشَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَاتِ مَدِينَةٍ أَوْ مَوْسَلٍ جَمِيعِ أَسْوَارِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا ¹⁶وَأُصْدِرُ عَلَيْهِمْ حُكْمَ قَضَائِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَحْرَقُوا بِخُورًا لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ ¹⁷أَمَّا أَنْتَ فَتَاهَبْ، وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ حَضَرَتِهِمْ لِأَنِّي أَفْرِعُكَ أَمَامَهُمْ ¹⁸أَنْظُرْ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ قَوِيًّا كَمَدِينَةٍ حَصِينَةٍ كَعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ وَكَأَسْوَارٍ مِنْ نُحَاسٍ لِنُجَابَةِ كُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَمُلُوكِ يَهُوذَا وَأَمْرَأَهَا وَكَهَنَتِهَا وَشَعْبِ الْبَلَدِ، ¹⁹فِيحَارِبُونَكَ وَلَكِنْ لَا يَقْهَرُونَكَ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأُثْبِتَكَ يَقُولُ الرَّبُّ».

خيانة بني إسرائيل

2 ¹وَقَالَ لِي الرَّبُّ: ²«امْضِ وَأَعْلِنْ فِي مَسَامِعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ هَاتِفَةً ذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ وَلَاءَ صِبَالِكَ وَمَحَبَّتَكَ كَعَرُوسٍ لِي، وَكَيْفَ تَبِعْتَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ فِيهَا ³كَانَ إِسْرَائِيلُ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ وَبَاكُورَةً عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَنْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ، يَرْتَكِبُ إِثْمًا وَيَحْلُ بِهَ شَرًّا

⁴اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَادُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ ⁵أَيُّ خَطِيٍّ وَجَدَهُ فِي بَاؤُكُمْ حَتَّى تَبْدُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ لِبَاطِلٍ وَصَارُوا بَاطِلًا ⁶لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرَ وَقَادَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي أَرْضٍ مَتَاهَاتٍ وَخَفِرٍ، فِي أَرْضٍ قَفْرٍ حَدَبَاءُ فِي أَرْضٍ ظِلَالِ لَمُوتٍ مَا اجْتَاَزَهَا أَحَدٌ وَلَا أَقَامَ فِيهَا بَشَرٌ ⁷وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَيْرَاتٍ لَتَسْتَمِيعُوا بِأَكْلِ ثَمَرِهَا وَطَيِّبَاتِهَا. وَلَكِنَّكُمْ عِنْدَمَا دَخَلْتُمُوهَا نَحَسْتُمْ أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي رِجْسًا ⁸إِنَّ لَكُمْ هَنَةً لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ لَرَبُّ؟ وَأَهْلٌ لِلشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي وَحُكَّامُ الشَّعْبِ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِتَأْيِيرِ بَعْلِ وَضَلُّوا وَرَأَاهَا لَا جَدْوَى مِنْهُ.

⁹لِذَلِكَ أَخَاصِمُكُمْ وَلُخَاصِمُ أَحْفَادِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ¹⁰فَاعْبُرُوا إِلَى حَزَقِيَّةَ قُبْرُصَ وَالسَّوَّاحِلِ الْغَرْبِيَّةِ وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَفَحَصُوا جَيْدًا وَأَنْظُرُوا هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا ¹¹هَلْ اسْتَبَدَلَتْ أُمَّةٌ إِلَهَتَهَا مَعَ نَهْهَا لَيْسَتْ حَقًّا إِلَهَةً أَمَّا شَعْبِي فَلَمَّا تَبَدَّلَ مَجْدُهُ بِمَلَا جَدْوَى مِنْهُ ¹²فَادْهَلِي أَيْتَهَا السَّمَاوَاتُ وَارْتَجِفِي وَارْتَعِدِي جَدًّا. ¹³قَدْ ارْتَكَبَ شَعْبِي شَرَّيْنِ: لَهْدُونِي أَنْ لِيَنْبُوعَ الْحَيَاةِ وَحَفَرُوا أَنْفُسَهُمْ آبَارًا مُتَصَدِّعَةً لَا تَضْبُطُ مَاءً.

عواقب ارتداد بني إسرائيل

¹⁴هَلْ إِسْرَائِيلُ عَبْدٌ أَمْ وَلِيدٌ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ؟ فَمَا بَالُهُ أَضْحَى نَهْبًا ¹⁵قَدْ زَارَتْ الْأُسُودُ عَلَيْهِ زَيْبًا مُدَوِيًّا وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ حَرْبَةً. أُحْرِقَتْ مُدُنُهُ فَأَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً ¹⁶كَذَلِكَ رِجَالُ مَمْفِيسَ وَتَحْفَنِيسَ حَطَمُوا تَاجَ رَأْسِكَ ¹⁷أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي جَلَيْتِ هَذَا لِلدَّمَارِ عَلَى نَفْسِكَ لِأَنَّكَ تَنَاسَيْتِ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ حِينَ قَادَكَ فِي طَرِيقٍ؟ ¹⁸وَالآنَ مَا بَالُكَ تَتَوَجَّهِينَ صَوْبَ مِصْرَ لِشَرْبِ مِيلَاحُورٍ؟ وَمَا بَالُكَ تَقْصِدِينَ إِلَى أَشُورَ لِشَرْبِ مِيَاهِ الْفُؤَاءِ؟ ¹⁹إِنَّ شَرَّكَ يُفَرِّعُكَ وَلِتَدَاذِكُ يُؤْتِيَنَّكَ. فَتَبَيَّنِي وَأَعْلِمِي أَنَّ تَبْذُكَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ شَرٌّ وَمَوَاطُنُكَ تَجَرَّدَتْ مِنْ مَهَابَتِي

الوعد بمعاذة بني إسرائيل على خيانتهم

²⁰قَدْ حَطَمْتَ نِيرِي مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ وَقَطَعْتَ قُبُودَكَ وَقُلْتَ: لَنْ أَعْبُدَ لَكَ، وَصِرْتَ تَضْطَجِعِينَ كَزَانِيَةٍ فَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ (أَيُّ عِبَدَتِ الْإِنْسَانِ). ²¹وَأَنَا غَرَسْتُكَ كَكَرْمَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَمِنْ بُدُورٍ سَلِيمَةٍ لِلْعَلَّةِ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتَ إِلَى كَرْمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيَّةٍ ²²وَإِنْ اغْتَسَلْتَ بِالنَّطْرُونِ، وَأَكْثَرْتَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْإِسْتِنَانِ (الصَّابُونِ)، فَإِنَّ لَطَخَةَ إِيْمِكَ تَظَلُّ مَائِلَةً أَمَامِي ²³كَيْفَ تَقُولِينَ لَمْ أَتَدَسَّسْ وَلَمْ أَذْهَبْ وَرَاءَ الْبَعْلِ؟ تَأْمَلِي فِي طَرِيقِكَ فِي وَادِي هِنُومَ وَاعْرِفِي مَا لَزِمَتْ أَيْتَهَا النَّاقَةُ الْجَامِحَةُ لِلْهَائِمَةِ فِي طَرَفِهَا بَحْنًا عَنْ جَمَلٍ ²⁴أَنْتِ أَتَانُ فَرَا عَتَادَتِ حَيَاةٍ لَفَفَرٍ، تَتَنَسَّمُ فِي شَهْوَتِهَا الْهَوَاءَ لَعَلَّهَا تَظْفَرُ بِرَائِحَةِ حِمَارٍ وَخَشْيٍ مِنْ يَرْدُهَا لَا يَعْيا طَلْبُوهَا لِأَنَّهُمْ يَجِلُّونَهَا حَاضِرَةً فِي مَوْسِمِ التَّرَاوُجِ. ²⁵صَوْنِي قَدَمَكَ مِنَ الْحَفَاءِ وَحَلَقَكَ مِنَ الظَّمَا، لَكِنَّكَ قُلْتَ: لَا جَدْوَى مِنَ الْأَمْرِ، فَقَدْ أَحْبَبْتُ إِلَهَةً غَرِيَّةً وَسَاسَعِي وَرَاعَاهَا ²⁶وَكَمَا يَعْتَرِي الْخَزْيُ لِسَارِقٍ حِينَ يُقْبِضُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ اعْتَرَى الْخَزْيُ بَيْتَ يَعْقُوبَ: هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤُسَاءُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاءُهُمْ. ²⁷إِذْ قَالُوا لِنُصَبِ الْخَشَبَ: أَنْتِ أَبِي، وَلِلْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ صَمْنًا أَنْتِ أَنْجَبْتَنِي وَوَلَّوْا أَدْبَارَهُمْ وَلَيْسَ وُجُوهُهُمْ نَحْوِي فِي وَقْتِ

بَلَّيْتِهِمْ اسْتَغَاثُوا بِي قَائِلِينَ قُمْ وَأَنْتِذْنَا. ²⁸ فَأَيْنَ إِذَا الْإِلَهَةُ لِي صَنَعْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ لَتَقُمْ إِنْ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى
إِنْقَادِكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْقِكُمْ لَأَنَّ عَدَدَ آلِهَتِكُمْ أَبْنَاءَ يَهُودَا صَارَ كَعَدَدِ مُدُنِكُمْ

اقتراب موعد العقاب

²⁹ لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيَّ؟ ³⁰ عَبْنَا عَاقَبْتُ بَنِيكُمْ فَهُمُ أَبَوَا التَّقْوِيمِ وَفَتَرَسَتْ سُبُوفُكُمْ
أَنْبِيَاءُكُمْ كَأَسَدٍ كَاسِرٍ

³¹ وَأَنْتِ أَيُّهَا الْجِيلُ، أَسْمَعِ قَضَاءَ الرَّبِّ كُنْتُ صَحْرَاءَ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلَامٍ دَامِسٍ؟ إِذَا لِمَاذَا يَقُولُ شَعْبِي
نَحْنُ طَلِيقُونَ نَسْعَى حَيْثُ شِئْنَا وَلَنْ نُقْبَلَ إِلَيْكَ بَعْلًا ³² هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتِهَا أَوْ عَرُوسٌ حُلِيَّ زَفَافِهَا لَكِنَّ
شَعْبِي نَسِينِي أَيَّامًا لَا تُحْصَى. ³³ لَكُمْ بَرَعْتُمْ فِي تَمْهِيدِ طُرُقِكُمْ طَلَبًا لِلشَّهَوَاتِ فَعَلِمْتُمْ أَسَالِيْبَكُمْ حَتَّى
لِلشَّرِّيَّاتِ ³⁴ فَوُجِدَ فِي أَدْيَالِكُمْ أَيْضًا دَمُ الْمَسَاكِينِ الْأَبْرِلِيِّينَ لَمْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ مُبَلِّسِينَ بِحَرِيْمَةِ الْاِقْتِحَامِ وَمَعَ
كُلِّ ذَلِكَ ³⁵ تَقُولُونَ نَحْنُ أَبْرِيَاءُ فَلِذَلِكَ قَدْ تَحَوَّلَ عَنَّا غَضَبُ الرَّبِّ. غَيْرَ أَنِّي سَادَيْتُكُمْ لِقَوْلِكُمْ إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ
³⁶ لِمَاذَا تَتَهَفَّتُونَ عَلَى تَغْيِيرِ اتِّجَاهِكُمْ؟ سَتُلْحِقُ بِكُمْ مِصْرُ الْخَزْيِ كَمَا أَلْحَقَهُ بِكُمْ الْشُّورِيُّونَ ³⁷ مِنْ هُنَاكَ
تَخْرُجُونَ أَيْضًا أَيْدِيَكُمْ تُعْطَى رُؤُوسَكُمْ حَجَلًا لَأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ لَدَائِنَ وَتَقْتَمُ بِهِمْ وَلَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ نَجَاحٌ

يهودا، الزوجة الخائنة

¹ قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَأَنْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا الْأَوَّلُ؟
3 تَتَدَنَسُ تِلْكَ الزَّوْجَةُ أَشَلَّ دُنُسٍ؟ أَمَّا أَنْتَ يَا شَعْبَ اللَّهِ فَتَقَلَّبْتِ مَعَ عَشَاقٍ لِقَرِينٍ، فَهَلَّا تَرْجِعُ إِلَيَّ؟
² يَقُولُ الرَّبُّ أَرْفِعِي عَيْنَيْكَ إِلَى الْهَضَابِ وَتَأْمَلِي، أَهُنَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي (وَلَيْ) لَمْ تَعْبُدِي فِيهِ الْاَوْثَانَ. قَدْ
جَلَسْتَ لَهُمْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ كَالْأَعْرَفِي الْبَادِيَةِ وَدُنُسَتْ الْأَرْضُ بِزِنَاكِ وَعَهَارَتُكَ لِذَلِكَ امْتَنَعَ عَنْكَ الْعَيْشُ
وَلَمْ تَهْطِلْ أَمْطَارُ الرَّبِّيعِ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ جَلِيلَةُ زَانِيَةٍ تَأْتِي أَنْ تَخْجَلَ ⁴ أَلَمْ تَدْعِنِي الْآنَ قَائِلَةً يَا أَبِي، أَنْتِ رَفِيقُ
صِبَايَ؟ ⁵ أَيْطَلُ غَاضِبًا دَائِمًا؟ أَيْتَقَى سَاحِطًا إِلَى الْأَبَدِ؟ انْظُرِي، هَذَا مَا نَطَقْتَ بِهِ، وَلَكِنَّكَ ارْتَكَبْتَ كُلَّ مَا
اسْتَطَعْتَ مِنْ شَرٍّ.

إسرائيل الخائنة

⁶ وَقَالَ لِي لَرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ لِمْلِكِ يُوْشِيَّا «هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلْتَ لَخَائِنَةِ إِسْرَائِيلَ كَيْفَ صَعَدْتَ إِلَى كُلِّ
أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَنَتَ هُنَاكَ (أَيَّ عِبَدَتِ الْاَوْثَانَ)؟ ⁷ وَقُلْتُ بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ كُلَّ هَذِهِ
الْمُوبَقَاتِ إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْجِعْ وَشَهِدْتَ هَذَا أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُودَا ⁸ وَرَأَتْ أَنِّي أَرْسَلْتُ كِتَابَ
طَلَاقٍ إِلَى الْغَادِرَةِ إِسْرَائِيلَ لِعَهْرِهَا فَلَمْ تَفْزُخْخُهَا الْخَائِنَةُ يَهُودَا بَلْ مَضَتْ هِيَ بِهَا وَزَنْتَ (أَيَّ عِبَدَتِ الْاَوْثَانَ).
⁹ وَلَئِنْهَا اسْتَهَانَتْ بِالزَّنى، فَقَدْ نَجَسَتْ الْأَرْضَ وَارْتَكَبَتْ فُلْجُورًا (أَيَّ عِبَدَتِ الْاَوْثَانَ) مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ.

¹⁰ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِمْ تَرَجَّعَ إِلَى أَخْتِهَا الْخَائِقِ يَهُودًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ إِنَّمَا تَظَاهَرَتْ بِذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ¹¹ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ الْخَائِنَةَ قَدْ بَرَّتْ نَفْسَهَا أَكْثَرَ مِنْ لَخَائِنَةِ يَهُودًا

¹² فَادْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَلِشَّمَالٍ وَقُلْ أَرْجِعِي أَيُّهَا الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ فَأَكْفِ غَضَبِي عَنْكُمْ لِأَنِّي رَحِيمٌ وَلَنْ أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ إِلَى الْإِلَهِ. ¹³ إِنَّمَا اعْتَرَفِي بِإِثْمِكَ وَأَقْرِي لَكَ قَدْ تَمَرَّدْتَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَأَعْدَقْتَ غَرَامَكَ عَلَى لُغْرَبَاءِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضُوا وَأَوَّاكَ أَبَيْتَ طَاعَةَ صَوْتِي ¹⁴ فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْغَادِرُونَ لِأَنِّي أَنَا سَيِّدُكُمْ، فَاخْذُكُمْ وَاحِدًا مِنْ الْمَدِينَتَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ وَآتِيكُمْ إِلَى صِهْيُونَ، ¹⁵ وَأَقِمَّ عَلَيْكُمْ رِعَاةَ يَحْظُونَ بِرِضَى قَلْبِي فَيَرْعَوْكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ الْفُطْنَةِ. ¹⁶ وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَمْلَأُونَ الْأَرْضَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُوا بَعْدَ عَن تَأْثُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلَنْ يَخْطُرَ بِبَالِكُمْ وَلَنْ تَذْكُرُوهُ وَلَنْ تَقْتَدُوهُ أَوْ تَسْعُوا لِصُنْعِهِ ثَانِيَةً ¹⁷ وَيَدْعُونَ فِي ذَلِكَ لِلْحَيْنِ مَپِينَةَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيِّ الرَّبِّ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَتِهِ، وَلَنْ يَضِلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ لِيُشِيرُوا ¹⁸ وَتَنْضُمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ذُرِّيَّةُ يَهُودًا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي أُورَثَتْهَا لِأَبَائِهِمْ ¹⁹ وَلَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي لَشَدَّ مَا يُسْرِعُنِي أَنْ أَقِيمَكَ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَأُورَثَكَ أَرْضًا شَهِيَّةً أَجْمَلُ مِيرَاثِ بَيْنَ الْأُمَمِ. وَفَكَّرْتُ أَنَّكَ تَدْعِينِي يَا أَبِي وَلَنْ تَرْتَدِّي عَنْ اتِّبَاعِي.

²⁰ حَقًّا يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ قَدْ كُنْتُمْ غَيْرَ أَمْنَاءَ لِي، مِثْلَ زَوْجَةٍ غَادِرَةٍ تَحُلْتُ عَنْ زَوْجِهَا

الدعوة إلى التوبة

²¹ تَرَدَّدَ صَوْتُ فِي الْمَسَامِعِ مِنْ عَلَى الْهَضَابِ لِمُرْتَفَعَةٍ، هُوَ بُكَاءُ وَابْتِهَالُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ حَرَفُوا طَرِيقَهُمْ وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ ²² «فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْمُتَرَدُّونَ فَأَشْفِي ارْتِدَادَكُمْ». «هَا نَحْنُ نُقَلِّبُ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ²³ حَقًّا إِنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ عَلَى التَّلَالِ وَمُمَارَسَةَ الطُّقُوسِ الْوَتَنِيةِ عَلَى لُجْبَالٍ لَا جَدْوَى مِنْهَا. إِنَّمَا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا لِحَاصِ إِسْرَائِيلَ ²⁴ لَقَدْ لَتْنَهُمْ حَزْنُ الْوَيْثَانِ تَعَبَ آبَائِنَا مِنْذُ صِبَاوَانَا وَفَتَرَسَ غَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ ²⁵ فَلَنَنْطَرِحَ فِي حَزِينِهِ وَلَيُعْمَرُنَا عَارُونَ لَأَنَّا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُنَا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْذُ صِبَاوَانَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نُطِيعْ صَوْتَكَ رَبَّ إِلَهُنَا.

الحض على التوبة

¹ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَأَزَلْتَ أَصْنَامَكَ الْمَقِيَّتَةَ مِنْ أَمَامِي وَكَفَفْتَ عَنِ الضَّلَالِ، ² وَإِنْ حَلَفْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ لِبُوقَاتِنَا حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَئِذٍ تَبَارَكُ بِهِ لَكُمْ، وَتَفْتَحِرُ. ³ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُودًا لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ احْرُثُوا لَكُمْ حَرْثًا وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الشُّوَالِكِ ⁴ اخْتَبِنُوا لِلرَّبِّ وَأَزِيلُوا قُلُوبَكُمْ أَيُّ طَهَّرُوا عُقُولَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ وَلَيْسَ أَجْسَادُكُمْ لِقَطْعٍ لِي لَا يَتَفَجَّرَ غَضَبِي كَنَافِتِ حَرَقٍ وَلَيْسَ مَنْ يُخَمِدُهَا مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ.

الدينونة مقبلة من الشمال

⁵أذيعوا في يهوذا وأعلنوا في أورشليم قائلين: انفضحوا بالبوق في البلاد، ونادوا بصوت مرتفع، وقولوا: احتشدوا ولندخل المدين المحصنة،⁶ ارفعوا للرأية دعين للجنوع إلى صهيون. لودوا بمأمن لا تتقاعسوا، لأنني جالب عليكم من الشمال دماراً وخراباً⁷ قد برز أسد من أحيمته وزحف مدمر الشعوب. قد أقبل من حديره ليخرب أرضكم فتصبح مدنكم أطلالاً مهجورة من السكان⁸ لذلك تمتطقوا بالمسوح وتوحوا وولولوا لأن غضب الرب للمحتدم لم يرتد عنا⁹ ويقول للرب: «في ذلك اليوم ينهار قلبك وقلوب رجاء ولته خوفاً. ويعتري الكهنه تفرع ويستولي الدهول على الكهنة».

¹⁰عندئذ قلت: «آه أيها السيد الرب، حقاً إنك خدعت هذا لشعبه وأوهمت أهل أورشليم قائلاً سيكون لكم سلام، وها السيف قد بلغ حد النفس.¹¹ ويقال في ذلك الحين لهلث الشعب ولأهل أورشليم ستهب ريح لافحة من هضاب المطحراء نحو بنت شعبي لا تستهدف التذرية ولا التنقية،¹² إنما هي ريح أشدعتوا منها تهب بأمري فأصديراًنا أيضاً أحكامي عليهم».

¹³انظروا ها هو مقبل كسحاب ومركبته كزوبعة، وحياده أسرع من السور. ويلاً لنا لأننا قد هلكنا. يا أورشليم، اغسلي من لشر قلبك فتخلصي. إلى متى تظل أفكارك الباطلة مترعرة في وسطك¹⁵ ها صوت ينادي من أرض ذرية دان، يعلن عن وقوع كارثة من جبل أفرام¹⁶ خبروا الأمم وأعلنوه لأهل أورشليم إن جيش المحاصرين مقبل من أرض بعيد وقد أطلق هتافات للحرب على مدين يهوذا¹⁷ أحاطوا بها كحراس الحقول لأنها تمرتد عليّ، يقول الرب.¹⁸ «طرفك وأعمالك حرت عليك هذا العقاب هذا قصاصك ومأمره من قصاص، لأنه يخترق ذات قلبك

¹⁹لشد ما أتعذب! لشد ما أتعذب! قلبي يتلوى ألماً. فؤادي ين في داخلي لأستطيع الصمت لأنني سمعت دوي البوق وصيحات لقتال²⁰ كارثة في أفتاب كارثته والأرض قاطبة قد استحالت خراباً فتهدمت في لحظة خيامي وبيوتي تدمرت بعثة.²¹ إلى متى أظل أرى رايلعركة وأسمع دوي البوق؟²² إن قومي حمقى لا يعرفونني هم أبناء أغبياء مجرؤن من الفهم، حاذقون في ارتكاب الشر، وجهلاء في صنع الخير».

مدى انتشار الخراب

²³تأملت الأرض فإذا هي خربة خاوية وتطلعت إلى السماء فإذا هي مظلمة.²⁴ نظرت إلى لجبال وإذا بها ترتجف، وإلى الآكام وإذا بها تتقلقل²⁵ تلفت حولي فلم أجد إنساناً وإذا كل الطيور قد هربت²⁶ نظرت وإذا بالأرض الخصيب قد تحولت إلى برية، وأصبحت جميع مدنها أطلالاً أمام الرب وأمام غضله محتدم.²⁷ وهذا ما يقوله للرب: «ستحقيق الوحشة بكل الأرض، ولكني لن أفنيها²⁸ فمن أجل هذاتنوح الأرض وتظلم السماوات من فوق لأنني قد نطقت بقضائي وهكذا قررت لذلك لا أندم ولا أرجع عن عزمي²⁹ من حلبة

الْفَارِسِ وَرَأَى السَّهَامَ يَهْرُبُ أَهْلُ الْمَدِينِ وَيُوْعِلُونَ فِي الْعَابَاتِ وَيَتَسَلَّقُونَ لِلصُّخُورِ. قَدْ أَصْبَحَتِ الْمَدُنُ جَمِيعَهَا
 مَهْجُورَةً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ³⁰ وَأَنْتِ أَتَيْتَهَا الْمَدِينَةَ لِمُوحِشَةٍ مَاذَا تَصْنَعِينَ؟ مَهْمَا لَبَسْتَ الثِّيَابَ الْفَرْمِزِيَّةَ
 وَتَحَلَّيْتَ بَزِينَةً مِنْ ذَهَبٍ مَهْمَا لَحَلَّتْ عَيْنُكَ بِالْأُتُمِدِ، فَبَاطِلًا تُجَمِّلِينَ ذَاتَكَ فَقَدْ نَبَذَكَ عَشَاقُكَ وَسَعَوْا لِلْقَضَاءِ
 عَلَيْكَ³¹ لَأَنْتِي سَمِعْتِ صَرْخَةً كَصَرْخَةِ مَرَأَةٍ فِي مَخَاضٍ وَأَنْتِ عَذَابَ كَعَذَابِ مَنْ تُقَاسِي فِي لِادَةِ بَكْرِهَا
 إِنَّهَا صَرْخَةُ ابْنَةٍ صَبِيحَتِهَا الَّتِي تَزْفِرُ لَاهِثَةً وَتَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً «وَيْلٌ لِي! قَدْ غَشِيَ عَلَيَّ أَمَامُ الْقَتْلَةِ».

تَعَذَّرَ الْعَثُورَ عَلَى بَار

5 ¹ اذْرَعُوا شَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَانْظُرُوا! اَعْتَبِرُوا. ابْحَثُوا فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ
 رَجُلًا وَاحِدًا يُجْرِي الْعَدْلَ وَيَنْشُدُ الْحَقَّ، فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ² وَإِنْ قَالُوا حَيُّ هُوَ الرَّبُّ فَإِنَّمَا يَخْلِفُونَ
 زُورًا³ أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ طُفْلَانِ الْحَقِّ؟ لَقَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّعُوا أَهْلَكْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوَاتُ الْقَوِيمِ.
 صَلَبُوا وَجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ، وَرَفَضُوا التَّوْبَةَ.⁴ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ حِمَقِي، يَجْهَلُونَ
 طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ⁵ فَلَا قَصْدَ الْعِظَمَاءِ كَلِمَتُهُمْ لَا تَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ. فَإِذَا هَؤُلَاءِ
 جَمِيعًا قَدْ حَطَّمُوا النَّيِّرَ وَقَطَعُوا الرُّبُطَ.⁶ لِذَلِكَ يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ الْعَابِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَفْتَرِسُهُمْ ذَيْبٌ مِنَ
 الصَّحَرَاءِ، وَيَكْمُنُ النَّيِّرُ حَوْلَ مَدِينَتِهِمْ، فَيَمَزِقُ إِرْبًا كُلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لِأَنَّ أَتَامَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَارْتِدَادَاتِهِمْ
 مُتَعَاطِمَةٌ

⁷ «كَيْفَ أَغْفُو عَنْ أَعْمَالِكِ؟ تَخَلَّى عَنِّي أَبْنَاؤُكَ وَأَقْسَمُوا بِأَوْثَانٍ. وَعِنْدَمَا أَشْبَعْتَهُمْ ارْتَكَبُوا الْفِسْقَ، وَهَرَوُوا
 طَوَائِفَ إِلَى مَوَاحِيرِ الزَّانِيَاتِ⁸ صَارُوا كَحُصْنٍ مَغْلُوفَةٍ سَائِيَةٍ يَصْهَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبِهِ⁹ أَلَا
 أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْمُنْكَرِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ، «أَلَا أَنْتَقِمَ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ؟

الْحُضُّ عَلَى غَزْوِ يَهُوذَا

¹⁰ اذْهَبُوا إِلَى أَنْثَلَامِ كُرُومِهَا وَدَمِّرُوهَا وَلَكِنْ لَتُنْهَوْهَا. انْزِعُوا أَغْصَلَهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ¹¹ فَذَرِيَّةُ إِسْرَائِيلَ
 وَذَرِيَّةُ يَهُوذَا قَلْعَدَرَتَا بَيْي، يَقُولُ الرَّبُّ¹² قَدْ جَحَدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا «لَنْ يُعَاقِبَنَا وَلَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ، وَلَنْ نَرَى سَيْفًا
 وَلَنْ نَتَّعَرَّضَ لِحُجُوعٍ¹³ وَالْأَنْبِيَاءُ كَالرَّيْحِ وَوَحْيُ الرَّبِّ لَيْسَ مَعَهُمْ فَلَيَاتِ عَلَيْهِمْ مَا تَنْبَأُوا بِهِ»¹⁴ لِذَلِكَ يُعْلِنُ
 السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ «لَأَنْتُمْ قُلْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ، فَهَا أَنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا وَلَتَشَعَبَ حَطْبًا، فَتَلْتَهُمُهُمُ
 النَّارُ.¹⁵ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ ذَرِيَّةَ إِسْرَائِيلَ، أُمَّةٌ قَدِيمَةٌ قَوِيَّةٌ مِنْ أَرْضِ نَائِيَّةٍ، تَجْهَلُونَ لُغَةَ أَهْلِهَا لَا تَفْهَمُونَ مَا
 يَقُولُونَ¹⁶ جَعَبْتُهَا كَقَبْرِ مَفْتُوحٍ، وَكُلُّ رِجَالِهَا جَبَابِرَةٌ¹⁷ فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكُمْ وَطَعَامَكُمْ وَيُهْلِكُونَ أَبْنَاءَكُمْ
 وَبَنَاتَكُمْ، وَيَلْتَهُمُونَ مَوَاشِيَكُمْ وَقُطْعَانَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ كُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ، وَيُدْمِرُونَ بِالسَّيْفِ مَدَنَكُمْ
 الْحَصِينَةَ الَّتِي عَلَيْهَا تَوَكَّلُونَ.

دواعي العقوبة

¹⁸ وَلَكِنْ حَتَّى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ أَفْنِيَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

¹⁹ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا؟ تَقُولُ لَهُمْ: «كَمَا أَنَّكُمْ تَخَلَّيْتُمْ عَنِّي وَعَبَدْتُمْ الْأَوْتَانَ الْغَرِيبَةَ فِي أَرْضِكُمْ كَذَلِكَ تُسْتَعْبَدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَكُمْ» ²⁰ وَأَذِيعُوا أَيْضاً هَذَا فِي ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ وَأَعْلِنُوهُ لِبَنِي يَهُوذَا قَائِلِينَ: ²¹ أَسْمَعْ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ لِعَيِّي، يَامَنْ لَهُ عْيُونٌ وَلَكِنَّهُ لَا يُبْصِرُ، وَلَهُ آذَانٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَسْمَعُ ²² «أَلَا تَخْشَوْنِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا تَرْتَعِدُونَ فِي حَضْرَتِي؟ قَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِمِيَاهِ الْبَحْرِ، حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَتَخَطَّاهُ تَلَاطِمُ أَمْوَاجِهِ وَلَكِنَّهَا تَعْجِزُ عَنْ تَعَدِّيهِ، وَتَهْدِرُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَجَاوِزُهُ ²³ أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَذُو قَلْبٍ مُتَمَرِّدٍ عَاصٍ ثَارُوا عَلَيَّ وَمَضَوْا ²⁴ وَلَمْ يَتَنَاجَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ لِنَتَّقِ الرَّبَّ إِلَهَنَا الَّذِي يُعْدِقُ الْمَطَرَ فِي مَوَاعِيدِهِ مُوسِمِي الرَّبِيعِ لِيُخْرِيفَ وَيَحْفَظَ لَنَا أَسَابِغَ لِحْصَادٍ حَسَبَ مَوَاقِيتِهَا ²⁵ غَيْرَ أَنَّ أَنَاكُمْ دَقَّ حَوَلَتْ عَنْكُمْ هَذِهِ لِبَرَكَاتٍ وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنْ لِحْخِيرٍ. ²⁶ فَفِي وَسْطِ شَعْبِي قَوْمٌ أَشْرَائِكُمُنَّوْنَ كَمَا يَكْمِنُ الْقَنَاصُونَ لِلطُّيُورِ، وَيَنْصِبُونَ لَفْحًا لَافْتِنَاصِ النَّاسِ. ²⁷ يَبْوُثُهُمْ تَكْنُظٌ بِالْخَدِيعَةِ كَقَفْصٍ مَلُوءٍ طُيُورًا، لِذَلِكَ عَظُمُوا وَأَثَرُوا. ²⁸ ارْدَادُوا سِمَنًاوْنُوعُمَةً، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ حَدٍّ لَمْ يَحْكُمُوا بِعَدْلٍ فِي دَعْوِ الْيَتِيمِ حَتَّى تَنْجَحَ، وَلَمْ يُدَافِعُوا عَنْ حُقُوقِ الْمَسَاكِينِ ²⁹ أَفَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟ يَقُولُ الرَّبُّ أَلَا أَتَقْتِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟

³⁰ قَدْ جَرَى فِي الْبِلَادِ حَدَثٌ مُذْهِلٌ فَطِيعٌ ³¹ فَالْأَنْبِيَاءُ يَتَّبِعُونَ زُورًا وَالْكَهَنَةُ يَتَصَرَّفُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ وَشَعْبِي أَحَبَّ مِثْلَ هَذَا وَلَكِنْ مَهَلًا تَصْنَعُونَ فِي نِهَآيَةِ اللَّطَافِ؟»

حدث الأمان على الهرب

¹ «لَوْذُوا بِالنَّجَاحِ يَا ذُرِّيَّةَ بَنِيَامِينَ، وَاهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ أُورُشَلِيمَ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي تَقْوَعٍ وَأَشْعِلُوا عِلْمَ نَارٍ عَلَى بَيْتِ هَكَارِيمَ لِأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشَّمَالِ عِثَتْ فِي الْأَرْضِ خَرَابًا ² هَا أَنَا أَهْلِكُ أُورُشَلِيمَ الْجَمِيلَةَ الْمُتَرَفِّعَةَ ابْنَةَ صِهْيُونَ، ³ فَيَحِلُّ بِهَا الرُّعَاةُ مَعَ قُطْعَانِهِمْ وَيَضْرِبُونَ حِلْيَهَا خِيَامَهُمْ وَيَرْعَى كُلُّ مَنْهُمْ حَيْثُ نَزَلَ. ⁴ أَعِدُّوا عَلَيْهَا حَرْبًا قَوْمُوا نَهَاجِمُهَا عِنْدَ ظَهْرِهَا وَبَلِّغُوا لَنَا قَدْ مَالَ النَّهَارُ وَانْتَشَرَتْ ظِلَالُ لَمَسَاءٍ ⁵ هُبُوا لِنَهْجُمَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا».

تشجيع المحاصرين

⁶ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرٍ: اقْطَعُوا الشَّجَرَ، وَأَقِيمُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ ذِي حِجْبٍ أَنْ تُعَاقَبَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِأَنَّ دَاخِلَهَا مُفْعَمٌ لِظُلْمٍ ⁷ وَكَمَا تُنْبِغُ لَعِينٌ مِلْهَهَا كَذَلِكَ هِيَ تُنْبِغُ شَرَّهَا لِيَرُدَّ فِي أَرْجُلِهَا الظُّلْمُ وَيَعْمُهَا السَّلْبُ وَأَمَامِي دَائِمًا مَرَضٌ لِأَيْلٍ ⁸ فَاحْذَرِي يَا أُورُشَلِيمَ لِأَيِّ أَجْفُوكِ وَأَجْعَلَكَ مُوحِشَةً وَأَرْضًا مَهْجُورَةً

⁹ وَهَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرٍ: «لِيَجْمَعُوا بِدِقَّةٍ لِقَاطَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَجْمَعُونَ لِقَاطَ كَرْهَةِ يَدِكَ إِلَى الْأَغْصَانِ ثَانِيَةً كَلَا قِطْرِ لُغْنَبٍ». ¹⁰ لِمَنْ أَتَحَدَّثُ وَأُنذِرُ حَتَّى يَسْمَعُوا؟ انْظُرُوا! إِنْ آذَانُكُمْ صَمَاءُ فَكَيْفَ يَسْمَعُونَ وَكَلِمَةُ الرَّبِّ مَثَارُ حَزِيٍّ لَهُمْ فَكَيْفَ يُسَرُّونَ بِهِ؟. ¹¹ لِذَلِكَ امْتَلَأْتُ مِنْ سَخَطِ الرَّبِّ وَأَعْيَانِي كَضْمُهُ أَسْأَلُهُ عَلَى الْأَوْلَادِ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى الشُّبَّانِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي مَجَالِيهِمْ، فَيُضِيبُ الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ الشَّبَّانَ وَالطَّاعِينَ فِي اللَّسِّنِ. ¹² وَتَتَحَوَّلُ بُيُوتُهُمْ وَحَقُولُهُمْ لِآخَرِينَ وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ لِأَنِّي أَسْطُ يَدِي ضِدَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ»، يَقُولُ الرَّبُّ ¹³ لَأَتَّهَمُ جَمِيعَهُ صِغَارَهُمْ وَكِبَارَهُمْ مُوَلَّعُونَ بِالرَّبِّحِ لِحَرَامٍ حَتَّى النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا ¹⁴ يَعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ سَلَامٌ، سَلَامٌ. فِي حِينٍ لَا يُوجَدُ سَلَامٌ. ¹⁵ هَلْ حَاجِلُوا لِأَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ لَئِنْ لَمْ يَخْرُوا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا لِحَالَهُمْ، لَذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ اللَّسَاقِطِينَ وَحِينَ أَعَاقِبُهُمْ يُطَوِّحُ بِهِمْ.

رفض التوبة

¹⁶ وَهَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ: «قِفُوا فِي الطَّرَفَاتِ فَنُظَرُوهُ وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الصَّالِحَةِ الْقَدِيمَةِ طَرَفُوهَا فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: لَنْ نَسِيرَ فِيهَا ¹⁷ فَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَاتِلًا لَسَمْعِ دَوَى الْبُوقِ. وَلَكِنَّكُمْ قُلْتُمْ: «لَنْ نَسْمَعَ» ¹⁸ لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَأَعْلَمِي أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يَحِلُّ بِهِمْ ¹⁹ اسْمَعِي أَيُّهَا الْأَرْضُ وَانْظُرِي لِأَنِّي جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ عَقَالِبُهُمْ عَلَى أَفْكَارِهِمِ الْيَمِينِ، لَأَتَّهَمُ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَاتِي وَتَنَكَّرُوا لِشَرِيعَتِي ²⁰ لِأَنِّي غَرَضٌ يَصْعَدُ إِلَى الْبُخُورِ مِنْ شِبْهِهِ وَقَصَبُ الذَّرِيرَةِ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ مُحْرِقَاتُكُمْ مَرْفُوضَةٌ وَتَقْدِمَاتُكُمْ لَا تَسْرُنِي». ²¹ لِذَلِكَ يُعَلِّنُ الرَّبُّ: «هَآ أَنَا أَقِيمُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَايِرَ يَتَعَثَّرُ بِهَا الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُا مَعًا، وَيَهْلِكُ بِهَا لِحَارٌ وَصَدِيقٌ».

انقضاء الغزاة المياغات

²² «انْظُرُوهُ هَآ شَعْبٌ زَاحِفٌ مِنَ الشَّمَالِ وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَهْبُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ²³ تَسْلَحَتْ بِالْقَوْسِ وَالرُّمَحِ وَهِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ جَلَبَتْهَا كَهْدِيرُ لِبْحَرٍ وَبِي مَقْبَلَةٌ عَلَى صَهَوَاتٍ طُحْلِيلٍ قَدْ اصْطَفَتْ كَانِسَانٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكَ يَا أُورُشَلِيمَ». ²⁴ سَمِعْنَا أَخْبَارَهُمُ الْمُرْعَبَةَ فَدَبَّ الْوَهْنُ فِي أَيْدِينَا، وَتَوَلَّأْنَا كَرْبٌ وَأَلَمٌ كَأَلَمِ امْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ ²⁵ لَا تَخْرُجُوا إِلَى لِحَقْلٍ وَلَا تَمْشُوا فِي الطَّرِيقِ فَلِلْعَدُوِّ سَيْفٌ وَلِلْهَوْلِ مُحْدِقٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ²⁶ فَيَا أُورُشَلِيمَ ارْتَدِي الْمُسُوحَ وَتَمَرَّغِي فِي اللَّامِاءِ وَتُوحِي كَمَنْ يَنْوَحُ عَلَى وَحِيدِهِ وَانْتَجِبِي نَحِيبًا مَرًّا لِأَنَّ الْمُدَمَّرَ يَنْقُضُ عَلَيْنَا فَجَاءَ. ²⁷ «إِنِّي أَفْمَتُكَ مُمْتَحِنًا لِلْمَعْدِنِ وَجَعَلْتُ شَعْبِي مَادَّةَ خَامٍ لِكَيْ تَعْرِفَ طَرَفَهُمْ وَتَفْحَصَهَا ²⁸ فَكُلُّهُمْ عَصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي لَيْلِيَمَةٍ هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَكُلُّهُمْ فَاسِدُونَ ²⁹ لَشِدَّةِ مَا تُضْرَمُ رِيحُ الْمُنْفَاحِ الشَّدِيدَةِ النَّارَ فَتَلْتَهُمُ الرِّصَاصُ وَلَكِنْ كَمَا يَتَعَذَّرُ تَرْفِئُهُ مِنَ الزَّغْلِ كَذَلِكَ يَتَعَذَّرُ فَضْلُ الْأَشْرَارِ. ³⁰ وَهُمْ يُدْعَوْنَ حُثَالَةَ الْفِضْلِ لِقَوْلِهِمْ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ».

¹ هَذِهِ هِيَ التَّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهَا لِلرَّبِّ لِإِرْمِيَا ² «قِفْ فِي بَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْكَلَامَ اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا الْمُحْتَازِينَ هَذِهِ الْأَبْوَابُ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: ³ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَوْمُوا طُفُوكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَأَسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ⁴ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ ⁵ لَكِنْ إِنْ قَوْمَتُمْ حَقًّا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ أُخْرِيْتُمْ قَضَاءً عَادِلًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، ⁶ إِنْ لَمْ تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ وَلَمْ تَسْكُفُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنْ لَمْ تَضِلُّوا وَرَالِئِذَيْنِ مُسِيئِينَ بِذَلِكَ لِأَنفُسِكُمْ، ⁷ عَزِيزٌ أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِأَبَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ.

⁸ هَا أَنْتُمْ قَدْ أَتَكَلَّمْتُمْ عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى أَنْتُمْ سَرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ زُورًا وَتُبْخَرُونَ لِلْبَعْلِ وَتَضِلُّونَ وَرَاءَ الْأَوْثَانِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفُوهَا ¹⁰ ثُمَّ تَمْتَلُونَ فِي حَضْرَتِي فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: «قَدْ نَجَوْنَا»؛ ثُمَّ تَرْتَكِبُونَ جَمِيعَ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ ¹¹ هَلْ أَصْبَحَ هَذَا لَهُ يَكِلُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، مَعَارَةً لِمَوْصِفٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَا أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ¹² لَكِنْ لِمَضُوا إِلَى مَوْضِعِي فِي شَيْلُوهَ حَيْثُ جَعَلْتُ فِيهِ مَقَرًّا لِاسْمِي أَوَّلًا شَاهِدًا وَمَا فَعَلْتُ بِهِ مِنْ جَرَّائِرٍ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ¹³ وَالْآنَ لَأَتَّكُمُ ارْتَكَبْتُمْ هَذِهِ الشُّرُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرَاتِي لِمُكْرَةٍ الَّتِي أُبَيِّتُهَا لَكُمْ لِكَيْ تَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَتِي، ¹⁴ فَإِنَّ مَا أَنْزَلْتُ شَيْلُوهَ سَأَنْزِلُهُ بِالْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَلَّذِي عَلَيْهِ تَتَكَلَّمُونَ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ ¹⁵ وَأَطْرَحُكُمْ مِنْ أَمَاي كَمَا طَرَحْتُ جَمِيعَ أَقْرَبَائِكُمْ مِيعَ ذُرِّيَّةِ أَفْرَايِمَ ¹⁶ أَمَا أَنْتَ فَلَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلَا تَرْفَعُ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا لِيَهْلَأَ، وَلَا تَتَشَفَّعَ لَهُمْ لِأَنِّي لَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ.

¹⁷ أَلَا تَنْتَهَدُ مَا يَفْعَلُونَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْأَبْنَاءُ يُلْتَقِطُونَ لِلْحَطَبِ وَالْآبَاءُ يُشْعَلُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجَنَ الدَّقِيقَ لِيَصْنَعْنَ أَقْرَاصًا فَمَا لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ لِسَمَاءَ وَيَسْكُبُوا سَكَاتَبَ لَإِلَهَةِ الْأَوْثَانِ لِيُعِظُّونِي. ¹⁹ هَلْ أَنَا حَقًّا لَّذِي يُعِظُّونَهُ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا يُسَيِّئُونَ بِذَلِكَ إِلَى ذَوَاتِهِمْ عَامِلِينَ عَلَى خِزْيِ أَنْفُسِهِمْ ²⁰ لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَسَخَطِي يَنْصَبَانِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَنْجَارِ وَالْحُقُولِ وَأَثْمَارِ الْأَرْضِ، فَيَتَفَدَّانِ وَلَا يَحْمَدَانِ».

رفض الاستماع إلى تحذيرات الأنبياء

²¹ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ «أَضِيفُوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمَهَا. ²² فَإِنِّي لَمْ أَكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ بِشَأْنِ مُحْرَقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنْ يَسْلُكُوا كُلَّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، فَيَنَالُوا خَيْرًا. ²⁴ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ سَلَكُوا بِمُقْتَضَى مَشُورَاتِ قُلُوبِهِمِ الشَّرِّيرَةِ وَعِنَادِهِمْ، وَأَدَارُوا لِي ظُهُورَهُمْ بَدَلًا وَجُوهَهُمْ فَمَنْذُ ²⁵ أَنْ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثَابَرْتُ عَلَى إِرْسَالِ جَمِيعِ عِبِلَائِي أَنْبِيَاءٍ لِيُنْذِرُوهُمْ كُلَّ يَوْمٍ ²⁶ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ

يُطِيعُونِي أَوْ يَسْمَعُونِي، وَلَكِنَّهُمْ قَسَّوْا بَهُمْ، فَكَانُوا فِي تَصَرُّفِهِمْ أَشَرَّ مِنْ آبَائِهِمْ.²⁷ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُكَلِّمُهُمْ
 بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا يُجِيبُونَكَ²⁸ فَتَقُولُ لَهُمْ هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَعَصِي صَوْتَ
 الرَّبِّ إِلَهُهَا، وَلَا تَقْبَلُ تَأْدِيبَ. لَقَدْ تَلَاشَى الْحَقُّ وَانْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ
²⁹ جُزِي شَعْرَكَ وَطَرَحِيهِ يَا أُورُشَلِيمُ وَلِصَّبِي مَرْنَاءٌ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْجَرْدَاءِ لِأَنَّ لَرَّبَّ رَفَضَ هَذَا الْجِيلَ لِرَأْرَاحِ
 تَحْتَ سَخَطِهِ».

الأيام الرهيبة المقبلة

³⁰ «لَأَنَّ دُرِّيَّ يَهُودًا قَدِ ارْتَكَبَتِ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَقَامَتْ وَأَوْنَانَهَا الرَّجْسَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِتُدْسَهُ.
³¹ وَشَيْدَ الشَّعْبِ مَعَابِلُ مُرْتَفَعَاتِ ثُوفَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَادِيهَا هُنُومٌ لِيَحْرِقُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، مِمَّا لَمْ أَمُرْ بِهِ
 وَلَمْ يَخْطُرْ لِي عَلَى بَلِّ
³² لِذَلِكَ هَآئِذَا مُقْبِلَةٌ يَقُولُ الرَّبُّ يَمْحَى فِيهَا لِسْمُ وَادِيهَا هُنُومٌ وَيُدْعَى «وَادِي لَقَلِّ»
 لِأَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي ثُوفَةِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا مَتَسَعٌ بَعْدُ،³³ وَتُصْبِحُ جُثَّتُ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا لِجَوَارِحِ
 السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يَزْجُرُهَا³⁴ وَالْأَشْيَاءُ مِنْ مُدُنِ يَهُودَا وَمِنْ شُورَعِ أُورُشَلِيمَ أَهَازِيحُ الطَّرَبِ
 وَأَصْدَاءُ الْفَرَحِ وَأَصْوَاتُ بَهْجَةِ الْعَرِيسِ لِعَرَّاسٍ، لِأَنَّ الْأَرْضَ يَحْمِلُهَا خَرَابٌ».

نبش عظام قادة يهوذا

وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْحِينِ يَنْبَشُّونَ مِنَ الْقُبُورِ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُودَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ
 وَأَنْبِيَائِهِمْ، وَعِظَامَ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ² وَيَعْرِضُونَهَا أَمَامَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَوَاكِبِ السَّمَاءِ أَحْبُوهَا
 وَعَبُدُوهَا وَضَلُّوا وَرَاءَهَا وَاسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا فَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُدْفَنُ، بَلْ يَصِيرُ نَفَايَةً فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ،
³ وَجَمِيعُ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ الشَّرِّيلِئِمِشَّةِ فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ الَّتِي نَفَيْتُهُمْ إِلَيْهَا يُؤْثِرُونَ الْمَوْتَ عَلَى
 الْحَيَاةِ».

الاحتكال على الحكمة المضللة

⁴ وَتَقُولُ لَهُمْ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا يَسْقُطُ الرَّجُلُ لَا يَقُومُونَ ثَانِيَةً وَعِنْدَمَا يَرْتَدُّونَ مُخْطِئِينَ لَا يَرْجِعُونَ
⁵ فَمَا بَالُ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ قَدِ ارْتَدَّادًا دَائِمًا مُتَشَبِّهِينَ بِالْخَدِيعَةِ وَرَافِضِينَ الرَّجُوعَ؟⁶ قَدْ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ
 وَإِذَا بَعْمٌ يَنْطَفِقُونَ بِمَا يُنَافِي الْحَقَّ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلًا مَا هَذَا الَّذِي ارْتَكَبْتُ؟ بَلْ كُلُّ وَلَجِدٍ مَضَى
 فِي طَوِيقِهِ كَفَرَسٍ مُنْذِفٍ لِحَوْضِ مَعْرَكَةٍ.⁷ إِنَّ اللَّقْلَقَ فِي السَّمَاءِ يَعْرِفُ مِيعَادَ هِجْرَتِهِ كَذَلِكَ الْيَمَامَةُ وَالسُّنُونَةُ
 الْمُعَرَّدَةُ تَحْفَظَانِ أَوَانَ عَوْدَتِهِمَا مِنْ هِجْرَتِهِمَا شَعْبِي فَكَيْفَ يَعْرِفُ قَضَاءُ الرَّبِّ!⁸ كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُلَمَاءُ
 وَلَكَيْكُمْ شَرِيعَةٌ لِلرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ لِلْخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟⁹ سَيَلْحَقُ الْخِزْيُ لِلْحُكَمَاءِ وَيَعْتَرِيهِمُ الْفَزَعُ

وَالَّذُهُولُ لَأَنَّهُمْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. إِذَا آيَةُ حِكْمَةٍ فِيهِمْ¹⁰ لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِأَخْرِيٍّ وَحُقُولَهُمْ لِلْوَارِثِينَ
الْقَاهِرِينَ لَأَنَّهُمْ جَمِيعاً مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مُوَلَّعُونَ بِالرَّبِّحِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي
أَعْمَالِهِمَا¹¹ وَيُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِسِتْنِخْفَافٍ قَائِلِينَ سَلَامٌ، سَلَامٌ فِي حِينٍ لَا يُوجَدُ سَلَامٌ.¹² هَلْ خَجَلُوا
عِنْدَمَا اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ
يُطَوِّحُ بِهِمْ، يَقُولُ لِلرَّبِّ.

وَعَدَ اللَّهُ بِالْعِقَابِ

¹³ «وَسَأَيُيَدُّهُمْ حَقًّا، إِذْ لَا يَكُونُ فِي لُكْرَمَةِ عَنَبٍ لَّا فِي التِّينَةِ تِينٌ. حَتَّى أَوْرَاقُ الشَّجَارِ تَذْوِي وَتَسْقَاطُومَا
أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمٍ يُسَلَّبُ مِنْهُمْ¹⁴ فَمَا لَنَا قَابِعُونَ هَذَا جَمْعُهُمْ مَعًا وَلَنَلْجَأَ إِلَى الْمُدَّةِ لِحَصِينَةٍ وَنَهْلِكَ هُنَاكَ
لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا قَدْ قَضَى عَلَيْنَا لِهَذَاكَ، وَأَعْطَانَا مَاءَ مَبْمُومًا لِنَشْرَبَهُ لَأَنَّنَا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ¹⁵ طَلَبْنَا لِسَلَامٍ فَلَمْ
يُسْفِرْ عَنْ خَيْرٍ. نَشَدْنَا وَفَتْنَا لِلْمُدَاوَاةِ فَاثْبَتْنَا بِالْأَهْوَالِ¹⁶ قَدْ تَرَدَّدَتْ حَمَحَمَةُ خَيْلِهِمْ مِنْ أَرْضٍ دَانٍ وَارْتَعَدَتْ
الْأَرْضُ مِنْ صَهِيلِ جِيَادِهِمْ قَدْ أَقْبَلُوا وَاكْتَسَحُوا الْأَرْضَ وَكُلُّ مَا فِيهَا وَلَمْدِينَةٍ وَأَهْلَهَا¹⁷ انْظُرُوا هَا أَنَا أُرْسِلُ
عَلَيْكُمْ أَفَاعِي مُمِيتَةً تَنْجَعُ مَعَهَا رُفْقٌ تَلْدَغُكُمْ»، يَقُولُ لِلرَّبِّ.

¹⁸ قَدْ غَلَبَ عَلَيَّ لُحْزُنٌ وَقَلْبِي فِي سَقِيمٍ¹⁹ هُوَذَا صَرْخَةٌ اسْتَعَاثَةٌ أُورُشَلِيمَ تَتَجَاوَبُ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ قَائِلَةً أَلَيْسَ
الرَّبُّ فِي صِهْيُون؟ أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا لِمَاذَا أَتَارُوا غِظِي بِمَنْحَوَاتِهِمْ وَأَوْتَانَاهُمْ الْغَرِيبَةَ لِبَاطِلٍ²⁰ قَدْ انْقَضَى
مَوْسِمٌ لِحَصَادِهِ وَانْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ.²¹ لَأَنَّ سَحَقَ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَحَقِي لِذَلِكَ أَتَوْحُ وَقَدْ اشْتَدَّ
بِي لِرُغْبٍ²² أَلَا يُوجَدُ بَلْسَانٌ فِي جِلْعَادٍ أَلَيْسَ هُنَاكَ طَيْبٌ؟ فَلِمَاذَا إِذْنٌ لَمْ تُشَفَّ جُرُوحُ شَعْبِي

أَحْزَانُ النَّبِيِّ

¹ يَالَيْتَ رَأْسِي فَيُضْ مِيَاهُ وَعَيْنِي يَنْبُوعُ دُمُوعٍ فَابْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا قَتَلَى بِنْتُ شَعْبِي² يَالَيْتَ لِي فِي
الصَّحَرَاءِ مَبِيتَ عَابِرٍ سَبِيلٍ فَاهْجُرْ شَعْبِي وَأَنْطَلِقْ بَعِيدًا عَنْهُمْ لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا زُنَاةٌ وَجَمَاعَةٌ خَوَنَةٌ³ قَدْ
وَتَرُوا أَلَسْتَهُمْ كَقِسِي جَاهِزَةً لِيُطْلَقُوا الْأَكَاذِيبَ الَّتِي تَقُولُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دُولِجَلٍّ إِذْ أَنَّهُمْ انْتَهَوْا مِنْ
شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ لِلرَّبِّ.⁴ «لِيَحْتَرِسْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَارِهِ وَلَا يَتَّقِ بِأَحَدٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ لِأَنَّ كُلَّ
قَرِيبٍ مُخَادِعٌ وَكُلُّ صَاحِبٍ وَاشٍ⁵ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ جَارَهُ وَلَا يَنْطِقُونَ بِالصِّدْقِ. دَرَبُوا أَلَسْتَهُمْ عَلَى
قَوْلِ الْكَذِبِ وَأَرْهَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الْإِثْمِ.⁶ يَجْمَعُونَ ظُلْمًا فَوْقَ ظُلْمٍ وَخِدَاعًا عَلَى خِدَاعٍ وَأَبَوْا أَنْ
يَعْرِفُونِي».

9

⁷لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَآ أَنَا أَمْحَصُهُمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ، إِذْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمَكِّنُ أَنْ أَفْعَلَهُ عِقَابًا لِخَطَايَا أُورُشَلِيمَ
⁸لِسَانَهُمْ لِكَسْهِمْ قَاتِلَ يَتَفَوَّهُ بِالْكَذِبِ. وَبِفَمِهِ يُخَاطَبُ جَارُهُ بِحَدِيثِ لِسَانٍ، أَمَّا فِي قَلْبِهِ يَنْصَبُ لَهُ كَيْمِينًا⁹ أَلَا
أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. «أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟»

الانتحاب على خراب أورشليم

¹⁰سَأَنْتَحِبُ وَأَنْوُحُ عَلَى لَجَلٍ وَأَنْدُبُ عَلَى مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ لِأَنَّهُ احْتَرَقَتْ وَأَوْحَشَتْ فَلَا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ وَلَا
يَتَرَدَّدُ فِيهَا صَوْتُ الْقُطْعَانِ، وَقَدْ هَجَرَتْهَا طُيُورُ السَّمَاءِ وَالْوُحُوشُ¹¹ «سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمَةً خَرَامٍ وَمَأْوَى
لِنَبَاتِ آوَى وَأُحَوِّلُ مُدْنَ يَهُوذَا إِلَى قَفَرٍ مَهْجُورٍ». ¹²مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ لِلْحَكِيمِ حَتَّى يَفْهَمَ هَذَا؟ وَمَنْ خَاطَبَهُ فَمُ
الرَّبِّ حَتَّى يُعْلِنَهَا؟ لِمَاذَا خَرِبَتِ الْأَرْضُ، وَأَوْحَشَتْ كَالْبَرِّيَّةِ فَلَا يَقْطَعُهَا عَابِرٌ¹³ وَيَقُولُ لِلرَّبِّ: «لَأَنَّهُمْ نَجَّوْا
شَرِيعَتِي الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَهُمْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتِي أَوْ يَسْلُكُوا بِمُقْتَضَاهَا¹⁴ بَلْ ضَلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ وَأَنَسَاقُوا
خَلْفَ آلِهَةِ الْبَعْلِيمِ الَّتِي لَقَّنَهُمْ آبَاؤُهُمْ عِبَادَتَهَا¹⁵ لِذَلِكَ هَآ أَنَا أُطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ أَفْسَنْتِينَا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا
وَأُسْتَتِّهِمْ بَيْنَ الْأُمَمِ لِئَنِّي لَمْ يَعْرِفُوها هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ، وَأَجْعَلُ سَيْفًا لِدَمَارِ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ». ¹⁶
وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا وَاسْتَدْعُوا النَّادِبَاتِ لِيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيَقْبِلْنَ. ¹⁸لِيُسْرِعْنَ
حَتَّى يُطْلِقْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَيْنَا بِالْأَنْدُبِ فَتَذَرِفَ عَيْوُنُنَا دُمُوعًا، وَتَقْضِضَ أَجْفَانُنَا مَاءً»¹⁹ هَآ صَوْتُ رِثَاءٍ قَدْ تَجَاوَبَ فِي
صَهْيُونَ مَا أَشَدَّ دَمَارُنَا، وَمَا أَعْظَمَ عَارَنَا لَنَّا قَدْ فَارَقْنَا أَرْضَنَا وَلَأَنَّهُمْ قَدْ هَدَمُوا مَسَاكِلَهُ²⁰ فَاسْمَعْنَ آيَاتِهَا
النِّسَاءَ قَضَاءَ الرَّبِّ، وَلْتَفْهَمَنَّ ذَانِكُنَّ كَلِمَةً فِيهِ: لَقَنَّ بَنَاتِكُنَّ الرِّثَاءَ وَلْتَعْلَمَنَّ كُلُّ مِنْهُنَّ صَاحِبَتَهَا الْأَنْدُبَ،²¹ فَإِنَّ
الْمَوْتَ قَدْ تَسَلَّقَ إِلَى كُوَانَا وَتَسَلَّلَ إِلَى قُصُوفِنَا لِنَقْصَلَ الْأَطْفَالُ مِنَ الشُّوَارِ وَالشُّبَّانُ مِنَ السَّاحَاتِ²² وَهَذَا
مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَتَتَّهَآوَى جُثَثُ النَّاسِ مِثْلَ نُفَايَةٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَتَتَسَاقُطُ كَقَبْضَاتٍ وَرَاءَ الْحَاصِدِ، وَلَيْسَ مَنْ
يَجْمَعُهَا».

الحكمة الحقيقية هي معرفة الله

²³«فَلَا يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ وَلَا يَزْهُوَنَّ الْعَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ وَلَا الْعَنِيُّ بِشُرُوتِهِ»²⁴ بَلْ لِيَفْتَخِرَ الْمُفْتَخِرُ بِأَنَّهُ
يُذَرِّكُ وَيَعْفُونِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُمَارِسُ الرَّحْمَةَ لِعَدْلٍ وَلِكِبَرٍ فِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أُسَرُّ بِهِ». ²⁵
«هَآ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أُعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفُ²⁶ أَهْلَ مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ
وَمُؤَابَةَ وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحَرَاءِ مِمَّنْ يَقْصُونَ شَعَرَ أَصْدَاغِهِمْ لِأَنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ غُلْفٌ أَمَّا كُلُّ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ ذَوُو قُلُوبٍ غُلْفَةٍ».

قضاء الله

¹ أَنْصِتُوا إِلَى الْقَضَاءِ الَّذِي تَكَلَّمُ لِيُوبِلُ عَلَيْكُمْ بِأُذُنِ إِسْرَائِيلَ ² هَكَذَا قَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ
الْأُمَمِ، وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي تَرْتَعِبُ مِنْهَا لَشُعُوبُ ³ لِأَنَّ عَادَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ إِذْ تُقَطَّعُ
الشَّجَرَةُ مِنَ الْعَابَةِ ثُمَّ تُشَدُّ بِهَا وَتَنْحُثُهَا يَدَا صَانِعِ بِفَاسٍ. ⁴ ثُمَّ يُزَيِّنُونَهَا بِالْفِضْقِ وَالذَّهَبِ وَتُثَبَّتُ بِالْمَسَامِيرِ
وَالْمَطَارِقِ لِئَلَّا تَتَحَرَّكَ ⁵ فَتَكُونَ كَفَرَّاعَةٍ فِي حَقْلِ قَنَاءٍ لَا تَنْطِقُ، بَلْ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ. فَلَا تَخَافُوهَا
لَأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ». ⁶ أَنْتَ لَا نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ عَظِيمٌ أَنْتَ وَاسْمُكَ عَظِيمٌ فِي الْجَبَرُوتِ ⁷ مَنْ لَا يَتَّقِيكَ
يَا مَلِكَ الْأُمَمِ؟ فَالْخَوْفُ مِنْكَ يَلِيقُ بِكَ، إِذْ لَا يُوحَدُ بَيْنَ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي جَمِيعِ مَمَالِكِهِمْ مَنْ هُوَ نَظِيرُكَ
⁸ جَمِيعُهُمْ بُلْدَاءُ وَحَمَقَى، يَتَلَقَّفُونَ الْعِلْمَ مِنْ أَصْنَامٍ خَشْيَةٍ ⁹ يُحْضِرُونَ لِصُعْبِهَا الْفِضَّةَ الْمُطْرَقَةَ مِنْ تَرْشِيشٍ
وَالذَّهَبَ مِنْ أَوْفَارٍ، فَهِيَ عَمَلُ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَصَوْنُ يَدَيِّ صَائِغٍ وَتُكْسَى بِثِيَابٍ زَرْقَاءَ وَأَرْجَوَانِيَّةٍ. كُلُّهَا صَنْعَةٌ
صِنَاعٍ مَهَرَةٍ. ¹⁰ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ إِلَهُ الْحَقِّ، إِلَهُ الْحَيِّ وَالْمَلِكُ لِلسَّرْمَدِ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ أَمَامَ غَضَبِهِ وَلَا تَتَحَمَّلُ
الْأُمَمُ فَرْطَ سُخْطِهِ

الله الحي والآلهة الأوثان

¹¹ «وَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ الْإِلَهَةَ لَلِي لَمْ تَصْنَعْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتَ
السَّمَاءِ». ¹² فَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَلَّبَ سَمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ وَأَسَّسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ وَمَدَّ لِسَمَاوَاتٍ بِفُطْنِهِ ¹³ مَا
إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتٍ حَتَّى تَنْجَمَعَ غِمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقْصَايِ الرَّافِلِ، يَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقًا
وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ ¹⁴ كُلُّ أَمْرٍ خَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ وَكُلُّ صَائِغٍ أَخْزَاهُ تِمْنَالُهُ لِأَنَّ صَمَمَهُ الْمَسْبُوكَ
كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ ¹⁵ جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ صَنْعَةٌ ضَلَالٌ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ ¹⁶ أَمَّا (الله) نَصِيبُ يَفُوبَ
فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلٌ كُلِّ لُثْغِيَاءٍ وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ مِيثْوَا اسْمُهُ الرَّبُّ لِقَلْدِيرٍ.

الدمار المقبل

¹⁷ أَجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ حِزْمَكَ لِيَتَّيْهَا الْمُقِيمُ تَحْتَ الْحِصَارِ. ¹⁸ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَأَنَذَا أَفْزِفُ بِمِقْلَاعٍ
سُكَّانَ الْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَرْكَةِ وَأَعْرِضُهُمْ لِلضَّيْقِ حَتَّى يَعْرِفُوا مَعَانَاتَهُ». ¹⁹ وَيَلْ لِي مِنْ أَجْلِ نَاسِحَائِي فَجُرْحِي لَا
شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «حَقًّا هَذِهِ بَلِيَّةٌ وَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا». ²⁰ قَدْ تَهَدَّمَ حِبَائِي وَتَقَطَّعَتْ أَطْنَابِي وَهَجَرَنِي
أَبْنَائِي وَلَمْ يَعْذُ لَهُمْ وَجُودٌ لَيْسَ مَنْ يُقِيمُ حِبَائِي ثَانِيَةً وَيَسْطُ سُجُوفِي فَرْعَاةُ شَعْبٍ بُلْدَاءُ لَمْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ،
لِذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَتَشَتَّتَ جَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ ²² اسْمَعُوهُ هَا أَخْبَارُ تَتَوَاتَرُ عَنْ جَيْشٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ مِنَ الشَّمَالِ لِيُحَوِّلَ
مُدُنَ يَهُودَا إِلَى خَرَائِبَ وَمَأْوِلَهَاآتٍ آوَى.

عجز الإنسان

²³أَذْرَكَتُ يَارَبُّ أَنْ الْإِنْسَانَ لَا يَمْلِكُ زَمَامَ طَرِيقِهِ وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُوجِّهَ خُطَى نَفْسِهِ ²⁴فَوَمَّنِي يَارَبُّ بِحَقِّكَ لَا بَعْضَبِكَ لِئَلَّا تُلَاقِيَنِي. ²⁵لِيَنْصَبَّ سَخَطُكَ عَلَى الْأُمَمِ لِي لَمْ تَعْرِفْكَ وَعَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي لَا تَدْعُو بِسْمِكَ لَا تَهْتُمُ قَدْ فَرَسُوا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَالتَّهْمُوهَا وَخَرَّبُوا مَسْكَنَهَا

نقض العهد

¹هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى هَلِ الرَّبُّ لِإِرْمِيَا ²«اسْتَمِعْ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ وَخَاطِبِ رِجَالَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ ³وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مَلْعُونُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ ⁴الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلًا اسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَعَمَلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا أَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا ⁵فَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِإِلَافَتِكُمْ أَنْ أَهْبَهُمْ أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». فَأَجَبْتُ قَائِلًا «آمِينَ يَارَبُّ». ⁶ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْعُ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ سَمِعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَعَمَلُوا بِهَا ⁷فَإِنِّي مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمُ الْمَرَّةَ تِلْوَ الْخُرَى قَائِلًا أَطِيعُوا صَوْتِي ⁸لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا إِنَّمَا سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مَوْجِبَ عِنَادِ قَلْبِهِ لِيُثَرِّبَ. فَأَجَرَيْتُ عَلَيْهِمْ لِي كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ لِيَأْمُرْتُهُمْ بِهِ وَلَمْ يَنْفِذُوهُ». ⁹ثُمَّ خَاطَبَنِي الرَّبُّ: «قَدْ شَاعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ ¹⁰فَقَدْ رَتَدُوا إِلَى آثَامِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا الْاسْتِمَاعَ إِلَى كَلِمَاتِي ضَلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدُوهَا، وَقَدْ نَكَثَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ.

عواقب الخيانة

¹¹لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْزِلُ بِهِمْ شَرًّا لَنْ يُفْلِتُوا مِنْهُ، فَيَسْتَعِيثُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ ¹²فَيَلْجَأُ سَكَّانُ مَدُنِ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَصْنَامِ الَّتِي أَحْرَقُوا لَهَا الْبُخُورَ لِيَسْتَعِيثُوا بِهَا، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُعِثَّهُمْ فِي سَاعَةِ الْمِحْنَةِ. ¹³صَارَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُوذَا كَعَدَدِ مَدُنِكَ وَأَضَحَتْ مَذَابِحُكَ الَّتِي نَصَبْتَهَا لِلْخُرَى وَلِإِصْعَادِ لُبْخُورٍ لِبَعْلِ بَعْدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ ¹⁴فَلَا تَبْتَهِلَنَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا لَشَعْبِهِ وَلَا تَرْفَعَنَّ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، فَإِنِّي لَنْ أَسْمَعَ لَهُمْ وَقْتُ اسْتِعَاثَتِهِمْ بِي مِنْ مِحْنَتِهِمْ.

¹⁵أَيُّ حَقٍّ لِحَبِيبِي فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ الْمُؤْبَقَاتِ لِلْكَثِيرِ؟ أَيْمَكُنْ لِلْحَمِّ الذَّبَائِحَ لِلْمُقَدَّسِ أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ عِقَابُكَ؟ عِنْدَمَا تَنْعَمِسِينَ فِي شَرِّ الْفِتْنَةِ تَبْتَهِجِينَ». ¹⁶قَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ مَرَّةً زَيْتُونَةً خَضِرَاءَ ذَاتَ ثَمَرٍ بِهِيجٍ لِلنَّظَرِ. أَمَّا الْآنَ فَبِزْمَجَرَةٍ عَاصِفَةٍ رَهِيبةٍ يُضْرَمُ فِيهَا نَارٌ لِيُحْرِقَ أَغْصَانَهَا ¹⁷إِنَّ الرَّبَّ لَقَدِيرٌ لِّذِي غَرَسَكَ قَدْ قَضَى لِلشَّرِّ عَلَيْكَ عِقَابًا لِمَلَأْتَكِبَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا مِنْ، إِقْلَافًا وَغَيْطِي بِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ لِلْبَعْلِ.

حتمية الدينونة

18 وَقَدْ أَطْلَعَنِي الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ؛ بَعْدَ أَرْتِنِي أَعْمَالَهُمُ الْمُنْكَرَةَ. 19 وَلَكِنِّي كُنْتُ لِحَمَلِ أَلْفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ لَمْ أَذْكُ أَنَّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ «لِنَتْلِفِ الشَّجَرَةَ وَثِمَارَهَا وَلْنَسْتَأْصِلَهُ مِنْ أَرْضِ الْأَحْبَاءِ فَيَنْدَبِرَ اسْمُهُ إِلَى الْأَبَدِ». 20 وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّبُّ لَقْدِيرُ الْقَاضِي بِالْإِنْصَافِ، لِفَاحِصِ الْقُلُوبِ وَالتَّوَايَا، دَعْنِي أَشْهَدُ تَقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ دَعْوَايَ 21 «لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ لِلرَّبِّ عَنْ رِجَالِ عَنَاثُوتَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ لَا تَنْبَأَ بِاسْمِ رَبِّ لِلَّهِ تَمُوتَ بِأَيْدِينَا. 22 لِهَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ لَلْقَدِيرِ: هَا أَنَا أُعَاقِبُهُمْ فَيَمُوتُ شَبَابُهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ، وَيَهْلِكُ أَبْنَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ حَوْعًا. 23 وَلَا تُقِلْتُ مِنْهُمْ بَقِيَّةً، لِأَنِّي فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاثُوتَ».

شكوى إرميا

12

1 أَنْتَ دَائِمًا عَادِلٌ حِينَ أَعْرِضُ عَلَيْكَ دَعْوَايَ وَلَكِنْ دَعْنِي أُحَدِّثُكَ بِشَأْنِ أَحْكَامِكَ لِمَاذَا تُفْلِحُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ؟ وَلِمَاذَا يَتَمَتَّعُ الْغَادِرُونَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ؟ 2 أَنْتَ غَرَسْتَهُمْ فَتَأَصَّلُوا وَنَمَوْا وَأَثْمَرُوا اسْمُكَ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ 3 أَنْتَ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَامْتَحَنْتَ قَلْبِي مِنْ نَحْوِكَ أَفْرِزُهُمْ كَعَنَمٍ لِلذَّخْرِ وَأَعْزِلُهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ. 4 إِلَى مَتَى تَظَلُّ الْأَرْضُ نَائِحَةً وَعُشْبُ كُلِّ حَقْلٍ ذَايِلُهُ لَكَتِ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ شَرًّا لِسَاكِينِ فِيهَا الْقَائِلِينَ: «إِنَّكُنْ يَرَى خَاتِمَةً صَغِيرًا».

جواب الله

5 «إِنْ كُنْتُ قَدْ بَارَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْيَوْتُكَ، فَكَيْفَ إِذَا بُارَيْتَ لِحَيْلٍ؟ وَإِنْ كُنْتُ تَتَعَثَّرُ فِي أَرْضٍ مُطْمَئِنَّةٍ فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَحْصَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ؟ 6 حَتَّى إِخْوَتِكَ وَأَفْرَادَ أُسْرَتِكَ قَدْ تَنَكَّرُوا لَكُودَعُوا عَلَيْكَ وَرَأَاكَ بِمِلْءِ أَفْوَاهِهِمْ تَأْتِمْنُهُمْ، وَإِنْ خَاطَبُوكَ بِالْفَاطِ مَعْسُولَةٍ

7 قَدْ نَبَذْتُ هَيْكَلِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي، وَسَلَّمْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِيهَا قَدْ زَمَجَرَ عَلَيَّ شَعْبِي كَأَسَدٍ فِي غَابَةٍ رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ، لِهَذَا مَقْتُهُ. 9 هَلْ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَيْرٍ حَارِحٍ مُتَقَهِّوْهُ هَلْ تَأَلَّبَتْ عَلَيْهِ لِحَوَارِحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلْ أَحْشَدُ جَمِيعَ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَادْعُهَا لِأَكْلِ. 10 قَدْ أَتْلَفَ رُعَاةٌ كَثِيرُونَ كَرَمِي وَدَاسُوا نَصِيبِي لِلشَّهِيِّ وَجَعَلُوهُ بَرِيَّةً جَرْدَاءَ 11 جَعَلُوهُ خَرَابًا وَفِي خَرَابِهِ يَنْوُحُ عَلَيَّ. أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا قَفْرًا لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ يَحْفِلُ بِهَا 12 قَدْ أَقْبَلَ الْمُدْمَرُونَ وَانْتَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ سَيْفَ الرَّبِّ يَلْتَهُمْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا فَلَا يَرِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ لِهَلَالِ أَم. 13 زَرَعَ شَعْبِي حِنْطَةً وَحَصَصَتَوْكَأً. أَعْيُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ حُدُودٍ لِدَلِكِ بَعَثَرِيهِمُ الْخِزْيُ مِنْ قَلَّةٍ غَلَّتِ مَحْصُولُهُمْ لِفَرْطِ اخْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ».

دينونة الأمم الشديدة

14 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ جَمِيعِ جِيرَانِي الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمَسُّونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَثْتُهُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ «هَا أَنَا أَقْتُلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ كَمَا أَقْتُلُ أَيْضًا شَعْبَ يَهُوذَا مِنْ وَسْطِهِمْ» 15 وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْتَأْصِلَهُمْ، أَتَرَأْفُ عَلَيْهِمْ وَأُعِيدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ 16 فَإِنْ تَلَقَّيْتُ الْأُمَّ طُرُقَ شَعْبِي بِسُمِّي، قَائِلِينَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَخْلِفُوا بِالْعَمَلِ، فَإِنَّهُمْ يَنْمُونُ وَسْطَ شَعْبِي 17 وَلَكِنْ إِنْ رَفَضَتْ أُمَّةٌ الْاسْتِمَاعَ فَإِنِّي أَسْتَأْصِلُهَا وَأَقْتُلُهَا وَأُدْمِرُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

مثل المنطقة

13

1 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «امْضِ وَاشْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنَاطِقَةً مِنْ كِتَانٍ وَلِفُهَا حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَلَا تَضَعَهَا فِي الْمَاءِ». 2 فَاشْتَرَيْتُ مَنَاطِقَةً كَأَمْرِ الرَّبِّ وَلَفَفْتُهَا حَوْلَ حَقْوَيَّ 3 ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً 4 «خُذِ الْمَنَاطِقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، الْمَلْفُوفَةَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ وَادْهَبْ إِلَى نَوَى لُفْرَاتٍ وَلَطْمِرْهَا فِي شَقِّ صَخْرٍ». 5 فَاطْلَقْتُ وَطَمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَأَمْرِ الرَّبِّ. 6 وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْهَبْ إِلَى لُفْرَاتٍ وَخُذِ الْمَنَاطِقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمِرَها هُنَا». 7 فَقَصَدْتُ إِلَى لُفْرَاتٍ وَحَوَيْتُ الْمَوْضِعَ وَأَخَذْتُ لِمِنَاطِقَةٍ مِنْ حَيْثُ طَمَرْتُهَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ تَلَفَتْ وَلَمْ تَعُدْ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ 8 فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ 9 «هَكَذَا سَلُحْ طَمْرَ كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ لِعَظِيمَةٍ 10 إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الشَّرِيرَ لَلَّي أَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ إِلَى كَلِمَتِي وَانْسَاقَ بَعْنَادٍ خَلْفَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ وَضَلَّ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَسْحَدَ لَهَا وَيَعْبُدَهَا، سَيُصْبِحُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَنَاطِقَةِ 11 وَكَمَا أَنَّ الْمَنَاطِقَ تَلْتَفُ حَوْلَ حَقْوَيَّ الْإِنْسَانِ هَكَذَا جَعَلْتُ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَهُوذَا تَلْتَفُ حَوْلِي لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَمَنَاسِكَةً وَفَخْرًا وَمَجْدًا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

مثل الزرق

12 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ كُلُّ زِقٍ يَمْتَلِي خَمْرًا فَيَجِيئُونَكَ: أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنْ كُلَّ زِقٍ يَمْتَلِي خَمْرًا؟» 13 فَتَقُولُ لَهُمْ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنْ أَمْلَأُ بِلِسْكَرٍ جَمِيعَ سُكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ فَيَلْكُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ لِحَالِسِينَ عَلَى عَرْشِهِ وَلَكَهَنَةٍ وَالْأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ 14 وَأَهْشَمُهُمُ الْوَاحِدَ فَوْقَ الْآخَرِ، الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَشْفِقُ وَلَا أَتَرَأْفُ وَلَا أَرْحَمُ بَلْ أَهْلِكُهُمْ».

التهديد بالسبي

15 فَاسْمَعُوا وَطِيعُوا وَلَا تَسْتَكْبِرُوا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. 16 مَجِدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ ظِلَامًا يُخَيِّمُ عَلَيْكُمْ وَقَبْلَ أَنْ تَتَعَثَّرَ أَفْدَامُكُمْ عَلَى الْجِبَالِ الْمُعْتَمَةِ أَنْتُمْ تَرْتَقِبُونَ النُّورَ وَلَكِنْ يَحُولُهُ إِلَى ظِلَامٍ لَمَوْتٍ وَيَجْعَلُهُ لَيْلًا دَامِسًا 17 وَإِنْ لَمْ تُنْصِتُوا فَإِنَّ فِئْسِي تَبْكِي فِي الْخَفَاءِ مِنْ أَجْلِ كِبْرِيَاءِكُمْ وَتَذُرُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِمَرِيرَةٍ فَتَسِيلُ الْعَبْرَاتُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَبَى شَعْبَهُ. 18 قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ «تَوَاضَعَا وَتَنَازَلَا عَنْ مَوْضِعِكُمَا لِأَنَّ تَاجَ مَجْدِكُمَا قَدْ سَقَطَ عَنْ رَأْسَيْكُمَا». 19 قَدْ أُغْلِقْتُ مُدُنَ النَّقَبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُهَا سِوِي أَهْلِ يَهُوذَا بِجُمْلَتِهِمْ سُبُوا جَمِيعًا وَلَمْ

يَقَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ²⁰ ارْهَوْا عُيُونَكُمْ وَشَاهِدُوا لِمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّمَالِ أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِلَيْكَ يَا أَوْرُشَلِيمُ أَيْنَ قَطِيعُ فَتَخَارِكِ²¹ مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُقِيمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ رُؤْسَاءُ أَوْلِيكَ الَّذِينَ عَلَّمْتَهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَكَ أَعْلَافًا؟ أَلَا تَنْتَابُكِ الْأَوْجَاعُ كَامْرَأَةٍ مَاحِضٍ؟

²² وَإِنْ تَسَاءَلْتِ فِي نَفْسِكَ: «لِمَاذَا ابْتُلِيتُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ؟» إِنَّهَا عَاقِبَةُ كَثْرَةِ آثَامِكَ قَدْ هُتِكَتِ أَذْيَالُكَ وَاعْتَصَبَ جَسَدُكَ²³ هَلْ يُمَكِّنُ لِلْإِتْيَابِيِّ أَنْ يُغَيِّرَ جِلْدَهُ أَوْ لِلنَّمِرِ قُطْعَهُ؟ لَكَذَلِكَ أَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا بَعْدَ أَنْ أَلْقَيْتُمْ ارْتِكَابَ الشَّرِّ. «سَأُبَدِّدُكُمْ كَالْعَصَافِ الَّتِي تُذَرِّيهَا رِيحُ الْبَرِّيَّةِ». ²⁵ هَذِهِ قُرْعَتُكَ النَّصِيبُ الَّذِي كُنْتَهُ لَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ «لَأَلُوكَ نَسِيَّتِي وَأَتَكَلَّتْ عَلَى لُكْذِبٍ». ²⁶ فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ أَذْيَالَكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيُنْكَشِفَ عَارُكَ قَدْ شَهِدْتُ لِي التَّلَالُ فِي الْحُقُولِ فَسَقَ لِي وَحَمَمَةٌ فَجُورِكَ وَعَهْرَ زِنَا لِقِيلٍ لَكَ يَا أَوْرُشَلِيمُ إِلَى مَتَى تَظَلِّينَ غَيْرَ طَاهِرَةٍ؟»

القحط والجوع والسيف

14

¹ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَهِي أَوْحَى بِهَا إِلَيَّ إِرْمِيَاشَانُ الْقَحْطُ² «أَرْضُ يَهُوذَا تَنُوحُ وَأَبْوَابُهَا وَاهِيَةٌ أَهْلِهَا يَنْدُبُونَ مَطَرًا حِينَ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَوِيلٌ وَأُورُشَلِيمُ قَدْ صَعِدَ إِلَى الْعُلَى». ³ أَرْسَلَ أَشْرَافُهُمْ خُلَعَهُمْ لِيَحْمِلُوا إِلَيْهِمْ لَمَاءَ فَأَقْبَلُوا إِلَى الْجَبَابِ وَإِذَا بِهَا فَارِغَةٌ مِنَ الْمَاءِ فَرَجَعُوا بِحِرَارٍ خَاوِيَةٍ وَفَافَعَرَتْهُمْ الْخَزْيُ وَلَحَجَلُ وَغَطُوا رُؤُوسَهُمْ⁴ خَزْيٌ لِفَلَاحُونَ وَغَطُوا رُؤُوسَهُمْ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنْهَا⁵ حَتَّى الْإِيْلُ فِي الصَّحْرَاءِ قَدْ هَجَرَتْ يَدَيْهَا لِتَعْدُرَ وَجُودَ لَهَا. ⁶ وَقَفْتُ لِفِرَاءٍ عَلَى الرُّوَاهِي وَتَنَسَّمتِ الرِّيحُ كَبَنَاتِ آوَى فَكَلَّتْ عُيُونُهَا لِعَدَمِ وَجُودِ الْخُشْبِ.

⁷ وَإِنْ تَكُنْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ فَلَأَجَلٍ لِسِمِكَ خَلَصْنَا لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ وَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ⁸ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ وَمُخْلَصَهُ فِي وَقْتِ الضِّيقِ، إِذَاذَا تَكُونُ كَعَرِيبٍ فِي الْأَرْضِ، وَكَعَابِرٍ سَبِيلٍ يَمِيلُ لِيَسْتِ ثُمَّ يَمْضِي؟ ⁹ لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحِيرِ وَكَجَبَّارٍ يَعْجِزُ عَنِ الْخَلَاصِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَائِمٌ فِي وَسْطِنَا بِاسْمِكَ دُعِينَا فَلَا تَتْرُكْنَا.

¹⁰ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ «لَشَدَّ مَا أَحْبَبُوا التَّحَوُّلَ وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّرِّ، لِذَلِكَ لَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ الْآنَ يَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». ¹¹ وَهَلْ لِي الرَّبُّ؟ «لَا تُصَلِّ لِخَيْرِ الشَّعْبِ» ¹² وَإِنْ صَامُوا فَلَنْ أَسْتَجِيبَ لِي صُرَاحِهِمْ، وَإِقْرَبُوا مُحَرَقَاتٍ وَتَقْدِمَاتٍ دَقِيقٍ فَلَنْ تَنْصَلِحَهَا، وَلَكِنِّي أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ وَالْوَبَاءِ
الأنبياء الكذبة المنادون بالسلام

¹³ ثُمَّ قُلْتُ: «أَوَإِيَّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا الْأَنْبِيَاءُ الْكَاذِبَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ: تَعَرَّضُوا لِلسَّيْفِ وَلَا لِلْجُوعِ، بَلْ أَنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِسَلَامٍ مُحَقَّقٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ» ¹⁴ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَتَنَبَّأُونَ زُورًا بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ، وَلَمْ كَلِّمْهُمْ، إِنَّمَا هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ مُسْتَوْحَاةٍ مِنْ ضَلَالِ قُلُوبِهِمْ» ¹⁵ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُنْتَبِئِينَ بِاسْمِي: مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسِلْهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَنْ تُبْتَلَى هَذِهِ الْأَرْضُ بِسَيْفٍ وَلَا مَجَاعَةٍ لِهَذَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ يَقْنُونَ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ ¹⁶ وَيَعْدُو الشَّعْبُ لِلَّذِي يَتَنَبَّأُونَ لَهُ، مَطْرُوحًا صَرِيحًا فِي ثَلُوعِ أُورُشَلِيمَ فَرِيْسَةَ الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ بَنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ وَأَصْبُ شَرَّهُمْ عَلَيْهِمْ. ¹⁷ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا اللَّامُ: «لِتَذَرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لِيَلًا وَتَهْلُوُلًا تَكْفًا أَبَدًا لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَحِقَتْ سَحَقًا عَظِيمًا بِضَرْبَةِ أَلِيْمَةٍ جَدًّا» ¹⁸ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحُقُولِ أَشْهَدُ قَتْلَى السَّيْفِ وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَرَى ضَحَايَا لِمَجَاعَةٍ وَهَا النَّبِيُّ وَالكَاهِنُ لِيْلَاهُمَا يَذْهَبَانِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفَانِهَا. ¹⁹ هَلْ تَنْكَرْتَ لِيَهُودًا كُلَّ التَّنْكَرِ؟ وَهَلْ كَرِهْتَ نَفْسُكَ صِهْيُولًا مَا بَالُكَ قَدِ ابْتَلَيْتَنَا بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا وَقَدْ طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ نَحْظْ بِالْخَيْرِ. رَحَوْنَا وَقَتَ لِلثَّقَاءِ وَإِذَا بَنَا نَلْقَى لِرُاعِبٍ. ²⁰ نَحْنُ نُقْرِئُ بَشَرَنَا يَارَبُّ وَبِأَنَامٍ بَائِنًا، لِأَنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ²¹ لَا تَرْفُضْنَا مِنْ أَجْلِ لَسْمِكَ وَلَا تَهِنْ عَرْشَكَ لِلْمَجِيدِ اذْكُرْ عَهْدَكَ مَعَنَا لَا تَنْقُضْهُ. ²² هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ الْبَاطِلَةِ مَنْ يَمْطُرُ؟ أَوْ هَلْ تَسْكُبُ السَّمَوَاتُ بِنَفْسِهَا وَابِلَ الْغَيْثِ؟ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا إِنَّا إِنَّاكَ نَرْجُو لَأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا

حتمية الدينونة

¹ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «وَحَتَّى لَوْ مِثْلَ مُوسَى وَصَمُؤِيلَ أَمَامِي مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ فَإِنَّ قَلْبِي لَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا لَشَّعْبٍ. اطْرَحْهُمْ مِنْ مَحْضَرِي فَيَخْرُجُوا» ² وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكَ: إِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ أَجِبْهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: مَنْ هُوَ لِلْوَبَاءِ قَلْبًا يَمُوتُ وَمَنْ هُوَ لِلسَّيْفِ قَلْبًا يُقْتَلُ، وَمَنْ هُوَ لِلْمَجَاعَةِ قَلْبًا يَفْنَى، وَمَنْ هُوَ لِلسَّيْفِ قَلْبًا يَذْهَبُ. ³ وَأَعْهَدُ بِهِمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْخَرَابِ يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفُ لِلذَّبْحِ وَاللَّابِ لِلتَّمْزِيقِ، وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْأَرْضِ لِلْإِفْتِرَاسِ وَالْإِلَاحِ. ⁴ وَأَجْعَلُهُمْ مِثَارَ رُغْبٍ لِمِ الْأَرْضِ نَتِيجَةً لِمَا ارْتَكَبَهُ مَنَسَّى بْنُ حَزَقِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ⁵ فَمَنْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمُ مَنْ يَرْنِي لَكَ؟ مَنْ يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ؟ ⁶ قَدْ رَفَضْتَنِي يَقُولُ الرَّبُّ «وَوَاطَلْتُ عَلَى الْإِتْدَادِ لِذَلِكَ مَدَدْتُ يَدِي ضِدَّكَ وَدَمَرْتُكَ، إِذْ سَمِعْتُ مِنْ كَثْرَةِ لَصَفْحِ عَنَّاكَ» ⁷ وَأَذَرِيهِمْ بِلَمْ ذَرَاةٍ فِي أَبْوَابِ مَدْنِ الْأَرْضِ؛ وَأَتَكَلُّ وَأَهْلِكُ شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طَرْقِهِمِ الْأَيْمَةِ. ⁸ وَأَجْعَلُ عَدَدَ أَرَامِلِهِمْ كَثْرَ مِنْ عَدَدِ رَمْلِ لِبْحَرٍ، وَأَجْلِبُ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ مُهْلِكًا عَلَى أُمَمَاتٍ

15

الشَّيْبَانِ، وَأَوْقَعَ عَلَيْهِمِ الرُّعْبَ وَلَهُوْلَ بَغْتَةً.⁹ ذَبَلَتْ وَالِدَةُ السَّبْعَةِ الْإِبْنَاءِ أَسْلَمَتْ رُوحَهَا وَرَبَّتْ شَمْسُ حَيَاتِهَا وَالنَّهَارُ لَمْ يَغِبْ بَعْدَ لَحِقَ بِهَا الْخَزْيُ لُغَارًا. أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ فَأَدْفَعَهُمْ إِلَى حَلَالِ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، يَقُولُ لِلرَّبِّ.
¹⁰ وَيَلِّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ أَنْجَيْتَنِي لِأَكُونَ إِنْسَانٌ حَاطِي وَرَجُلٌ نِزَاعٍ لِكُلِّ لَأُخْصٍ. لَمْ أَفْرِضْ وَلَمْ أَفْتَرِضْ وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ يَلْعُنُنِي¹¹ دَعُهُمْ يَشْتُمُوا يَا رَبُّ أَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِهِمْ إِنْ أَيْتَهَلَ إِلَيْكَ الْآنَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي فِي وَقْتِ الضِّيقِ وَالْمِحَنَةِ.

¹² «أَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَلْعُنَ حَدِيدًا وَنَحَاسًا مِنْ لَشَّمَالٍ؟¹³ سَأَجْعَلُ ثَرَوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهْبًا لِلَّذِينَ بِسَبَبِ كُلِّ خَطَايَاكَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكَ¹⁴ وَأَصِيرُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا لِأَنَّ نَارًا قَدْ اضْطَرَمَّتْ فِي لَحْدَادِمْ غَضَبِي، سَوْفَ تُحْرِقُكُمْ».

إرميا يتحسر على نفسه

¹⁵ يَا رَبُّ أَنْتَ عَرَفْتَ. اذْكُرْنِي وَارْعِنِي وَأَنْتَقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهِدِي. لَا تَتَمَهَّلْ طَوِيلًا فِي لَا تَنْتَقِمَ لِي فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ لِلتَّغْيِيرِ.¹⁶ حَالَمَا بَلَغْتَنِي كَلِمَاتُكَ أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحْتُ لِي بِهَجَةٍ وَمَسْرَةً لِقَلْبِي لِأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرِ.¹⁷ لَمْ أَجْلِسْ فِي مَجَالِسِ لُعَاثِينَ وَلَمْ أَشْتَرِكْ فِي لَهْوِهِمْ اعْتَزَلْتُ وَخَدِي لِأَنَّ يَدَكَ كَانَتْ عَلَيَّ وَقَدْ مَلَأْتَنِي سَخَطًا.¹⁸ لِمَاذَا لَا يَنْقَطِعُ أَلْمِي، وَجُرْحِي لَا يُشْفَى، وَيَأْبَى الْإِلَهُ؟ أَتَكُونُ لِي كَحَدَوَلِ الْوَبِّ أَوْ مِيَاهِ سَرِيْعِ الْغَضَبِ؟

¹⁹ لِذَلِكَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَسْتَرِدَّكَ فَتَمَثَّلْ أَمَامِي. إِنْ نَطَقْتَ بِالْقَوْلِ السَّيِّدِ وَتَبَدَّلْتَ الْكَلَامَ الْعَثَّ، أَجْعَلُكَ الْمُتَحَدِّثَ بَفَمِي، فَيَقْبَلُونَ إِلَيْكَ مُسْتَرَشِدِينَ، وَأَنْتَ لَا تَلْجَأُ إِلَيْهِمْ طَالِبًا نَصِيحَةً²⁰ وَأَجْعَلُكَ سُورًا نَحَاسِيًّا مَنِيعًا لِهَذَا الشَّعْبِ فَيَحَارِبُونَكَ وَلَكِنَّهُمْ يُخَفِّقُونَ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقْدَكَ وَأُخَلِّصَكَ²¹ أَتَقْدَكَ مِنْ قَبْضَةِ الْأَشْرَارِ، وَأَقْدِيكَ مِنْ كَفِّ الْعُتَاةِ».

يوم الكارثة

¹ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِهَذَا الْكَلَامِ: «لَا تَتَزَوَّجْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا تُنْجِبْ فِيهِ أَبْنَاءً وَلَا بَنَاتٍ».³ لِأَنَّ
16 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنِ الْإِبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ الْمُؤَلُودِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَنِ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ الَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ:⁴ «سَيَمُوتُونَ بِلَأَمْرَاضٍ فَلَا يَنْدُبُونَ، وَلَا يُدْفَنُونَ بَلْ يُصْبِحُونَ نَفْثَةً مَطْرُوحَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَفْنَوْنَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَتَكُونُ جُثَثُهُمْ طَعَامًا لِلْجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ.⁵ لَا تَدْخُلْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَائَتٌ، وَلَا تَذْهَبْ لِتَنْدُبَ أَحَدًا أَوَّلَ التَّعْزِيَةِ، لِأَنِّي قَدْ نَوَّعْتُ سُلَامِي وَإِحْسَانِي وَمَرَاحِمِي مِنْ هَذَا الشَّعْبِ⁶ فَيَمُوتُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا يَنْدُبُونَ أَوْ يَخْدِشُ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ يَحْلِقُ شَعْرَهُ حِدَادًا عَلَيْهِمْ⁷ وَلَا يُقَدِّمُ أَحَدٌ طَعَامًا فِي مَائَتٍ عَزَاءَ لَهُمْ عَنِ الْمَيْتِ، وَيَلْمُؤُونَهُمْ كَأَسْ لِمُؤَاسَاةٍ عَنْ فَقْدِ أَبٍ أَوْ أُمٍّ⁸ وَلَا

تَذْهَبُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَأْدُبَةٌ لِّتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ⁹ لِأَنِّي أَقْطَعُ مِنْ هَذَا لِمَوْضِعِ أَمَلٍ أَعَيْنُكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتُ أَهَارِيحَ الْبَهْجَةِ وَلَطْرَبِ وَأَغَانِيِ الْاِحْتِفَالِ لِبُغْرُوسٍ وَالْعَرِيسِ¹⁰ وَعِنْدَمَا تُبْلَغُ هَذَا الشَّرْعَبَ هَذَا الْكَلَامَ، وَيَسْأَلُونَكَ: لِمَاذَا قَضَى الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا لِنَلْزِمَ لِعَظِيمٍ مَا هِيَ آثَامُنَا وَأَيَّةُ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْنَاهَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِنَا؟¹¹ عِنْدئِذٍ تُجِيبُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ آبَاءَكُمْ تَبْذُونِي وَضَلُّوا وَرَأَى الْإِثْنَانِ وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا وَتَرَكَونِي وَمَنْ يُطَبِّقُوا شَرِيعَتِي¹² وَلَا تَكُنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ أَصَأْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ وَعَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَرَأَى قَلْبُهُ لَشَرِّيرٍ لَعِينٍ وَرَفَضَ طَاعَتِي¹³ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْذِفُكُمْ خَارِجَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ أَصْنَامًا بَاطِلَةً نَهَارًا وَلَيْلًا لِأَنِّي لَنْ أَبْدِيَ لَهُمْ رَحْمَتِي.

الوعد بإعادة المسبيين

¹⁴ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَآ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ»¹⁵ إِنَّمَا يُقَالُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ لَدَى الشَّمَالِ وَمِنْ سَائِرِ الْأَرْضِ لِي سَبَّاهُمْ إِلَيْهَا لِأَنِّي سَارُجِعُهُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِهِمْ لِي وَهَبْتُهَا لآبَائِهِمْ.¹⁶ هَآ أَنَا أُرْسِلُ صِيَادِينَ كَثِيرِينَ لِيَصْطَادُواهُمْ ثُمَّ أَبْعَثُ بِقَتَاصِينَ كَثِيرِينَ لِيَقْتَنَصُوهُمْ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَمِنْ كُلِّ لُجِّيَةٍ وَمِنْ شُقُوقِ لُصُخُورٍ.¹⁷ لِأَنَّ عَيْنِي تُرَاقِبَانِ طُرُقَهُمُ الَّتِي لَمْ تَحْتَجِبْ عَنِّي وَإِسْمُهُمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَتِرْ عَنِّي.¹⁸ فَأَعْقِبُهُمْ عِقَابًا مُضَاعَفًا عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا أَرْضِي بِجُثَثِ أَصْنَامِهِمْ، وَمَلَأُوا مِيرَاتِي بِنَجَاسَتِهِمْ.¹⁹ يَارَبُّ أَنْتَ عِزِّي وَحِصْنِي وَمَلَاذِي فِي يَوْمِطَلْقِي، إِلَيْكَ تُقْبَلُ الْأُمَمُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ قَائِلَةً: «لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا سِوَى الْبَاطِلِ وَالْأَكَاذِيبِ وَمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ»²⁰ هَلْ فِي وَسْعٍ لِمَرْءٍ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ إِلَهًا إِنَّ هَذِهِ كَيْسَتْ إِلَهَةٌ²¹ فَلِذَلِكَ يَا أَنَا أَعْرِفُهُمْ هَذِهِ لَمَرَّةٌ قُوَّتِي وَجَبْرُوتِي فَيَذَرُوكُنْ أَنْ أَسْمِيَ يَهُوَهُ (أَيِ الرَّبِّ).

الخيانة هي خطيئة يهوذا

17 ¹ «قَدْ دَوَّنتُ خَطِيئَةَ يَهُودَا بِقَلَمِي حَدِيدٍ وَنُقِشْتُ بِرَأْسٍ مِنْ لِبَاسٍ عَلَى أَلْوَا حِ قُلُوبِهِمْ وَعَلَى قُرُونِ الْمَذَابِيحِ² بَيْنَمَا أَبْنَاؤُهُمْ يَذْكُرُونَ مَذَابِحَهُمْ أَنْصَابَ عَشْتَارُوثَ إِلَى جُورِ كُلِّ شَجَرٍ خَضِرَاءَ وَعَلَى الْأَكَامِ الْمُرتَفِعَةِ،³ وَعَلَى الْجِبَالِ الْمُنتَشِرَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ لِذَلِكَ أَجْعَلُ ثُرُوتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهْبًا لِحَطِيطَتِكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَ فِي جَمِيعِ ثُخُومِكَ⁴ وَفَقْدُ بِنَفْسِكَ مِيرَاثَكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لَكَ، وَأَجْعَلُكَ مُسْتَعْبَدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا لَأَنَّكَ أَضْرَمْتَ نَارًا فِي غَضَبِي لِأَخْمَدَ لَهَا أَوَارًا».⁵ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «لِيَكُنْ مَلْعُونًا كُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى بَشَوِيَّتِي خِذْ مِنَ النَّاسِ ذِرَاعَ قُوَّةٍ لِي وَيَحُولْ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ»⁶ فَيَكُونُ كَالْأَثَلِ فِي الْبَادِيَةِ لَا يَرَى الْفَلَاحَ عِنْدَمَا يُقْبَلُ نَجْمُهُمْ فِي حَرِّ الصَّحَرَاءِ الشَّدِيدِ فِي الْأَرْضِ الْمَهْجُورَةِ مِنَ النَّاسِ لِمُلُوحَتِهَا⁷ وَلَكِنْ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَتَّخِذُهُ مُعْتَمَدًا لَهُ،⁸ فَيَكُونُ

كَشَجَرَةٍ مَعُوسَةٍ عِنْدَ الْمِيَاهِ تَمُدُّ جُذُورَهَا إِلَى الْخَدُولِ وَلَا تَخْشَى اشْتِدَادَ الْحَرِّ مُقْبِلٍ، إِذْ تَظَلُّ أَوْرَاقُهَا خَضِرَاءَ وَلَا يُفْرِغُهَا الْفَحْطُ لِأَنَّهَا لَا تَكْفُ عَنْ الْإِمَارِ.

الرب هو رجاء بني إسرائيل

⁹الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ مِمَّنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَهُ ¹⁰أَنَا الرَّبُّ أَفْخَصُ الْقُلُوبَ وَأَمْتَحِنُ الْأَفْكَارَ، لِأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبُ طَرَفِهِ، وَبِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِ». ¹¹مُكْتَنِزٌ لِعَنِي مِنْ غَيْرِ حَقٍّ كَحَجَلٍ حَتَّضِنُ وَتَفْقِسُ مَا لَمْ تَبْضُ، لِأَنَّهُ سَرَعَانَ مَا يَفْقِدُهُ فِي مُنْتَصَفِ حَيَاتِهِ، وَيَضْحَى آخِرَ أَيَّامِهِ أَحْمَقَ.

¹²الْعَرْشُ لِجَدِيدِ الْمَرْفَعِ مُنْذُ لَبْدِهِ هُوَ مَقَرُّ مَقْدِسِنَا ¹³أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتَخَتَّوْنَ عَنْكَ يَلْحَقُ بِهِمُ الْخِزْيُ، وَلِلَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ (يُزُولُونَ) كَمَنْ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى الثَّرَابِ لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ يَبْنُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ. ¹⁴أَبْرِئْنِي يَا رَبُّ قَابِراً. خَلِّصْنِي فَأَخْلُصَ فَإِنَّكَ أَنْتَ تَسَبِّحُنِي

تواضع إرميا

¹⁵هَآ هُمْ يَقُولُونَ لِي «أَيْنَ قَضَاءُ الرَّبِّ؟ لِيَأْتِ». ¹⁶أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ مِنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِياً لَدَيْكَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَتَمَنَّ مَجِيءَ يَوْمِ الْمِحْنَةِ، وَتَعْلَمُ مَا نَطَقْتُ بِهِ شَفَتَايَ لِأَنَّ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنْهُمَا كَانَ فِي مَحْضَرِكَ ¹⁷لَا تُكُنْ مَثَارَ رُغْبٍ لِي، فَأَنْتَ مَلَاذِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ¹⁸لِيَلْحَقِ الْخِزْيُ بِمُضْطَهِّدِيَّ وَلَكِنْ احْفَظْنِي مِنَ الْعَارِ. لِيَرْتَعِبُوا هُمْ، أَمَّا أَنَا فَلَا تَدْعُنِي أَرْتَعِبُ. اجْعَلْ يَوْمَ الشَّرِّ يَحُلْ بِهِمْ وَلَسَحَقَهُمْ سَحَقاً مُضَاعَفاً

التشديد على المحافظة على السبت

¹⁹وَهَذَا مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِي: «امْضِ وَقِفْ عِنْدَ بَوَابَةِ بَنَاءِ الشَّعْبِ لَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا مُلُوكُ يَهُودَا وَيَخْرُجُونَ كَذَلِكَ عِنْدَ سَائِرِ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ ²⁰وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكُ يَهُودَا وَشَعْبُهَا، وَيَا جَمِيعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الْمُجْتَازِينَ فِي هَذِهِ الْبَوَابَاتِ. ²¹هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْتَرِسُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا أَحْمَالاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تُدْخِلُوهَا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ وَلَا تَنْقُلُوا حِمَلاً إِلَى مَخْرَجِ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ إِنَّمَا قَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَوْصَيْتُ آبَاءَكُمْ. ²³مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يُصْغَوْا قَسُوا قُلُوبَهُمْ لِيَّاسِرْهُمْ وَلِتَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ ²⁴وَلَكِنْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ أَنْتُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تُدْخِلُوا أَحْمَالاً فِي بَلَاكِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ قَدِّسْتُمُوهُ وَلَمْ تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ فِيهِ ²⁵عِنْدَئِذٍ يَدْخُلُ مِنْ بَوَابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مُلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ مِمَّنْ يَجْلِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ رَاكِبِينَ فِي عَرَبَاتٍ وَعَلَى صَهَوَاتٍ لِحِيَادٍ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ يُوَاكِبُهُمْ سُكَّانُ يَهُودَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَتُعَمَّرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ بِالسُّكَّانِ ²⁶وَيُقْبَلُ النَّاسُ مِنْ مَدُنِ يَهُودَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَمِنْ النَّقَبِ، حَامِلِينَ مُحَرَفَاتٍ وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَبَخُوراً مُعْطَوْقَرَايْنِ شُكْرًا لِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ²⁷وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا لِي لِتَقْدِسُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَتَابِرْتُمْ عَلَى حِمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لَتُدْخِلُوهَا مِنْ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أُضْرِمُ بَوَابَاتِهَا بِالنَّارِ فَتَلْهَمُ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ وَلَا تَنْطَفِئُ».

¹ هَذَا مَا أَوْحَى لِلرَّبِّ بِهِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا ² «قُمْ وَامْضِ إِلَى بَيْتِ لَفْخَارِيَّ وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ لِلْأَمِيِّ». ³ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ لَفْخَارِيَّ فِلَاذَا بِهِ يَعْمَلُ عَلَى دَوْلَابِهِ. ⁴ غَيْرَ أَنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ فَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ يُشْكَلُهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا طَابَ لِلْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصُوغَهُ ⁵ عِنْدَئِذٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: ⁶ «يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ أَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا صَنَعَ لَفْخَارِيٌّ؟ إِنَّكُمْ فِي يَدَيَّ كَالطِّينِ فِي يَلْفَخَّارِيَّ ⁷ تَارَةً أَقْضِي عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْأَسْتِصَالِ وَالْهَدْمِ وَلَدِّمَارٍ ⁸ فَتَرْتَدُّ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي فَضَيْتُ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ عَنْ شَرِّهَا فَأَكْفُ عَنْ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ مُعَاقِبَتَهَا بِهِ. ⁹ وَتَارَةً أَقْضِي بِمُكَافَأَةِ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ بِنَاءِ قُوَّةٍ لِمَائِهَا. ¹⁰ ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَرْتَكِبَ الشَّرَّ أَمَامِي وَلَا تَسْمَعُ لَصَوْتِي، فَأَكْفُ عَنْ الْخَيْرِ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُنْعِمَ بِهِ عَلَيْهَا

وعيد الرب

¹¹ لِذَلِكَ قُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَأَهْلِ أورشليم هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدِيرُ لَكُمْ شَرًّا وَأُعِدُّ لَكُمْ مُؤَامَرَةً فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِ شَرِّهِ وَقَوْمُوهُ لِيُكَلِّمُواكُمْ وَأَعْمَالُكُمْ ¹² وَلَكِنَّهُمْ يَجِيبُونَ لَا جَدْوَى مِنْ هَذَا بَلْ نَسْعَى وَرَاءَ أَهْوَاءِ أَفْكَارِنَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لِعِنَادِ قَلْبِهِ الْإِيمِ». ¹³ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَدْ ارْتَكَبْتَ الْعِذْرَاءُ إِسْرَائِيلُ أَمْرًا شَدِيدَ الْهَوْلِ. ¹⁴ هَلْ يَخْتَفِي ثَلَجُ لُبْنَانَ عَنْ مُنْحَدَرَاتِ جِبَالِهِ لَصَخْرِيَّةٍ؟ وَهَلْ تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْبَارِدَةُ لِلْمُنْحَدَرَةِ مِنْ يَنَابِيعٍ بَعِيدَةٍ عَنِ التَّدْفُقِ؟ ¹⁵ لَكِنْ شَعْبِي قَدْ نَسِيَني وَأَحْرَقَ بِخُورِ الْأَوْثَانِ بَاطِلَةً، جَعَلَتْهُ يَتَعَتَّرُ فِي طَرَفِهِ فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ فَسَلَكَ فِي مَمَرَاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ مُعْبَدَةٍ. ¹⁶ فَتَصْبِحُ أَرْضُهُ خَرَابًا مَنَارَ صَفِيرٍ دَهْشَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَعْبُرُ بِهَا يَعْتَرِبُهُ رُغْبٌ وَيَهْزُ رَأْسُهُ. ¹⁷ فَأَشْتَتَهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ كَرِيحِ شَرْفِيَّةٍ، وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ بَلْ أُدِيرُ لَهُمْ لَقْفًا فِي يَوْمِ حِجَّتِهِمْ».

التأمر على حياة إرميا

¹⁸ ثُمَّ قَالُوا «تَعَالَوْا نَتَأَمَّرُ عَلَى إِرْمِيَا، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِينَ، وَلَا الْمَشُورَةَ عَنِ الْحَكِيمِ الْوَحِيدِ عَنِ النَّبِيِّ. نَعَالُوا نَلْدَعُهُ بِوَخَزَاتِ اللِّسَانِ وَنَصُصُّ أَذَانَنَا عَنْ «كَلَامِ الصَّغِيرِ لِي يَارَبُّ وَاسْتَمِعْ إِلَى اتِّهَامَاتِ خُصُومِي ¹⁹ هَلْ يُجَازَى عَنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ قَدْ نَقَرُوا حُفُوفَ قَمِي. اذْكُرْ كَيْفَ وَقَفْتُ أَمَامَ الْقَرِيِّ عَلَيْهِمْ خَيْرًا لِأَصْرِفَ غَضَبَكَ عَنْهُمْ ²¹ لِذَلِكَ أَسْلِمَ بَيْنَهُمْ ثِيَابَ الْجُوعِ، وَأَعْهَدْتُ بِهِمْ إِلَى قَبْطِ سَيْفٍ فَتَصْبِحُ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَامِلُهُنَّ لَمِيْمَتُ رِجَالُهُنَّ، وَلَيَلِقَنَّ شُبَّانُهُنَّ حَتْفَهُنَّ فِي الْعَهَارِ بِحَدِّ السَّيْفِ ²² لِيَتَرَدَّدَ صَرَخُهُنَّ فِي بُيُوتِهِمْ عِنْدَمَا تُرْسِلُ عَلَيْهِنَّ جَيْشَ الْعِزَّةِ بَعْتَهُ، لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا هَوَّةً لِيَقْتَنَصُونِي، وَنَصَبُوا فِخَاخًا لِرِجْلِي ²³ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا مَرُّوا بِهِ عَلَيَّ، فَلَا تَصْفَحْ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا تَمَحُ حَطِئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ لِيَعْبُرُوا مُنْطَرِحِينَ فِي حَضْرَتِكَ وَعَاقِبُهُمْ فِي أَوَانٍ غَضَبِكَ

¹ وَقَالَ لِي الرَّبُّ «امْضِ واشْتَرِ جِرَّةَ خَزَفٍ، وَاصْطَحِبْ مَعَكَ بَعْضَ شَيْئِخِ الشَّعْبِ وَشَيْئِخِ الْكَهَنَةِ
² وَانْطَلِقْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ قَائِمٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ لَقْحَارٍ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أُمْلِيهَا عَلَيْكَ
³ وَقُلْ: اسْمَعُوا يَا مَلُوكَ يَهُدَا، وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْظُرُوا هَذَا أَنَا
أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرًّا تَطْنُ لَمَّا دُنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ ⁴ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَتَنَكَّرُوا لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَدَنَسُوهُ
بِإِحْرَاقِ بَخُورٍ لِأَلِهَتَيْنِ لَمْ يَعْرِفُوهُمَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ يَهُدَا أَيْضًا وَلَئِنَّهُمْ مَلَأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ
الْأَبْرِيَاءِ. ⁵ وَبَوَّأُوا مُرْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ الْعِجَلِ لِيُحْرِقُوا فِيهِمُ النَّارَ كَقَرَّابِينَ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ مِمَّا لَمْ أُوصِ بِهِ وَلَمْ
أَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي ⁶ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ لِرَبِّ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ مَوْقِعَ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ
وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ⁷ وَأُبْطِلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَشُورَاتِ أَهْلِ يَهُدَا وَأُورُشَلِيمَ فَيَتَسَاقَطُونَ بِحَدِّ
السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَائِلِي نَفْسِهِمْ أَجْعَلُ جَثَثَهُمْ طَعَامًا لِحَوَارِحِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ. ⁸ وَأُدْمِرُ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأَجْعَلُهَا مَنَارَ صَغِيرٍ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا نَعْتَرِيهِ الدَّهْشَةُ وَيَصْفِرُ لِمَا حَلَّ بِهَا مِنْ نَكَبَاتٍ وَأُطْعِمُهُمْ
لُحُومَ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ وَيُكَلِّ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ جَارِهِ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضَّبِيقَةِ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ
وَطَائِلُو نَفْسِهِمْ ¹⁰ ثُمَّ حَطَّمُ لِحِرَّةً عَلَى مَرَأَى الرِّجَالِ الذَّاهِبِينَ مَعَكَ ¹¹ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ:
سَأَحْطُمُ هَذَا الشَّعْبَ وَأُدْمِرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُحْطَمُ الْمَرْءُ إِنَاءٌ لِلْخَزَافَةِ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحُهُ، وَيُدْفَنُ الرِّجَالُ
فِي ثُوفَةٍ إِذْ لَنْ يَتَوَافَرَ مَوْضِعٌ آخَرُ لِلدَّفْنِ هَذَا مَا سَأُجْرِيهِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سِكَانِهِ يَقُولُ لِرَبِّ، سَأَجْعَلُ
هَذِهِ لِمَدِينَةٍ مِثْلَ ثُوفَةٍ ¹³ وَأُحِيلُ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتَ مَلُوكِ يَهُدَا إِلَى مَوْضِعٍ نَجَاسَةٍ كَذَلِكَ كُلُّ الْبُيُوتِ
الَّتِي أَحْرَقُوا عَلَى سَطُوحِهَا بَخُورًا لِكَوَاكِيلِ سَلَمَاءٍ وَسَكَبُوا سَكَابَ خَمَرٍ لِأَلِهَةٍ أُخْرَى».

في ساحة الهيكل

¹⁴ وَجَاءَ إِرْمِيَا مِنْ ثُوفَةِ الَّتِي كَانَ لِرَبِّ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَخَاطَبَ جَمِيعَ
الشَّعْبِ: ¹⁵ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَذَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِهَا كُلِّ الشَّرِّ
الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهَا لَأَنَّهُمْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِيَائِي».

فشحور يضطهد إرميا

¹ وَسَمِعَ لِلَّهِ فَنَشَحُورُ بْنُ إِمِيرٍ الَّذِي كَانَ النَّاطِرَ الْأَوَّلَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ،
² فَضْرَبَ فَشَحُورُ إِرْمِيَالَ نِسِيٍّ وَزَجَّهُ فِي الْمِقْطَرَةِ الَّتِي بِيَابَعَيْنَايِمِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ هَيْكَلِ الرَّبِّ.
³ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَمَا أَخْرَجَ فَشَحُورُ إِرْمِيَانَ الْمِقْطَرَةَ قَالَ لَهُ إِرْمِيَا إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَدْعُ لِمَمْلَكَ فَشَحُورَ، بَلْ

مَجُورَ مِسًّا يَبَّ (أي: رُعباً من كل ناحية).⁴ هَذَا مَا يَقُولُهُ لِرَبِّ: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ أَنتَ وَجَمِيعَ أَحِبَّائِكَ عَرْضَةً لِلرُّعْبِ فَيَتَسَاقَطُونَ بِحُلِيِّوفٍ أَعْدَائِهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنْكَ، وَأُسَلِّمُ كُلَّ أَهْلِ يَهُودَا لِيَدِ مَلِكٍ بَقِيْلِحْلِيهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَذْبَحُهُمْ لِلسَّيْفِ.⁵ وَأَدْفَعُ كُلَّ نَرْوَةٍ هَذِهِ الْمَدِينَةِ كُلَّ نَتَاجِهَا وَنَفَائِسِهَا كُلَّ كُنُوزِ مُلُوكِ يَهُودَا إِلَى يَدِ أَعْدَائِهَا فَيَعْتَمُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَنْقُلُونَهَا مَعَهُمْ إِلَى بَابِلَ.⁶ أَمَّا أَنتَ يَا فِشْحُورُ وَجَمِيعَ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ فِي بَيْتِكَ فَتَذْهَبُونَ إِلَى الْأَسْرِ فِي بَابِلَ حَيْثُ تُمَوِّقِدُونَ هُنَاكَ أَنتَ وَسَائِرُ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ نَأَتْ لَهُمْ بِالْأَكَاذِيبِ».

شكوى إرميا

⁷ يَارَبُّ قَدْ أَفْتَنَنِي فَأَفْتِنَعْتُ، أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي فَعَلَبْتُ فَأَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةِ طَوَالِ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِيءُ بِي. ⁸ لَأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ أَصْرُخُ مُنْذَهُ وَأُنَادِي: «ظُلْمٌ وَافْتِصَابٌ» فَحَلَبْتُ عَلَيَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ الْاِحْقَاطِ وَالْعَارَ طَوَالِ النَّهَارِ. ⁹ إِنْ قُلْتُ: «سَأَكْفُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ بَعْدُ» صَارَ لَأَلَامُهُ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مَحْصُورَةٍ فِي عِظَامِي فَأَعْيَانِي كَيْتَمَانُهُ وَعَجَزْتُ عَنْ لِقَائِهِ.

¹⁰ لَأَنِّي سَمِعْتُ نَفَثَاتِ تَهْدِيدٍ مِنْ كَثِيرِينَ وَأَحَاطَ بِي رُعْبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ «اشْتَكُوا عَلَيْهِ فَنَشْتَكِي عَلَيْهِ»، حَتَّى جَمِيعُ أَصْدِقَائِي لِلْحَمِيمِينَ يَرْفُوبُونَ كَبَوْتِي قَائِلِينَ «لَعَلَّهُ يَتَعَرَّضُ فَتَنْغَلَبَ عَلَيْهِ وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ».¹¹ لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَمُحَارِبٍ جَبَّارٍ، لِهَذَا يَغْثُرُ كُلُّ مُضْطَهِّدٍ لِي لَا يَطْفِرُونَ بِي يَلْحَقُ بِهِمْ عَارٌ عَظِيمٌ لَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ وَيَظَلُّ حَزَنُهُمْ مَذْكُوراً إِلَى الْآلِدِ.¹² أَيُّهَا الرَّبُّ لَقْدِيرٌ مُخْتَبِرٌ لِلصِّدِّيقِ وَالْمُطَّلِعِ عَلَى سَرَائِرِ النُّفُوسِ، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لَأَنِّي إِلَيْكَ فَوَضْتُ قَضِيَّتِي ¹³ ااشْدُوا لِلرَّبِّ وَسَبِّحُوهُ لَأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمُسْكِينِ مِنْ قَبْضِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. ¹⁴ لِيَكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ وَلِيُخْلُ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْجَبْتَنِي فِيهِ أُمِّي مِنْ كُلِّ بَرَكَهٍ ¹⁵ لِيَكُنْ مَلْعُوناً ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلاً قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ فَجَعَلَ قَلْبُهُ يَفِيضُ بِالْفَرَحِ ¹⁶ لِيُصْبِحَ ذَلِكَ لِرَجُلٍ لَكُمُذِنُ النَّبِيِّ قَلْبُهَا لِرَبِّ مِنْ غَيْرِ رَفْقٍ وَلَيْسَمَعٍ صُرَاخِ الْمَعَارِكِ فِي الصَّبَاحِ، وَضَجِجَ حَلْبَتُهَا عِنْدَ الظُّهَيْرِ ¹⁷ لِيَكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَلْعُوناً لَأَنَّهُ لَمْ يَهْتَلِنِي مِنْ لَرَجَمٍ فَتَضَحَّى أُمِّي قَبْراً لِي وَتَظَلُّ حُبْلَى بِي إِلَى الْآبِدِ. ¹⁸ لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ لَأُقَاسِيَ التَّعَبَ وَالْأَوْجَاعَ وَأُفْنِي أَيَّامِي بِالْحَزَنِ؟

طلب صدقيا الملك

¹ الْكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، عِنْدَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ لِمَلِكِ صِدْقِيَا فِشْحُورَ بْنِ مَلِكِيَا وَصَفْنِيَا بْنِ مَعْسِيَا لِكَاهِنٍ قَائِلاً: ² «اسْأَلِ الرَّبَّ عَنَّا، لَأَنَّ بُنُو خَدْنَا صَرَّ مَلِكُ بَابِلَ قَدْ أَعْلَنَ عَلَيْنَا حَرْبَهُ، لَعَلَّ لِرَبِّ يُجْرِي لَنَا مُعْجِزَةً كَسَائِفِ عِجْزَاتِهِ، وَيَصْرِفُهُ عَنَّا».

جواب الرب

21

³ فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هَذَا مَا تَقُولَانِ لِصِدْقِيَّا: ⁴ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هَا أَنَا رَأْدُ أَسْلِحِكُمْ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ الَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ مِنْ خَارِجِ لُشُورٍ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ ⁵ وَأُحَارِبُكُمْ بِنَفْسِي بِيَدٍ مَمْدُودَةٍ وَادِيٍّ شَدِيدَةٍ بَعْضُ وَحَقِّ وَسُخْطٍ عَظِيمٍ ⁶ وَأُيَيْدُ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ رِجَالًا وَبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ بَوْبًا رَهيبًا ⁷ وَأُسْلِمُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَخُدَّامَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ النَّاجِينَ مِنَ الْوَبَاءِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ إِلَى يَدِ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَطَالِبِي نَفْسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَلَا يَرْتَبِي لَهُمْ وَلَا يَشْفُقُ أَوْ يَرْحَمُ

كلام الرب للشعب

⁸ وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. ⁹ فَمَنْ يَمْكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكِلْدَانِيِّينَ لِيُحَاصِرُوكُمْ وَيَسْتَسْلِمَ لَهُمْ يَحْيَا وَيَعْقُمُ نَفْسَهُ. ¹⁰ فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِبُئْسَ لَا بِالْخَيْرِ يَقُولُ لِرَبِّ، لِهَذَا يَسْتَوِلِي عَلَيْهَا مَلِكُ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

إدانة بيت الملك

¹¹ «وَتَقُولُ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا اسْمَعُوا قَضَاءِ رَبِّ: ¹² يَازُرِّيَّةَ دَاوُدَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْعَدْلَ فِي الصَّبَاحِ، وَأَنْقِذُوا الْمُعْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُعْتَصِبِ لِئَلَّا يَنْصَبَ غَضَبِي كَثِيرًا فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُخَيِّدُهُ لِفَرْطِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ شَرِيرَةٍ. ¹³ يَا أُورُشَلِيمُ يَا سَاكِنِي أَقُولُ لَكَ: يَا صَخْرَةً لِلسَّهْلِ، هَا أَنَا أَقْفُ ضِدَّكَ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنْتُمْ يَامَنْ تَقُولُونَ «مَنْ يَهَاجِمُنَا وَمَنْ يَفْتَحُ مَنَازِلَنَا؟» ¹⁴ هَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكُمْ وَأُوقِدُ نَارًا فِي غَابَةِ مَدِينَتِكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهُ».

دينونة الملك الشرير

22 ¹ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «أُنْهَدِرْ إِلَى قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَعْلِنُ هُنَاكَ هَذَا الْقَضَاءَ ² اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكَ يَهُوذَا الْمُتَرَبِّعَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَخُدَّامُكَ وَشَعْبُكَ الْمُجْتَازِينَ مِنْ هَذِهِ الْبَوَابَاتِ: ³ أَجْرُوا الْعَدْلَ وَأَنْقِذُوا الْمُعْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُعْتَصِبِ، وَلَا تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَكَلَعَسُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّكُمْ ⁴ إِنِ اطَّعْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّ مَلُوكِيَّاتِكُمْ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ مَرْكَلَاتٍ وَخُيُولًا يَجْتَازُونَ هُمْ وَخُدَّامُهُمْ وَشَعْبُهُمْ بَوَابَاتِ هَذَا الْقَصْرِ ⁵ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا، فَقَدْ أَفْسَمْتُ بِنَفْسِي يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ يَتَحَوَّلَ هَذَا الْقَصْرُ إِلَى أَطْلَالٍ ⁶ لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا «أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَجِلْعَادَ وَكَرَأْسِلُنَانَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ قَفْرًا وَمُدْنًا مَهْجُورَةً ⁷ سَأُجَدُّ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ مُدْجَجِينَ بِسِلَاحِهِمْ فَيَقْطَعُونَ خَبَةَ أَرْزَاكِ وَيَطْرَحُونَهَا إِلَى النَّارِ. ⁸ وَتَعْبُرُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أُمَمٌ

كثيرة، فيقول كل واحد لرفيقه لماذا صنع الرب هكذا بهذه المدينة العظيمة؟⁹ فيحيون: لأنهم نبذوا عهد الرب إليهم وسجدوا للأوثان وعبدوها.

نبوة عن مصير اورشليم

¹⁰ لا تثوخوا على الميت ولا تندبوه، إنما ابكوا على المنفي الذي لن يرجع ولن يرى أرض موطنه لأنه هذا ما يعلنه الرب عن ثلوم بن يوشيا ملك يهوذا الذي تولى لعرش عوض أبيه والذي خرج منفيًا من هذا المكان: «إنه لن يرجع إلينا بعد»¹² بل يموت في منفاه الذي سبوه إليه ولن يرجع ليرى هذه الأرض ثانية.

مصير الظالم

¹³ «ويل لمن يبنى بيته على الظلم ومخادعته العالية على الجور الذي يستخديم جاره مجانًا ولا يوفيه أجره عمله» الذي يقول: «سأبني لنفسي بيتًا رحبًا وغرفًا عالية فسيجوؤفتح له الثوى وأغشيه بالواح الإل وأذهنه بالوان حمراء»¹⁵ اتظن أنك صيرت ملكًا لأنك نبئت بيتك من الأرض؟ أما أكل أبوك وشرب وأجرى عدلاً وحقًا، فتمتع بلخيرات؟¹⁶ قد قضى بالعدل للبائس والمسكين فأحرز خيرًا أليست هذه هي معرفتي؟ يقول الرب¹⁷ «أما أنت فعيناك وقلبك متهافتة على الربح الحرام وعلى سفك الدم البريء، وعلى الظلم والإبتزاز».

نبوة عن يهوياقيم

¹⁸ لذلك هذا ما يقوله الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا: «لن يدبلك أحد قاتلاً: أه ياخي أو أه ياأختي، أو يندبون عليه قائلين: آواه ياسيدي أو أه على لجليه»¹⁹ بل يدفن دفن حماو مجروراً ومطروحاً خارج بوابات اورشليم.

الويل لأورشليم

²⁰ «اصعدي يا اورشليم إلى لبنان واصرخي أطلقي صوتك في باشل وأعولي من عباريم لأن جميع مجيبك قد سحقوا»²¹ حذرثك في أثناء عزك فقلت: لن أصغي أنت متمردة منذ صباك لا تسمعين لصوتي²² ستعصف الرياح بكل رعاتك، ويذهب مجهل إلى السبي. عندئذ يعتربك الخزي والعار لشرك.²³ ياساكنة لبنان المعبشة في الأرض، لشد ما تبين عند ما تفاجئك الأوجاع، فتكونين كامرئاسي من المحاض.

عقاب كنياهو بن يهوياقيم

²⁴ «حي أنا» يقول الرب، «لو كان كنياهو بن يهوياقيم ملك يهوذا خاتماً في يدي اليمنى لنزعته منها. وأسلمته لطالبي نفسه إلى أيدي من يفزع منهم إلى قبضة تئوخذ نصر ملك بابل وإلى أيدي الكلدانيين»²⁵ ساطوح به وبأمة للي حملته إلى أرض أخرى لم يولد فيها، وهناك يموتان²⁷ ولن يعود أقط إلى الأرض التي يتوقان إلى الرجوع إليها»²⁸ هذا للرجل كنياهو وعامنوذ محطهم وإناء لا يحفل به أحد لماذا طوح به

وَبَأَنَّنَاهُ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُونَهَا²⁹ يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: ³⁰«سَجُّلُوا أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ عَقِبَهُمْ رَجُلٌ لَنْ يُفْلِحَ فِي حَيَاتِهِ، وَلَنْ يَنْجَحَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي لُجُلُوسٍ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ تَوَلَّى مُلْكُ يَهُوَهَ».

البقية الناجية

23

¹يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُيَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي (أَيَّ شَعْبِي)». ²لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي «لَقَدْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي (أَيَّ شَعْبِي) وَطَرَدْتُمُوهَا، وَلَمْ تَعْتَهْدُوها. فَهَذَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ³ وَأَجْمَعُ شَتَاتَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ لِيَأْجِلْتُهَا إِلَيْهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا فَتَنْمُو وَتَتَكَثَّرَ⁴ أَقِيمِ عَلَيْهَا رُعَايَتَهُدُونَهَا فَلَا يَعْتَرِبُهَا خَوْفٌ مِنْ بَعْدٍ وَلَا تَرْتَعِدُ وَلَا تَضِلُّ.⁵ هَذَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ ذُرِّيَّةَ بَرٍّ، مَلِكًا يَسُودُ بِحِكْمَةٍ وَيُجْرِي فِي الْأَرْضِ عَدْلًا وَحَقًّا.⁶ فِي عَهْدِهِ يَتِمُّ خِلَافُ شَعْبِ يَهُوَهَ وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمْنًا⁷ الْإِسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ يَهُوَهَ: الرَّبُّ بَرُّنَا. ⁷لِذَلِكَ هَذَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُرَدَّدُ فِيهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدٍ حَتَّى هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بَلَّ يَقُولُونَ حَتَّى هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ كَافَّةِ الدِّيَارِ الَّتِي أَجْلَاهُمْ إِلَيْهَا، فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ».

مصير الأنبياء الكذبة

⁹لَقَدْ تَكَلَّمَ إِرْمِيَا عَنْ الْأَنْبِيَاءِ الْكَاذِبَةِ قُلُوبًا: «إِنَّ قَلْبِي مُنْكَسِرٌ فِي دَاخِلِي وَجَمِيعَ عِظَامِي تَرْتَجِفُ، فَأَنَا بِتَأْثِيرِ الرَّبِّ وَبِفِعْلِ كَلَامِهِ الْمُقَدَّسِ كَرَجُلٍ سَكْرَانٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْخَمَرُ¹⁰ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اكْتَظَّتْ لِلْفَاسِقِينَ وَلَاحَتْ مِنْ عِقَابَةِ لَعْنَةِ اللَّهِ، فَجَفَّتْ مَرَاعِي الْحَقُولِ لِأَنَّ مَسَاعِيَهُمْ بَاتَتْ شَرِيرَةً وَجَبَرَوْنَهُمْ مُسَخَّرًا لِلْبَاطِلِ¹¹ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ كَافِرَانِ وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا¹² لِذَلِكَ يُضْحِي طَرِيقُهُمَا مَزَالِقَ لَهُمَا تُفْضِي بِهِمَا إِلَى الظُّلُمَاتِ الَّتِي يُطْرَدُونَ إِلَيْهَا وَيَهْوِيَانِ فِيهَا لَأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا¹³ فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُورًا كَرِيهَةً إِذْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِ لِبْعَلٍ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ¹⁴ وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُورًا مَهْؤَلَةً يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ وَيَسْلُكُونَ فِي الْأَكَاذِيبِ، يُشَدِّدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي الْإِلْمِ لِلَّيْلِ يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَوْءٍ. صَارُوا جَمِيعًا كَسُكَّانِ سَدُومَ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا كَأَهْلِ عَمُورَةَ¹⁵ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ «هَذَا أَنَا أَطْعِمُهُمْ أَفْسَنَتَيْنَا وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا¹⁶ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ لِكُفْرٍ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْهَرَمِ».

النبوءات الكاذبة

¹⁶«لَا تَسْمَعُوا لِقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخْدَعُونَكُمْ بِالْأَوْهَامِ، لِأَنَّهُمْ يَنْطِقُونَ بِرُؤْيَى مُخَيَّلَاتِهِمْ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِمَا وُحِيَ بِهِ فَمَيَّ¹⁷ قَائِلِينَ بِإِصْرَارٍ لِمَتَحَقَّرُونِي: قَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ أَنَّ السَّلَامَ يَسُودُ وَهُمْ يَدَّوْنُ لِكُلِّ

مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ لَنْ يُصِيبَكُمْ ضَرْ¹⁸ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ مِثْلَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَأَنْصَتَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَا مَلْصَعَى لِقَوْلِهِ وَأَطَاعَهُ

¹⁹ هَا عَاصِفَةٌ سَخَطَ الرَّبِّ قَدْ انْطَلَقَتْ وَبَعَّةٌ هَوَّجَاءُ قَدْ تَارَطَتْ جَتَّاحَ رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ²⁰ فَغَضَبَ الرَّبُّ لِهَيْئَتِهِ حَتَّى يُنْجِزَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ الَّتِي سَتَدْرِكُونَهَا بِوُضُوحٍ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.²¹ إِنِّي لَمْ أَرْسِلْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ انْطَلَقُوا رَاكِضِينَ يَوْمَ أَوْحَ لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ تَتَبَّأُونَ.²² لَوْ مَثَلُوا حَقًّا فِي مَجْلِسِي لَبَلَّغُوا كَلَامِي لِشُعْبِي، وَلَكَّانُوا رَدُّوهُمْ عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ

الرؤى الكاذبة

²³ أَلْعَلِّي أَرَى فَقَطْ مَا يَجْرِي عَنْ قُرْبٍ وَلَسْتُ إِلَهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَنْ بُعْدٍ²⁴ أَيْمَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَاىَ فِي أَمَاكِنَ خَفِيَّةٍ لِأَنَّا رَأَاهُ أَمَّا أَمْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟²⁵ قَدْ سَمِعْتُ مَا نَطْقُ بِهِ الْمُتَتَبِّئُونَ بِاسْمِي زُورًا قَائِلِينَ قَدْ حَلِمْتُ، قَدْ حَلِمْتُ.²⁶ إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الْخِدَاعُ مَكْنُونًا فِي قُلُوبِ الْمُتَتَبِّئِينَ زُورًا؟ إِنَّهُمْ حَقًّا أَنْبِيَاءُ خِدَاعٍ يَتَّبِعُونَ بِأَوْهَامِ قُلُوبِهِمْ.²⁷ فَيَسْتَوْنَ شُعْبِي لِسْمِي بِمَا يَقْصُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ الْأَمْرِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ اسْمِي لِأَجْلِ وَثْنِ الْبَعْلِ.²⁸ فَلْيَقْصِ النَّبِيُّ الْحَالِمُ حُلْمَهُ وَلَكِنْ مَنْ لَدَيْهِ كَلِمَتِي فَلْيُعْلِنَهَا بِالْحَقِّ، إِذْ مَاذَا يَجْمَعُ بَيْنَ التَّابِنِ وَالْجَنَاطِ؟²⁹ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحَطِّمُ لِطُخُورٍ؟³⁰ لِدَلِكِ هَا أَنَا أَقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَنْجَلُ كُلُّ مِنْهُمْ كَلَامَ الْإِخْرِ،³¹ وَأَقَاوِمُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُسَخَّرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ قَائِلِينَ الرَّبُّ يَقُولُ هَذَا.³² هَا أَنَا أَقَاوِمُ الْمُتَتَبِّئِينَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ وَيَقْصُونَهَا مُضِلِّينَ شُعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ اسْتِخْفَافِهِمْ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسِلَهُمْ وَلَمْ أَكَلِّفَهُمْ بَشْيَءَ وَلَا جَدْوَى مِنْهُمْ لِهَذَا الشَّعْبِ.

الوحي الكاذب وأنبياءه

³³ إِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: مَا هُوَ وَحْيِي قَضَاءَ الرَّبِّ؟ فَأَجِبْهُمْ: أَنْتُمْ وَحْيِي قَضَائِي وَسَاطَرَحُكُمْ يَقُولُ لِرَبِّ.³⁴ أَمَّا النَّبِيُّ أَوْ لَلَّاهُنْ أَوْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَدْعِي قَائِلًا هَذَا وَحْيِي لِرَبِّ، فَإِنِّي سَأَلُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِي³⁵ لِدَلِكِ هَكَذَا يُوَاطِبُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى لِقَوْلٍ لِصَاحِبِهِ وَكُلُّ جَارٍ لِجَارِهِ مَا هُوَ جَوَابُ الرَّبِّ؟ أَوْ بِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟³⁶ أَمَّا ادَّعَاءُ وَحْيِي لِرَبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ كَلِمَةً لِمَرَّةٍ تَعْدُو وَحْيِي قَضَائِي إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ الْإِلَهِ لِحَيِّ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، إِلَهِنَا.³⁷ لِدَلِكِ هَذَا مَا تَسْأَلُ بِهِ النَّبِيُّ: بِمَاذَا أَجَابَ لِرَبِّ، وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ؟³⁸ فَإِنْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيِي قَضَاءَ لِرَبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «لَأَنْتُمْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيِي قَضَائِي بَعْدَ أَنْ حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ قَائِلًا لَا تَقُولُوا هَذَا وَحْيِي قَضَائِي»³⁹ لِدَلِكِ هَا أَنَا نَسَاكُمْ تَمَامًا وَأَطْرَدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةُ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ وَلَا بَائِكُمْ.⁴⁰ وَالْحَقُّ بِكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا لَا يُنْسَى.

¹ وَبَعْدَمَا سَبَى تَبُوخْدَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ، يَكُنْيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا،
وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ أَرَانِي الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلْتَيَّ تَيْنِ مَوْضُوعَتَيْنِ
أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ² وَكَانَ فِي إِحْدَى السَّلْتَيْنِ تَيْنِ جَيْدٌ كَالْتَيْنِ الْبَاكُورِيِّ، وَفِي الْأُخْرَى تَيْنِ رَدِيءٌ تَعَاثُ
النَّفْسِ أَكَلَهُ مِنْ فَرْطِ رَدَائَتِهِ ³ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «تَيْنِدُ الْجَيْدُ مِنْهُ يَمْتَأَرُ بِجَوْدَتِهِ
وَالرَدِيءُ مِنْهُ تَعَاثُهُ النَّفْسُ لِفَرْطِ رَدَائَتِهِ».

⁴ فَقَالَ لِرَبِّ لِي: ⁵ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ سَاعَتَنِي بِالْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُوذَا الَّذِينَ أَجَلَيْتُهُمْ لِخَيْرِهِمْ عَنْ هَذَا
الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ لُكَلْدَانِيِّينَ لِمِثْلِ هَذَا التِّينِ الْحَيِّ. ⁶ وَسَارَعَاهُمْ بَعِيَّتِي لِخَيْرِهِمْ وَأَرَدْتُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ،
وَأَبْنَيْتُهُمْ وَلَا أَهْدَيْتُهُمْ، وَأَغْرَسْتُهُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُهُمْ. ⁷ وَأَهْبُهُمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ
لَهُمْ إِلَهًا، لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ.

⁸ أَمَّا صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا وَعُظْمَاوُوسَايَرُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ كُنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَدَيْنَ نَزَحُوا إِلَى دِيَارِ مِصْرَ
فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ مِثْلَ هَذَا التِّينِ الرَدِيءِ الَّذِي تَعَاثُ النَّفْسُ أَكَلَهُ لِفَرْطِ رَدَائَتِهِ. ⁹ وَأَوْفَعُهُمْ فِي الضِّيْقِ وَالشَّرِّ فِي
جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُهُمْ عَارًا وَغِيبَةً وَأُحْدِثُوهُ وَلَعْنَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ لِي أَجْلِيهِمْ إِلَيْهَا. ¹⁰ وَأَعْرِضُهُمْ
لِلسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَلِلوَبَاءِ حَتَّى يَفْنَوْا فِي الْأَرْضِ لِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ وَلَا بَائِيَهُمْ.

سبي يهوذا ومصير بابل

¹ النَّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ يَهُوْفَظَيَّ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ
بَنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا الْمُؤَافَقَةِ لِسَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِ تَبُوخْدَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ ² وَالَّتِي خَاطَبَ بِهَا إِرْمِيَا
النَّبِيُّ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: ³ «عَلَى مَدَى لَاحِثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً أَيْ مِنْذُ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ
عَشْرَةِ مِنْ حُكْمِ يَوْشِيَا بَلَامُونَ مَلِكُ يَهُوذَا وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَرَبُّ يَوْحِي إِلَيَّ بِكَلِمَتِي فَخَاطَبْتُكُمْ بِهَا تَكَرَّارًا
مِنْذُ لَبْدَةٍ وَلَكِنْتُكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا ⁴ وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَاظَبَ عَلَى إِرْسَالِ عِبِيدِهِ إِلَيْكُمْ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَصْغُوا وَلَمْ
تَسْتَمِعُوا لِإِنْذَارَاتِهِ ⁵ وَقَدْ قَالُوا لَكُمْ ثُوبُوا الْآنَ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرَفِهِ الشَّرِّيرَةِ وَمُمَارَسَاتِهِ الْإِلَهِيَّةِ
فَتَقِيمُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ عَلَى مَدَى لَدُّهُورٍ ⁶ وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا
لَهَا، وَلَا تُثْبِرُوا غِيظِي بَلْ تَصْنَعُوا أَيْدِيَكُمْ مِنْ أَوْثَانٍ عِنْدِي لَا أَنْزِلُ بِكُمْ أَدَى ⁷ غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي، بَلْ
أَثَرْتُمْ غِيظِي بِمَا جَنَنْتُهُ أَيْدِيَكُمْ فَاسْتَحْلَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمُ الشَّرَّ».

⁸ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِقُلْدِيرٍ: «لَأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ كَلَامِي، ⁹ فَهَذَا أَنَا أُجَنِّدُ جَمِيعَ قَبَائِلِ الشَّامَالِ بِقِيَا تَبُوخْدَنْصَرَ
عَبْدِي، وَآتِي بِهَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ فَيُجَنِّحُونَهَا وَيُهْلِكُونَ جَمِيعَ سُكَّانِهَا مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ الْمُحِيطِ بِهَا، وَأَجْعَلُهُمْ

مَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ، وَخَرَائِبَ أَيْدِيهِ¹⁰ وَأَيْدٍ مِنْ بَيْنِهِمْ أَهَارِيحَ الْفَرَحِ وَالطَّرَبِ وَصَوْتَ غِنَاءِ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، وَضَجِيجَ الرَّحَى وَنُورَ السَّرَاجِ¹¹ فَتَصْبِحُ هَذِهِ الْأَرْضُ بِأَسْرَاهَا قَفْرًا خَرَابًا يُوَسَّعُ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمَمِ لِمَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً.

¹² وَفِي خَتَامِ السَّعِينَ سَنَةً أَعَاقِبُ مَلِكِ بَابِلَ وَأُمَّتُهُ، وَأَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى إِيْمِهِمْ وَأَحْوُلُهَا إِلَى خَرَابٍ أَبَدِيٍّ، يَقُولُ الرَّبُّ¹³ «وَأَنْفِذْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلَّ الْقَضَاءِ الَّذِي نَطَقْتُ بِهِ عَلَيْهَا كُلَّ مَا دُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتَنَبَّأَ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ¹⁴ إِذْ أَنْ أُمَمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ يَسْتَعْبِدُونَ نَهُمْ أَيْضًا، وَهَكَذَا أَجَازَ بِهِمْ مُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ وَمَحَنَتُهُ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَعْمَالِ أَيْمِهِ»

كُلُّ غَضَبِ اللَّهِ

¹⁵ وَهَذَا مَا أَعْلَنَهُ لِي الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ «خُذْ كَأْسَ خَمَرٍ غَضَبِي مِنْ يَدِي وَلِسْقِ مِنْهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا¹⁶ فَتَشْرَبْ وَتَتَرَنَّحَ، وَتُجَنَّ بِفِعْلِ السَّيْفِ الَّذِي أَرْسَلُهُ بَيْنَهَا». ¹⁷ فَتَنَاوَلْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ وَسَقَيْتُ مِنْهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي بَعَثَنِي إِلَيْهَا¹⁸: أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا وَعَظَمَاءَهَا جَعَلَهَا قَفْرًا خَرَابًا وَمَثَارَ صَفِيرٍ وَلَعْنَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ¹⁹ وَسَقَيْتُ مِنْهَا كَذَلِكَ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَخُدَّامَهُ وَعَظَمَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ وَكُلَّ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عُوَصَ وَسَائِرِ مُلُوكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُلُوكَ أَشْقَلُونَ، وَغَزَّةَ وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ²¹ وَآدُومَ وَمُوَابَ وَبَنِي عَمُّونَ²² وَكُلَّ مُلُوكِ صُورَ وَصَيْدُونَ وَمُلُوكِ الْجَزَائِرِ لِبْحَرِ، وَدَدَانَ وَتَيْمَاعُوبُوزَ، وَكُلَّ ذَوِي الشَّعْرِ لِمَقْصُوصِ الزَّوَايَا²⁴ وَكُلَّ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَسَائِرِ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ لِمَنْصَمَةِ إِلَيْهِمْ الْمُقِيمِينَ فِي لُطْحَرَاءَ²⁵ وَكُلَّ مُلُوكِ زَمْرِي وَعِيلَامَ، وَجَمِيعَ مُلُوكِ مَادِي²⁶ وَكُلَّ مُلُوكِ الشِّمَالِ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ الْوَاحِدَ تِلَوُ الْآخَرِ، وَكُلَّ الْمَمَالِكِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ مِنْهَا مَلِكُ بَابِلَ²⁷ يَقُولُ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ اشْرَبُوا وَانْمَلُوا وَتَقَيَّأُوا وَاسْقُطُوا صَرَغِي وَلَا تَقُومُوا مِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ الَّذِي أَرْسَلُهُ فِي وَسْطِكُمْ²⁸ وَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَنَاوَلُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِي لِيَشْرَبُوا مِنْهَا فَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ: لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ شُرْبِهَا²⁹ لِأَنِّي شَرَعْتُ أَعَاقِبُ الْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ بِهَا عَلَيْهَا فَهَلْ تُفْلِتُونَ أَنْتُمْ مِنْ لِعِقَابِي فَهَذَا أَنَا قَدْ سَلَطْتُ لِلدَّرِيفِ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْهَرِ، يَقُولُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ.

انتقام الرب

³⁰ أَمَا أَنْتَ فَتَنَبَّأَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْقَضَاءِ، وَقُلْ لِلرَّبِّ يَزَارُ مِنَ الْعَلَاءِ، وَمِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُدَوِّجُوهُ. يَزَارُ زَيْبَرًا عَلَى مَسْكَنِهِ وَيَجْهَرُ هَاتِفًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ كَمَا يَجْهَرُ الدَّائِسُونَ عَلَى الْعَهَبِ³¹ قَدْ بَلَغَتِ الْجَلْبَةُ جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى الْأُمَمِ، فَيَدْخُلُ فِي مِحْطَلَعِ الْبَشَرِ، وَيُلْقِي بِالْأَشْرَارِ إِلَى السَّيْفِ. ³² هَا الشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهَلْبَعَةٌ رَهِيبةٌ تُثَوِّرُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ³³ وَيَنْتَشِرُ قَتْلَى غَضَبِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا لَا يَنْوَحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا دَفَنُونَ، بَلْ يَصِيرُونَ نَفَايَةً

فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ

³⁴ اُغْلُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَكُلُّوهُ تَمَرَّغُوا فِي الرَّمَادِ يَاقَادَ الشَّعْبِ لِأَنَّ أَوَانَ دَحِكُمْ قَدْ حَانَ فَأَشْتِكُمْ فَتَسْقُطُونَ
(وَتَتَنَاثَرُونَ) كِإِنَاءٍ فَاجِرٍ ³⁵ لَنْ يَبْقَى لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ يَلْذُونَ، بَوْلًا مَهْرَبٌ لِقَادَةِ الشَّعْبِ. ³⁶ اسْمَعُوا صَوْتَ الْوَعَاةِ
وَوَلُولَةَ قَادَةِ الشَّعْبِ لِأَنَّ لَرَبِّ خُلْفُ مَرَايِهِمْ ³⁷ عَمَّ الْخَرَابُ لِمَوَاقِعِ الَّتِي يَسُودُهَا السَّلَامُ مِنْ فَرْطِ غَضَبِ اللَّهِ
الْعَنِيفِ ³⁸ قَدْ هَجَرَ كَالشَّيْلِ عَرِيْنُهُ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي، مِنْ شِدَّةِ لِحْدَامِ غَضَبِهِ

اعتقال إرميا

26

¹ وَفِي بِدَايَةِ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذَا الْكَلَامِ هَلَلًا لِيُغْلِنَهُ الرَّبُّ
«قِفْ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَبَلِّغْ كُلَّ أَهْلِ مِثْنَ يَهُوذَا الْقَاضِيَةَ لِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ
الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَاطِبَهُمْ بِهِ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْذِفَ كَلِمَةً لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَيْمِ،
فَأَمْتَنَعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ». ⁴ خَاطِبُهُمْ قَائِلًا: «هَذَا مَا يُغْلِنُهُ الرَّهْبُ: إِنْ لَمْ تُطِيعُونِي
فَتَسْلُكُونِي شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، ⁵ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِحُذِيرَاتِ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْذُ الْبِدَايَةِ
إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تَصْنَعُوا إِلَيْهِمْ، ⁶ فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْهَيْكَلَ نَظِيرَ شَيْلُوهُ، وَهَذِهِ الْمَلِيعَةُ لِجَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ». ⁷ فَسَمِعَ
الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ لِمَا يَرِدُّ هَذَا الْكَلَامُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ
⁸ فَلَمَّا فَرَّغَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِلَاءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ الشَّعْبُ قَبْضَ لَكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ عَلَيْهِ
قَائِلِينَ: «لَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ. ⁹ لِمَاذَا تَنَبَّأْتَ بِاسْمِ لَرَبِّ قَائِلًا: إِنْ مَصِيرَ هَذَا الْهَيْكَلِ سَيَكُونُ كَمَصِيرِ شَيْلُوهُ وَهَذِهِ
الْمَدِينَةُ تُصِيرُ خَرَابًا مَهْجُورَةً». وَأَحَاطَ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ بِإِرْمِيَا فِي بَيْتِ لَرَبِّ.
¹⁰ وَعِنْدَمَا سَمِعَ بَلْثَازَرُوسَا يَهُوذَا أَقْبَلُوا مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هَيْكَلِ لَرَبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ
الْجَدِيدَةِ ¹¹ ثُمَّ خَاطَبَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَسَائِرَ الشَّعْبِ: «هَذَا لِرَجُلٍ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ لَمُوتٍ. لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلْبَاقَرِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ». ¹²
¹² فَقَالَ إِرْمِيَا لِجَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «الرَّبُّ قَدْ بَعَثَنِي لِأَتَنَبَّأَ عَلَى هَذَا لِهَيْكَلِ وَعَلَى هَذِهِ لِمَدِينَةٍ بِكُلِّ
الْقَضَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ¹³ فَالآنَ قَوْمُوا طُرْفَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ وَأَطِيعُوا صَوْتَ لَرَبِّ إِلَهُكُمْ فَيَمْتَنَعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي
قَضَى بِهِ عَلَيْكُمْ ¹⁴ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ اصْنَعُوا بِي مَا يَحُلُو لَكُمْ ¹⁵ وَلَكِنْ تَبَقُّوْا أَنْكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ
تَحْلُبُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هَذِهِ لِمَدِينَةٍ وَعَلَى أَهْلِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَعَثَنِي حَقًّا لِأُعْلِنَ قَضَاءَهُ فِي
مَسَامِعِكُمْ».

دفاع رؤساء الشعب عن إرميا وإطلاقه

16 عِنْدَيْدٍ قَالَ لِرُؤُسَاءُ وَلِيُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ وَالْكَهَنَاءِ «هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ خَاطَبَنَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا». 17 ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ شُيُوخِ لِيَادٍ وَقَالُوا لِحَمَاعَةِ الشَّعْبِ: 18 «إِنَّ مِيخَا لَمُورَشَتِي تَنَبَّأَ فِي عَهْدِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَخَاطَبَ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا قَائِلًا هَذَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرٍ: إِنَّ صِهْيُونَ سَتُحَرِّثُ كَحَقْلٍ وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الْخَرَائِبِ وَحَبْلُ الْهَيْكَلِ مُرْتَفَعًا تَنْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ الْغَابِ. 19 فَهَلْ قَتَلَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا؟ أَمَا اتَّقَى الرَّبُّ وَاسْتَعْظَفَهُ، فَاِمْتَنَعَ الرَّبُّ عَنِ لَشَرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْهِمْ؟ إِنَّا نَكَادُ نَجْلِبُ لِحَوْ عَظِيمًا عَلَى أَنْفُسِنَا». 20 وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى أُورِيَّا بْنُ شِمْعِيَا مِقْرِيَّةً يَعَارِيَمُ يَتَنَبَّأُ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَتَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى فِيهِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ بُبُوَةِ إِرْمِيَا. 21 فَبَلَغَ كَلَامُهُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ وَجَمِيعِ مُحَلُوبِ الْأَشْدَاءِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ فَطَلَبَ الْمَلِكُ قَتْلَهُ فَلَمَّا سَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ خَافَ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ. 22 فَعَثَ لِمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ رَجُلًا إِلَى مِصْرَ مِنْهُمْ أَلْنَانُ بْنُ عَكْبُورَ يَصْحَبُهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُرَافِقِينَ. 23 فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى لِمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي مَقَابِرِ عَامِلِ النَّاسِ. 24 أَمَّا إِرْمِيَا فَقَدْ حَظِيَ بِحِمَايَةِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَنَ فَلَمْ يُسَلَّمْ لِأَيْدِي الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ.

التنبؤ بانتصار نبوخذناصر

27 1 وَفِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوَيْلَ مَلِكِ يَهُوذَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ التَّنْبُوءَ إِلَى إِرْمِيَا 2 «هَذَا مَا أَعْلَنَهُ الرَّبُّ: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ رُبْطًا وَأَنْيَارًا وَضَعْهَا عَلَى عُنُقِكَ 3 وَأَبْعَثْ بِرِسَالَةٍ إِلَى مُلُوكِ أَدُومَ وَمُوَابَ وَبَنِي عَمُّونَ وَصُورَ وَصِيدُونَ مَعَ الرُّسُلِ الْمُؤَفِّدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا 4 وَأَوْصِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى سَادَتِهِمْ قَائِلًا هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ 5 أَنَا بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِي الصَّمْدُودَةِ صَنَعْتُ الْأَرْضَ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمٍ وَوَهَبْتُهَا لِمَنْ طَابَ لِي أَنْ أَهْبَهَا لَهُ 6 وَالْآنَ قَدْ عَاهَدْتُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ لِيَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ 7 فَتَسْتَعْبِدُ لَهُ وَلِأَبْنِهِ وَلِحَفِيدِهِ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ، إِلَى أَنْ يَحِينَ مَوْعِدُ لِسْتِعْبَادِ أَرْضِهِ عِنْدَيْدٍ تَسْتَعْبِدُهُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ 8 وَلَكِنْ إِنْ أَبَتْ أُمَّةٌ أَوْ مَمْلَكَةٌ الْإِسْتِعْبَادَ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ وَرَفَضَتْ أَنْ تَضَعَ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِهِ فَإِنِّي أَعَاقِبُهَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَلِلْوَبَاءِ إِلَى أَنْ أُبِيدَهُمْ بِيَدِهِ يَقُولُ الرَّبُّ. 9 فَلَا تُصْعِقُوا إِلَى أَنْبِيَائِكُمُ الْكَذِبَةَ وَعَرَافِيَكُمْ وَحَالِمِيكُمْ عَائِفِيكُمْ وَسَحَرَتِكُمْ لِقَائِلِينَ لَكُمْ لَنْ تُسْتَعْبَدُوا لِلْمَلِكِ بَابِلَ، 10 لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْبَاطِلِ لِيُبْعِدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلِأَجْلِيكُمْ عَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ كَلَّمْتُمْ كُلَّ أُمَّةٍ تَسْتَسْلِمُ لِلْمَلِكِ بَابِلَ وَتُسْتَعْبَدُ لَهُ أُبْقِهَا فِي أَرْضِهَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتُقِيمُ فِيهَا».

الوعد بالسبي والرجوع

¹² فَبَلَّغْتُ صِدْقِيَامِلِك يَهُوذَا جَمِيعَ هَذَاكَالَامِ وَقُلْتُ: «اخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ وَاخْدُمُوهُ وَشَعْبُهُ فَتَحْيَا». ¹³ فَلَمَّاذَا تَمُوتُ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ كَمَا قَضَى الرَّبُّ عَلَى الْأَقْتِ لَا تُسْتَعْبَدُ لِمَلِكِ بَابِلَ ¹⁴ لَا تَسْتَمِعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَكُمْ لَا تُسْتَعْبَدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ لِأَنَّهُمْ يَنْبَأُونَ لَكُمْ كَذِبًا، ¹⁵ فَأَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّمَا هُمْ يَنْبَأُونَ بِاسْمِي كَذِبًا لِأَجْلِكُمْ فَتَطْرُدُونَ أَنْتُمْ وَأَنْبِيَائُكُمْ الْمُتَنْبِئُونَ لَكُمْ». ¹⁶ وَقُلْتُ لِلْكَهَنَةِ وَكُلِّ لَشَعْبٍ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ أَنْبِيَائِكُمْ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَنْبَأُونَ لَكُمْ قَالِحِينَ إِنَّ آيَةَ هَيْكَلِ الْوَابِّ سَتُرَدُّ سَرِيعًا مِنْ بَابِلَ فَإِنَّهُمْ يَنْبَأُونَ لَكُمْ كَذِبًا. ¹⁷ لَا تَصْعُوا لَهُمْ بَلْ اخْلَعُوا مَلِكَ بَابِلَ وَاحْيَا، فَلَمَّاذَا تَتَحَوَّلُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى أَطْلَالٍ؟ ¹⁸ وَإِنْ كَانُوا حَقًّا أَنْبِيَاءَ وَإِنْ كَانَ حَقًّا وَحْيُ الرَّبِّ لَدَيْهِمْ فَلْيَبْتَهِلُوا إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ لِكَيْ لَا يُحْمَلَ مَا تَبَقَّى مِنْ آيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ¹⁹ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ عَنِ الْهَمْدَةِ وَبِرَكَةِ الْمَاءِ وَالْقَوَاعِدِ وَسَائِرِ الْآيَةِ الْمُتَبَقِّيَةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ²⁰ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْلِ عَلَيْهَا نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَمَا سَبَى يَكُنْيَا بْنَ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جَمِيعِ غُرَافِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ²¹ فَبَقِيَتْ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ مَلِكِ وَفِي أُورُشَلِيمَ ²² إِنَّهَا سَتُحْمَلُ إِلَى بَابِلَ وَتَبْقَى هُنَاكَ إِلَى يَوْمٍ فَلَقَادِي يَقُولُ لِلرَّبِّ، فَاسْتَرْجِعْهَا وَأَرُدْهَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ».

حننيا النبي الكاذب

¹ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا قَالَ لِي حَنِّيَا بْنُ عَزُورَ **28** النَّبِيُّ الْكَاذِبُ الَّذِي مِنْ جِبْعُونَ، فِي حُضُورِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: ² «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ حَطَّمْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ وَبَعْدَ عَامَيْنِ أَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ كُلَّ آيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي اسْتَوْلى عَلَيْهَا نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَحَمَلَهَا إِلَى بَابِلَ ⁴ وَأَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بْنَ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلَّ سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِينَ نَفَوْا إِلَى بَابِلَ لَا أَنِّي سَأُحْطِمُ يَوْمَ مَلِكِ بَابِلَ».

جواب إرميا

⁵ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنِّيَا الْمُتَنْبِيءِ أَمَامَ لَكَهَنَةِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الْمَائِلِ فِي هَيْكَلِ بَلَّ: ⁶ «أَمِينَ. لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ هَذَا، وَلْيَتَمِّمِ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَرَبَّأتَ بِهِ، وَيَرُدِّ آيَةَ هَيْكَلِهِ وَكُلَّ الْمَسِيحِينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ⁷ لَكِنْ أَصْغِ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَنْطِقُ بِهَا عَلَى مَسْمَعِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ لَشَعْبٍ كُلِّهِ ⁸ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ فِي الْأَرْزَامِ لِلسَّالِفَةِ تَنَبَّأُوا عَلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ وَمَمَالِكَ عَظِيمَةٍ بِالْحُرُوبِ وَالْجُوعِ وَغَوَاةٍ ⁹ أَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلَامِ، فَعِنْدَ تَحَقُّقِ بُعْثِهِ يُعْرِفُ أَنَّ لِلرَّبِّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقًّا».

تحطيم النير الخشبي

¹⁰ فَأَخَذَ حَنْنِيَا الْمُتَنَبِّيُّ الْكَاذِبُ النَّيِّرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَحَطَّمَهُ ¹¹ وَقَالَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَكَذَا أُحْطِمُ نِيرُ بُوْخَدْنَا صَرِّ مَلِكِ بَابِلَ بَعْدَ عَامَيْنِ عَنْ أَغْثَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ». ثُمَّ مَضَى إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ.

التنبؤ بالاستعباد لبوخذناصر

¹² وَبَعْدَ أَنْ حَطَّمَ حَنْنِيَا الْمُتَنَبِّيُّ الْكَاذِبُ النَّيِّرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا قَالَ الرَّبُّ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: ¹³ «اذْهَبْ وَقُلْ لِحَنْنِيَا هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَنْتَ حَطَّمْتَ أَتْيَارَ خَشَبِهِ وَلَكِنِّي أَعْدَدْتُ مَكَانَهَا أَتْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ ¹⁴ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ نِيرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَغْثَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ لَتُسْتَعْبَدَ لِبُوْخَدْنَا صَرِّ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَكُونُونَ لَهُ عِبِيدًا وَقَدْ عَاهَدَ إِلَهُهُ أَيْضًا بِحَيَوَانٍ لِلْحَقْلِ».

التنبؤ بموت حننيا

¹⁵ وَأَضَافَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مُخَاطِبًا حَنْنِيَا الْمُتَنَبِّيَّ: «اسْمَعْ يَا حَنْنِيَا هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَعْثُكَ، وَأَنْتَ جَعَلْتَ هَذَا لِشَّعْبٍ يُصَدِّقُ كَذِبَكَ ¹⁶ لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ لِلرَّبِّ: هَآنَا أُبِيدُكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالْتَّمَرْدِ عَلَى لَرَّبِّ». ¹⁷ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ عَيْنَهَا مَاتَ حَنْنِيَا

الرسالة إلى المسبيين

29 ¹ هَذَا هُوَ نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِرْمِيَلْيُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ الْمَسْبِينَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ، وَالْمُتَنَبِّينَ الْكَذِبَةِ، وَسَائِرِ الشَّعْبِ، مِمَّنْ سَبَّاهُمْ بُوْخَدْنَا صَرِّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ² بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْهَكَةِ وَالْخَصِيَّانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُوּدَ لِنَجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَحَمَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَلْعَاسَةُ بْنُ شَافَانَ وَجَمَرِيَا بْنُ حَلْفِيَا اللَّذَانِ أَرْسَلَهُمَا قَدِيمًا مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى بُوْخَدْنَا صَرِّ مَلِكِ بَابِلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا ⁴ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ الْمَسْبِينَ الَّذِينَ حَلَّيْتُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ⁵ ابْنُوا بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا غُرُسًا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا ⁶ تَزَوَّجُوا وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَاتَّخِذُوا نِسَاءً لِأَبْنَائِكُمْ وَزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ، وَلْيَلِدْنَ لَكُمُ الْبَنَاتِ وَتَكَثَّرُوا هُنَاكَ، وَلَا تَتَنَاقَصُوا وَاتَّمِسُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَيَتِيَّتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّ سَلَامَكُمْ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَلَامِهَا ⁸ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا يَخْدَعُنْكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الْكَذِبَةُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، وَالْفُؤُونُ لَا تَسْتَمِعُوا إِلَى أَحْلَامِهِمُ الَّتِي تُوهِمُكُمْ بِالْأَمَلِ لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِاسْمِي كَذِبًا، وَأَنَا لَمْ أَعْثُهُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ

¹⁰ وَلَكِنْ بَعْدَ لِقَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَيْكُمْ فِي بَابِلَ أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ وَأَفِي لَكُمْ بِوَعْدِي لِصَالِحَةٍ بَرَدَكُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ¹¹ لِأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتُهُ لَكُمْ. إِنَّهَا خُطُّ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لِأَمْنِكُمْ مُسْتَقْبَلًا وَرَجَاءً ¹² فَتَدْعُونَنِي

وَتُثْبِلُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ¹³ وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ¹⁴ وَحِينَ تَجِدُونَنِي أَرُدُّ سَبِيَكُمْ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِلِهَا شَتَّكُمْ إِلَيْهَا.

¹⁵ وَلَآنَ كُمْ قُلْتُمْ: قَدْ بَعَثَ الرَّبُّ فِيْنَا أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ يَقُولُ الرَّبُّ عَنِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ عَلَى عَرْشِ دَاوُودَ عَنْ سَائِرِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي لَمَدِينَةِ مَنْ أَقْرَبَائِكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى السَّنِيِّ: ¹⁷ هَا أَنَا أَقْضِي عَلَيْكُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ وَأَجْعَلُكُمْ كَثِيرِينَ رَدِيءٍ نَعَفُ النَّفْسُ أَكَلَهُ لِفَرْطِ رَدَاوَتِهِ ¹⁸ وَأَتَعَقَّبُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ وَأُعَرِّضُهُمُ لِلْوَعْبِ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، فَيُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَمَنَارَ دَهْنٍ تَصْفِيرٍ وَعَارٍ فِي جَمِيعِ الْأُمَلِّ شَتَّكُمْ إِلَيْهَا ¹⁹ لَأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلَامِي الَّذِي أُنذَرْتُهُمْ بِهِ مِنْذُ الْهَذِهِ عَلَى لِسَانِ عِبِيدِي أَنْبِيَاءَ وَلَمْ يَسْمَعُوا».

²⁰ أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ الْمَسِيَّيْنَ اللَّائِيَّاتِ شَتَّكُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ²¹ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخَابَ بْنِ فُولَايَا وَعَنْ صِدْقِيَا بْنِ مَعَسِيَا الَّذِينَ تَتَّبَعَانِ لَكُمْ بِاسْمِي زُورًا «هَا أَنَا أَسْلَمُهُمَا لِيَدِ بُنُوخَدَنَاصَرِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ» ²² فَيُصْبِحَانِ مَثَلُ لَعْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَسِيَّيْنَ مِنْ يَهُوْفِيلِ بَابِلَ، فَيُقَالُ: لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ نَظِيرَ صِدْقِيَا وَأَخَابَ الَّذِينَ قَلَاهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ، ²³ لَأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا الْفَوَاحِشَ فِي إِسْرَائِيلَ وَزَنَيَا مَعَ نِسَاءِ أَصْحَابِهِمْ تَلَبَّأَ بِاسْمِي نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةً لَمْ مَرُّهُمَا بِهَا. فَأَنَا الْعَرِفُ وَالشَّاهِدُ يَقُولُ الرَّبُّ

رسالة لشمعيا

²⁴ وَأَيْضًا قُلْ لِسَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: ²⁵ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَقَدْ بَعَثْتُ بِرَسَائِلِ سِلْمِكَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ وَإِلَى صَفْتِيَا بْنِ مَعَسِيَا لِكَاهِنِ وَإِلَى سَائِرِ لِكَهَنَةِ قَائِلًا ²⁶ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقَامَكَ كَاهِنًا عَوَضَ يَهُوْيَادَاعَ لِكَاهِنِ لَتَكُونُوا جَمِيعًا وُلَاةً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَضَعُوا حَدًّا لِكُلِّ رَجُلٍ حَنُونٍ وَمُتَرَبِّئٍ فَتَرْجُ بِهِ فِي الْمَقْطَرَةِ الْقُبُودِ. ²⁷ فَمَا بِالْكُفْلِ تَرْجُرُونَ إِرْمِيَا الْعَنَّاوِيَّ الَّذِي تَنَبَّأَ لَكُمْ؟» ²⁸ إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا إِنَّ حِقْبَةَ السَّنِيِّ طَوِيلَةٌ فَابْنُوا لِأَنْفُسِكُمْ بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا وَاغْرِسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَارِهَا» ²⁹ فَقَرَأَ صَفْتِيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ لِرَّسَلَةٍ عَلَى مَسْمَعِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ.

³⁰ فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ لِكَلِمَةِ ³¹ «أَبْعَثْ إِلَى جَمِيعِ لَمَسِيَّيْنَ قَائِلًا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ شَمْعِيَا النَّحْلَامِيِّ: بِمَا أَنَّ شَمْعِيَا قَاتَنَبَا لَكُمْ مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسِلْ وَجَعَلْتُكُمْ تُصَدِّقُونَ الْكَذِبَ» ³² فَلِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ شَمْعِيَا وَذُرِّيَّتَهُ فَلَا يَمْتَدُّ الْعُمُرُ لِحَدٍّ مِنْهُمْ بَيْنَ هَذَا لِلشَّعْبِ لِيَشْهَدَ الْخَيْرَ لِدِي سَاجِرِيهِ عَلَى شَعْبِي لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْتَّمَرِ عَلَى».

النبؤ برجوع المسبيين

¹ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ لِنُبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا ² هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ «دَوِّنْ فِي كِتَابِ كُلِّ مَا أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ ³ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَرُدُّ فِيهَا سَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذاَ وَأُعِيدُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ لَنِي

أَعْطَيْتَهَا لِأَبَائِهِمْ فَبَرِثُوْنَهَا.

⁴ ثُمَّ خَاطَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا بِهَذَا اللَّام: ⁵ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ رُغْبٍ عَمَّ الْفَزَعُ وَانْقَرَضَ السَّلَامُ. ⁶ اسْأَلُوا وَتَأَمَّلُوا: أَيْمَكُنْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ؟ إِذَا مَا لِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى حَقْوِيهِ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ اللَّمَخَاضِ، وَقَدْ اكْتَسَى كُلُّ وَجْهِ لِبِلْخُوبٍ؟ ⁷ مَا أَرْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لَا مِثِيلَ لَكَ هُوَ زَمَنُ ضَيْقٍ عَلَى ذُرِّيَةِ يَعْقُوبَ وَلَكِنَّهَا سَتَنْجُومُنَّهُ. ⁸ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ لِقَدِيرٍ، أَحْطَمُ أُنْيَارَ أَعْنَاقِهِمْ، وَأَقْطَعُ رُبُطَهُمْ، فَلَا يَسْتَعْبِدُهُمْ غَرِيبٌ فِيمَا بَعْدُ ⁹ بَلْ يَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ (أَيَ الْمَسِيحِ) مَلِكُهُمُ الَّذِي أَقِيمُهُ لَهُمْ. ¹⁰ فَلَا تَفْزَعُ (يَنْسَلِ) عَبْدِي يَعْقُوبَ وَلَا تَجْزَعُ يَا إِسْرَائِيلُ فَإِنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ، وَأُنْقِذُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ فَيَرْجِعُ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ وَيَسْتَرِيحُ مَنْ غَيْرِ أَنْ يُضَايِقَهُ أَحَدٌ ¹¹ لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصُكَ يَقُولُ الرَّبُّ، فَأُبْرِئُ جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّكَ بَيْنَهَا. أَمَّا أَنْتَ فَلَنْ أَفْنِيكَ بَلْ أَوْدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّتَكَ تَبْرِتَةً كَامِلَةً. ¹² لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «إِنْ جَرَحَكَ لَا شِفَاءَ لَهُ وَضَرَبْتَكَ لَا عِلَاجَ لَهَا. ¹³ إِذْ لَا يُوْجَدُ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَالِكَ وَلَا عَقَارَ لِحَرْحِكَ وَلَا دَوَاءَ لَكَ ¹⁴ قَدْ نَسَيْتُكَ مُجْبُوكٌ وَأَهْمَلْتُكَ إِهْمَالًا لِأَنِّي ضَرَبْتُكَ كَمَا يَضْرِبُ عَدُوٌّ وَعَافَيْتُكَ عِقَابَ مُبْغِضٍ قَاسٍ لِأَنَّ إِثْمَكَ عَظِيمٌ وَخَطَايَاكَ مُتَكَاثِرَةٌ. ¹⁵ لِمَاذَا تُنَوِّحِينَ مِنْ ضَرَبَتِي؟ إِنْ جَرَحَكَ مُسْتَعْصٍ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِكَ الْعَظِيمِ وَخَطَايَاكَ الْمُتَكَاثِرَةِ، لِهَذَا أَوْفَعْتُ بِكَ الْمِحْنَ. ¹⁶ وَلَكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ يُفْتَرَسُ فِيهِ جَمِيعُ مُفْتَرْسِيكَ وَيَذْهَبُ جَمِيعُ مَضَايِقِكَ إِلَى السَّبْيِ، وَيُصْبِحُ نَاهِبُوكَ مَنُهَوِّينَ ¹⁷ لِأَنِّي أَرُدُّ لَكَ عَافِيَتَكَ وَأُبْرِئُ جَرَاحَكَ يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ دُعِيتَ مَنُودَةً، صَبِيحُونَ الَّتِي لَا يَعْأُ بِهَا أَحَدٌ».

الوعد بـاسترداد الميراث

¹⁸ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ ذُرِّيَةِ يَعْقُوبَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِينَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى رَأْسِهَا، وَيَنْتَصِبُ الْقَصْرُ كَالْعَهْدِ بِهِ ¹⁹ وَتَصْدُرُ عَنْهُمْ تَرَانِيمُ الشُّكْرِ مَعَ أَهَازِيحِ أَصْوَاتِ الْمُطْرِبِينَ كَثْرَتُهُمْ فَلَا يَكُونُونَ قِلَّةً، وَأَكْرَمُهُمْ فَلَا يَسْتُولُونَ. ²⁰ وَيَكُونُ أَبْنَاؤُهُمْ مُفْلِحِينَ كَمَا فِي الْعَهْلِ الْعَاكِرِ، وَيَثْبُتُ جُمُهورُهُمْ أَمَامِي، وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مَضَايِقِهِمْ ²¹ وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ حَاكِمُهُمْ مِنْ وَسَطِ لِسْمَتَيْنِهِ فَيَدْنُو مِنِّي، إِذْ مَنْ يَجْرُؤُ عَلَى الْاقْتِرَابِ مِنِّي مِنْ نَفْسِهِ؟ ²² وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا. ²³ أَنْظُرُوا هَا عَاصِفَةٌ غَضَبُ لَرَبٍّ قَدْ تَفَجَّرَتْ زَوْبَعَةٌ هَائِجَةٌ تَتَوَرُّ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ. ²⁴ لَنْ يَرْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمُ حَتَّى يُنْجِزَ وَيَحْضِدَ مَقَاصِدَ فِكْرِهِ وَهَذَا مَا سَتَفْهَمُونَهُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

جمع شتات عشائر بني إسرائيل

¹ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهًا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا قَدْ نَالَ النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ نِعْمَةً فِي الصَّحْرَاءِ (أَيَ فِي أَثْنَاءِ السَّبْيِ) عِنْدَمَا ذَهَبْتُ لِأُرِيحَ إِسْرَائِيلَ ³ ظَهَرَ

لِي لَرَّبُ قَائِلًا «أَحْبَبْتُكُمْ حُبًّا أَبَدِيًّا، لِذَلِكَ اجْتَدَبْتُكُمْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ⁴ لِهَذَا أَبْنَيْكَ يَاعَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ (أَيُّ أورشليمَ) فَتَبْنَيْنَ، وَتَتَزَيَّنِينَ ثَانِيَةً بِدُفُوفِكَ وَتَبْرُزِينَ فِي مَرَاقِصٍ لَطْرِينٍ⁵ تَغْرِسِينَ كُومًا ثَانِيَةً فَوْقَ جَبَالِ السَّامِرَةِ يَغْرِسُ الْفَلَاخُونَ وَيَجْنُونَ الثَّمَارَ.⁶ لَأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يَنَادِي فِيهِ لِمُرَاقِبُونَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلِينَ هَلُمُّوا فَضَعِدُوا إِلَى صِهْيُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.⁷ فَإِنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «رَتِّمُوا بِهَتَافٍ لِيَعْقُوبَ، اهْتَفُوا لِرَأْسِ الْكُمِّ، اُعْلُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا أَنْقِذْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ.⁸ هَا أَنَا آتِي بِهِمْ مِنْ بِلَالِطِلْسَمَالٍ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَفِيهِمِ الْأَعْمَى وَالْأَفْرَجُ، الْحَبْلَى وَالْمَاخِضُ، فَيَرْجِعُ حَشْدٌ عَظِيمٌ إِلَى هُنَا.⁹ سِيرْ جَعُونَ بَنُو جِ وَبَتَضَرَّعَاتٍ أَهْدِيهِمْ إِلَى جُورِ جَدَاوِلِ لِيَلِيَاهُ أُسِيرَهُمْ فَيَمْسُحُونَ فِي طَرِيقِ سَتَقِيمَةٍ لَا يَعْتُرُونَ فِيهَا لَأَنِّي أَبُ لِسْرَائِيلَ وَأَفْرَايِمَ بِكَرِي».

إذاعة البشرى

¹⁰ «فَاسْمَعُوا كَلَامَ لَرَّبِّ أَهْيَا الْأُمَمِ، وَأَذِيعُوا فِي الْجَزَائِرِ لِبُعِيدَةٍ وَقُولُوا «الَّذِي بَدَّدَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ كَمَا يُحَافِظُ الرَّاعِي عَلَى قَطِيعِهِ¹¹ لَأَنَّ الرَّبَّ قَتَلَى إِسْرَائِيلَ وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ¹² فَيَقْبَلُونَ مُرْتَمِينَ بِهَتَافٍ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ صِهْيُونَ، وَيَيْتَهَجُونَ بِخَيْرَاتِ لَرَّبِّ مِنْ حِنْطَةٍ وَخَمَرٍ حَدِيدٍ وَزَيْتٍ وَحُمَلَانٍ وَعُجُولٍ وَتَكُونُ نَفُوسُهُمْ كَحَنَّةٍ مَرْوِيَةٍ وَلَا يَعْتَرِيهِمْ حُزْنٌ بَعْدَ¹³ حِينِ تَبْتَهَجِ الْعَذَارَى بِالرَّقْصِ وَيَطْرُبُ الشُّبُوحُ وَالشُّبَّانُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. أَحُولُ نَوْحَهُمْ إِلَى سُورٍ وَأَسْتَبْدِلُ حُزْنَهُمْ بِالْفَرَحِ وَلَطْمَانِيَةٍ¹⁴ وَأُشَبِّعُ نَفْسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَيَمْتَلِئُ شَعْبِي مِنْ نِعْمَتِي».

رجوع أفرام

¹⁵ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قَدْ تَرَدَّدَ فِي الزَّامَةِ صَوْتُ نَذْبُوكَاءَ مَرْ. رَاحِلُ تَنُوحُ عَلَى أَبْنَائِهَا وَتَأْتِي أَنْ تَتَعَزَّى عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ غَيْرَ مَوْجُودِينَ». ¹⁶ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَيْنَيْكَ عَنِ الْعَبْرَاتِ لِأَنَّ لِعَمَلِكَ ثَوَابًا، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذَا لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ أَوْلَادُكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ.¹⁷ فَاعْدِكِ رَجَاءً، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذَا سِيرَ جَعُ أَوْلَادُكَ إِلَى مَوْطِنِهِمْ

¹⁸ قَدْ سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَهْتَجِبُ قَائِلًا: أَدَبْتَنِي فَتَادَبْتُ كَعِجَلٍ غَيْرِ مُرَوَّضٍ أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعْ لَأَنَّكَ أَنْتَ لَرَّبُّ إِلَهِي ¹⁹ فَقَدْ ثَبْتُ بَعْدَ أَنْ غَوَيْتُهُ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ صَفَقْتُ عَلَى فَخْذِي نَدْمًا حَجَلْتُ وَخَزَيْتُ لَأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ حَدَائِثِي ²⁰ هَلْ أَفْرَايِمُ بَلُّ أَيْبَرُ لَدَيَّ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنَّا مُسِرٌّ؟ لَأَنِّي مَعَ كَثْرَةِ تَنْدِيدِي بِهِ فَإِنِّي مَارَلْتُ أَذْكُرُهُ لِذَلِكَ يَشْتَأِقُ قَلْبِي إِلَيْهِ وَأَكِينُ لَهُ لِرَحْمَةٍ، يَقُولُ لَرَّبُّ.

²¹ «أَنْصِبِي لِنَفْسِكَ مَعَالِمَ أَقِيمِي لِنَفْسِكَ أَنْصَابًا تَأْمَلِي فِي الطَّرِيقِ الرَّئِيسِيَّةِ، فِي السَّبِيلِ الَّذِي سَلَكَتِهِ أَرْجِعِي يَاعَذْرَاءَ صِهْيُونَ. أَرْجِعِي إِلَى مُدْنِكَ هَذِهِ²² إِلَى مَتَى تَظْلِينَ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِكِ أَيَّتُهَا الْابْنَةُ الْعَادِرَةُ قَدْ خَلَقَ الرَّبُّ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ: أَنْتِي تَحْمِي رَجُلًا.

رجوع يهوذا

²³ وَهَذَا مَا يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ «سِرَدَدُونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أَرْجَاءِ مَدْنِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّهُمْ مِنْ سَبِيلِ بَيْتِ بَارَكْ الرَّبُّ يَمْسُكِنَ الْبَرِّيَّاتِهَا الْجَبَلُ الْمُقْسُ. ²⁴ فَيَقِيمُ هُنَاكَ يَهُوذَا وَكُلُّ أَهْلِ مَدْنِهِ وَالْفَلَاخُونَ وَالسَّارِحُونَ يَقْطَعَانِهِمْ ²⁵ لِأَنِّي سَأُنْعِشُ النَّفْسَ الْمُعْيِيَةَ، وَأَشْبِهُ النَّفْسَ الْوَاهِنَةَ. ²⁶ وَآتِنْدِ اسْتَيْقَظْتُ وَتَأَمَّلْتُ، وَطَابَ لِي نَوْمِي

²⁷ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَكْثَرُ فِيهَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَأَضَاعُ نِتَاجَ بَهَائِمِهِمْ أَضْعَافًا ²⁸ وَكَمَا تَرَبَّصْتُ بِهِمْ لِاسْتَأْصِلَ وَأَهْدِمَ وَأَنْقُضَ وَأُهْلِكَ وَأُسَيِّءَ كَذَلِكَ أَسْهَرُ عَيْنَكُمْ لِأَبْنَيْكُمْ وَأَغْرِسَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ²⁹ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ يَقُولَ أَحَدٌ قَدْ أَكَلَ الْآبَاءُ لِلْحَصْرِمِ فَضَرَسَتْ أَسْنَانُ الْآبَاءِ». ³⁰ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، وَمَنْ يَأْكُلُ حَصْرِمًا تَضْرُسُ أَسْنَانُهُ.

العهد الجديد

³¹ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعِ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا ³² لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ فَتَقَضَّوْا عَهْدِي لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ. ³³ وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ»، يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاحِلِهِمْ وَأُدْوِنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَلْثُونَ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَلَا يَحْضُرُ فِي مَا بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ قَائِلًا عَرِفَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أَذْكَرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدُ ³⁵ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ لِلْإِضَاءَةِ فِي النَّهَارِ، وَحَكَّمَ عَلَى الْقَمَرِ لِكُوكَاكِ لِلْإِنَارَةِ لَيْلًا الَّذِي يُبَيِّرُ لِبَحْرٍ فَتَصْخَبُ أَمْوَاجُهُ وَأَسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ³⁶ «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْحُكَاكُمُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي فَإِذْ ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ تَكْفُ عَنْ أَنْ تَكُونَ لِي أُهْمَةً ³⁷ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «إِنْ أَمْكَنَ قِيَاسُ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقِهَا وَالتَّنْقِيبُ عَنْ أَسْوَاسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهَا عِنْدَئِذٍ أَنْبِذُ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ كُلِّ مَا ارْتَكَبُوهُ».

³⁸ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يُعَادِيهَا بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلرَّبِّ مِنْ رُجٍّ حَنَنْيَلٍ إِلَى بَابِ زَاوِيَةِ ³⁹ وَيَمْتَدُّ حَظُّ لَقِيَاسٍ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَكْمَةِ جَارِبٍ وَيَلْتَفُّ إِلَى جَوْعَةٍ ⁴⁰ وَيُصْبِحُ كُلُّ وَادِي الْحُثِّ وَلِزَمَامٍ وَسَائِرُ لِحُقُولٍ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ حَتَّى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْقًا قُدْسًا لِلرَّبِّ وَلَنْ تُسْتَأْصَلَ أَوْ تُهْدَمَ إِلَى الْأَبَدِ».

إرميا يشتري حقلا

¹ هَذِهِ هِيَ الشُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا لِلرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا **32** الْمُوَافَقَةَ لِلسَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِمَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرٍ ² وَلَئِنْ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ آتَيْنِ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ وَإِرْمِيَا النَّبِيُّ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ السَّجْنِ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا ³ لِأَنَّ صِدْقِيَا الْمَلِكَ اعْتَقَلَهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَنْتَبِهُ مُنَادِيًا أَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا ⁴ وَكَذَلِكَ لَنْ يُفْلِتَ صِدْقِيَا مَلِكُ

يَهُودًا مِنْ يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ بَلْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ وَيُمَثَّلَ أَمَامَ مَلِكٍ بِقَلْبِ خَاطِبِهِ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ عَيْنَيْهِ ⁵ وَيُسَيَّى صِدْقِيًّا إِلَى بَابِلَ وَيَمْكُثَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ يَقُولُ لِلرَّبِّ. وَإِنْ حَارَبْتُمْ الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ.

⁶ فَأَجَابَ إِرْمِيَا: «قَدْ أَعْلَنَ لِي الرَّبُّ قَضَاءَهُ قَائِلًا: ⁷ هَا حَنْمِيلُ بْنُ عَمَّكَ شَلُومَ قَادِمٌ إِلَيْكَ قَائِلًا اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَاكِ عَنْ طَرِيقِ الشِّرَاءِ ⁸ وَمَلَيْتُ أَنْ جَاءَ حَنْمِيلُ ابْنُ عَمِّي إِلَيَّ فِي دَارِ النَّسَجِ بِمُقْتَضَى كَلِمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لِي اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ فِي أَرْضِ بَيْتَامِينَ، لِأَنَّ لَكَ حَقَّ الْإِرْثِ وَلِفِكَاكِ حِينَئِذٍ أَدْرَكْتُ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ كَلِمَةً. ⁹ أَشْفَاشَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ مِنْ حَنْمِيلِ بْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلًا (حَوَالِي مِائَتَيْ جَرَامٍ مِنْ لَفْظَةِ ¹⁰ ثُمَّ سَجَلْتُ عَقْدَ الْبَيْعِ فِي صَاكٍ وَخَتَمْتُهُ، وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا وَوَزَنْتُ لِفِضَّةٍ بِمِيزَانٍ ¹¹ وَأَخَذْتُ صَاكَ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ الْمُتَضَمِّنَ بُنُودَ الْعَقْدِ مَعَ نُسخَةٍ عِيُونِيَّةٍ خَتُومَةٍ، ¹² وَأَوْدَعْتُ صَاكَ الْبَيْعِ عِنْدَ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مِصَّا بِمَحْضَرِ حَنْمِيلِ ابْنِ عَمِّي وَالشُّهُوْلَافِيِّ وَقَعُوا عَلَى صَاكِ الْبَيْعِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ لِيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السَّلْحَنِ ¹³ وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ أَمَامَهُمْ قَائِلًا ¹⁴ هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ خُذْ هَذَيْنِ لَصَكَّيْنِ صَاكَ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ، وَالصَّاكَ الْغَيْرَ الْمَخْتُومَ، وَاحْفَظْهُمَا فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ ¹⁵ لِأَنَّ الرَّبَّ لَقَدِيرٌ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ لِي يَبُوتَا وَحَقُولًا وَكُرُومًا لَمْ تَشْتَرِ بَعْدُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ».

صلاة إرميا

¹⁶ وَبَعْدَ أَنْ أَوْدَعْتُ لَطْفَكَ بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا ¹⁷ أَوَّاهُهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذَرَاِعِكَ لَمْ تَمُدُّوهُ وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ¹⁸ أَنْتَ الَّذِي تُبْدِي إِحْسَانَكَ لِلْأُلُوفِ، وَتُعَاقِبُ ذَنْبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ أَنْتَ هُوَ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْقَدِيرُ سُلْمُهُ. ¹⁹ عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ وَقَادِرٌ فِي لَعْمَلٍ، وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ تُرَاقِبَانِ جَمِيعَ طُرُقِ الْإِنْسَانِ لِتُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَصَرُّفَاتِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ ²⁰ وَقَدْ أَجَرَيْتَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ وَمُصْرَمَ لَتُجَرِّبَهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَيَبْنِ سَائِرِ لِبَشَرٍ، وَجَعَلْتَ اسْمَكَ يُطْبِقُ الْآفَاقَ كَمَا هُوَ جَارٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ ²¹ وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ وَبِيَدٍ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ مَا أَلْقَيْتُهُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا ²² وَوَهَبْتَ الشَّعْبَ هَذِهِ الْأَرْضَ لِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِهِمْ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا ²³ فَدَخَلُوا وَوَرِثُوهَا وَلَكِنْهُمْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَكَ وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ شَرِيعَتِكَ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ، لِذَلِكَ أَوْقَعْتَ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ. ²⁴ أَنْظُرْ، هَا الْمَلِكُ قَدْ أُقِيمَتْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِاسْتِجْلَاءٍ عَلَيْهِ وَ مِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَلِلْوَبَاءِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. فَكُلُّ مَا نَطَقْتَ بِهِ قَدْ تَمَّ وَهَذَا أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ ²⁵ وَقَدْ قُلْتُ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: اشْتَرِ الْحَقْلَ بِفِضَّةٍ وَأَشْهَدْ شُهُودًا مَعَ الْمَلِكِيَّةِ قَدْ سَقَطَتْ فِي يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ».

جواب الرب

²⁶ ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ إِرْمِيَا ²⁷ «انْظُرْ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ هَلْ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ أَمْرٌ؟ ²⁸ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِ بُنُو خَدْنَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، فِيَسْتَوِلِي عَلَيْهَا. ²⁹ وَيَفْتَحُهَا الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَيُبَوِّتُهَا الَّتِي أَصْعَدُوا عَلَى سَطُوحِهَا بِخُورٍ وَسَكَائِجٍ لِلْبَعْلِ وَلَا إِلَهَةَ الْوُثَانِ لِيُثِيرُوا سُخْطِي. ³⁰ إِنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءَ يَهُوذَا جَدُّوا فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ أَمَامِي مُنْذُ حَدَاتِهِمْ فَأَثَارُوا سُخْطِي بِمَا جَنَّتُهُ أَيْدِيهِمْ ³¹ فَذَ أَجَجْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مُنْذُ بَنَائِهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ غَضَبِي وَغَيْظِي وَدَفَعْتَنِي حَتَّى أَمْحُوهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِ ³² لِفِرْطِ شَرِّ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءِ يَهُوذَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ، فَأَثَارُوا سُخْطِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ الْكَذِبَةُ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ ³³ وَأَوَّلُونِي ظُهُورَهُمْ وَلَيْسَ وَجُوهُهُمْ وَمَعَ أَنِّي عَلَّمْتُهُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ مَرَّةً تَلَوْ الْكُتُبَ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِيَقْبَلُوا تَأْدِيبِي ³⁴ وَتَصَبُّوا أَوَانَهُمْ الرَّجْسَةَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ سَلَمِي عَلَيْهِ لِيُنَجِّسُوهُ. ³⁵ وَبَنَوُا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُوْلُجِيْزُوا فِي النَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ لِمَوْلِكٍ وَهُوَ مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بَلَلِي أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا لِرَّجْسٍ وَيَجْعَلُوا شَعْبَ يَهُوذَا يَقْتَرِفُ الْإِثْمَ.

³⁶ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْآنَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ قَالُوا لَهَا سَلِّمْتِ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَلُوبَاءِ ³⁷ هَا أَنَا أَعُودُ فَأَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الَّتِي شَتَّتهم إِلَيْهَا فِي غَضَبِي وَغَيْظِي وَسُخْطِي لَشَدِيدِي وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَسْكِنُهُمْ آمِنِينَ ³⁸ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ³⁹ وَأُعْطِيَهُمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ، وَذَلِكَ لِيُخَيِّرَهُمْ وَخَيْرَ أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ⁴⁰ وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنْ لَا أَكُفَّ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَأَضْعُ تَقَوَايَ فِي قُلُوبِهِمْ لِيَلَّا يَرْتَدُّوا عَنِّي، ⁴¹ وَأُسَرُّ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَأَغْرُسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ لِحَقِّ مَنْ كُلُّ قَلْبِي وَنَفْسِي ⁴² وَكَمَا أَوْفَعْتُ بِهِذَا الشَّعْبَ لِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ كَذَلِكَ أُمَتِّعُهُمْ بِجَمِيعِ لُخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ بِهَا. ⁴³ فَتَشْتَرِي الْحُقُولَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ لِيَلِّي تَدْعُونَ أَنَّهَا خَرِيبٌ هَجَرَهَا الْإِنْسَانُ وَلِلْحَيَوَانِ وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا لِكَلْدَانِيِّينَ ⁴⁴ فَتَشْتَرِي الْحُقُولَ بِفِضَّةٍ وَتُسَجَّلُ بِوُدِّ الْعُقُودِ فِي الصُّكُوكِ وَتُخْتَمُ، وَيُوقَّعُ الشُّهُودُ فِي رَأْسِ بَنِيَامِينَ وَالْقُرَى لِمُجَاوِرَةِ لَأُورُشَلِيمَ وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَفِي مَدُنِ السَّهْلِ، وَمَدُنِ الْجَنُوبِ لَأَنِّي أَرُدُّ سَبِيَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

إعادة بناء اورشليم

¹ وَأَوْحَى الرَّبُّ ثَانِيَةً بِهِذَا الشُّبُوعَةِ إِلَى إِرْمِيَا وَهُوَ مَزَالٌ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ لَسَّجِنٍ قَائِلًا ² «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ صَانِعُ الْأَرْضِ، الرَّبُّ الَّذِي صَوَّرَهَا وَبَنَتَهَا، يَهُوهَ اسْمُهُ ³ ادْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى عَظَائِمَ وَغَرَائِبَ لَمْ تَعْرِفْهَا ⁴ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ قُصُورِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي تَمَّ

33

هَدَمَهُ لِيُقَامَ مِنْهَا حُرٌّ دِفَاعٍ ضِدَّ مَتَارِسِ الْحِصَارِ لِمَلْحَانِقِ⁵ فِي الْقِتَالِ النَّاشِبِ مَعَ لُكْلَدَانِيَّ الَّذِينَ سَيَّمَلُونَ الْمُدْنَ بِجُثَثِ الْقَتْلِ الَّذِينَ يَضْرِبُهُمْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي وَعَظِي لَأَنِّي قَدْ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِشَرِّهِمْ⁶ وَلَكِنْ لَا أَلْبَثُ أَنْ أُرَدَّ لَهَا الْعَافِيَةَ لِقُلْفَاءِ أُبْرُثُهُمْ وَأُبْدِي لَهُمْ وَفْرَةَ السَّلَامِ وَمَلَأْتُ⁷ وَأُرَدُّ سَبْيَ يَهُوذَا إِسْرَائِيلَ وَأَبْنِيهِمْ كَمَا فِي الْعَهْدِ لِلسَّابِقِ⁸ وَأُطَهِّرُهُمْ فِي كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي قَتَلُوهُ فِي حَقِّي وَأَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ لِئَلَّا أُخْطَاوَا بِهَا إِلَيَّ وَعَنْ جَمِيعِ تَعَدِّيَاتِهِمْ عَلَيَّ⁹ وَتُصْبِحُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مَبْعَثُ رُورٍ لِي وَتَسْبَحُ وَتُخَارَّ لِي جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ لِي يَبْلُغَهَا كُلُّ مَا أَسْدَيْتُهُ مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهَا فَتَخَافُ وَتَرْتَعِدُ بِفَضْلِ مَا أَعْدَقْتُه عَلَيْهَا مِنْ إِحْسَانٍ وَزَادَهَا¹⁰ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَدِي تَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ خَرَابٌ هَجَرَهُ الْإِنْسَانُ وَلَحْيَاوَانُ وَفِي مُدْنَ يَوْذَا وَشَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ لِلْهُوْشَةِ الْمُقْفِرَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالَّتِي لَا يُقِيمُ فِيهَا حَيَوَانٌ سَتَرَدَّدَ فِيهَا ثَانِيَةً¹¹ أَصَوَاتُ الطَّرَبِ وَالسُّرُورِ وَهَتَافُ الْعَرِيسِ وَلُغْرُوسٍ وَأَصَوَاتُ الْمُقْبِلِينَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ بِقَرَايِنِ الشُّكُوفَاتَيْنِ ااحمدوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ، لِأَنَّ لِرَبِّ صَالِحٌ وَرَحْمَتٌ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ لَأَنِّي أُرَدُّ سَبْيَ الْأَرْضِ فَتُصْبِحُ أَهْلَةً كَالْأَيَّامِ الْخَوَالِي¹² فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِحَرْبِ الْمُقْفِرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَلَحْيَاوَانُ وَفِي جَمِيعِ مُدْنِهِ سَتَكُونُ مَسَاكِنُ لِلرُّعَاةِ يُرْبِضُونَ فِيهِ قُطْعَانُهُمْ¹³ وَفِي مُدْنِ الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَمُدْنِ السُّفُوحِ لِقَرِيَّةٍ وَمُدْنِ التَّقَبِ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَفِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ وَفِي مُدْنِ يَهُوذَا تُمُ الْغَنَمِ أَمَامَ لِمُحْصِي

إقامة ملوك وكهنة من جديد

¹⁴ «هَآ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ لِرَبِّ، «أَتَمِّمُ فِيهَا الْوَعْدَ الَّذِي تَعَهَّدْتُ بِهَلْدُورِيَّةٍ يَهُوذَا وَلِدُورِيَّةٍ إِسْرَائِيلَ¹⁵ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أُبْنِيتُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ غُصْنٌ بَرٌّ يَجْرِي عَدْلًا وَبِرًّا فِي الْأَرْضِ¹⁶ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ أَمْنَةً وَهَذَا هُوَ الْاسْمُ الَّذِي تُدْعَى بِهِ الرَّبُّ بَرُّنَا¹⁷ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي إِسْرَائِيلَ¹⁸ وَلَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ مِنَ الْكَهَنَةِ لِلْأَوِيِّينَ يَصْعَدُ مُحَرِّقَةً وَيُقَدِّمُ تَقْدِمَةً حِنْطَةً وَيُقَرِّبُ ذَبِيحَةً مَدَى لِدَاهِرٍ».

¹⁹ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهِدْلُثُبُوءَ: ²⁰ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقُضُوا عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ، وَمَعَ اللَّيْلِ، بِحَيْثُ لَا يَحِلُّ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ فِي أَوَانِهِمَا²¹ يُمَكِّنُ أَنْ تَنْقُضُوا عَهْدِي مَعَ عَبْدِي دَاوُدَ فَلَا يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ابْنٌ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِهِ وَمَعَ الْكَهَنَةِ لِلْأَوِيِّينَ خُدَامِي²² وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ عَبْدِي وَذَرَارِي الْأَوِيِّينَ خُدَامِي وَأَجْعَلُهَا فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ لِي لَا تُحْصَى، وَكَرْمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَعْدُ».

²³ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهِدْلُثُبُوءَ. ²⁴ «أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَهُ ذَلِكَ لِشَعْبٍ: قَدْ نَبَذَ الرَّبُّ لِعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا؟ كَذَلِكَ احْتَقَرُوا شَعْبِي وَكَانَتْهُمْ لَمْ يَعُودُوا أُمَّةً²⁵ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْقِدْ مِيثَاقًا مَعَ

النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلَمْ أَسْنَأْ أَحْكَامًا لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،²⁶ فَإِنِّي أَرْفُضُ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي فَلَا أَصْطَفِي مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَحْكُمُ عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِكُنِّي سَارُوسِيهِمْ وَأَرْحَمُهُمْ.

صدقيا ينقض الوعد

34¹ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهَا الرَّبُّ إِلَىٰ إِرْمِيَا عِنْدَمَا كَانَ نَبُوخَذَنْصَرُ وَجَمِيعُ جَيْشِهِ وَسَائِرُ قَوَاتِ مَمْلِكَةِ الْأَرْضِ لَخَاضِعَةً لَهُ وَكُلُّ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَهَا² «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَذْهَبَ وَخَاطَبَ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَقُلَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَىٰ يَمَلِكِكَ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ.³ وَأَنْتَ لَنْ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَتِهِ بَلْ تُؤَسَّرَ وَتُسَلَّمَ إِلَيَّ فَيَتَرَىٰ مَلِكَ بَابِلَ وَجْهًا لَوْ حَوَّثَكَ لَمَهُ فَمَا لِفِهِمْ وَتُقَادُ إِلَىٰ بَلَابٍ⁴ فَاسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْكَ لَنْ تَمُوتَ قَتْلًا بِالسَّيْفِ،⁵ بَلْ تَمُوتَ بِسَلَامٍ. وَكَمَا كَانَتْ حَرَائِقُ الدَّفْنِ تُقَامُ لِأَبَائِكَ السَّالِفِينَ كَذَلِكَ يُقِيمُونَ لِحَرَائِقِكَ لَكَ وَيَنْدُبُونَكَ نَائِحِينَ وَاسِيدَاهُ. لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ لِلرَّبِّ». ⁶ فَخَاطَبَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا بِكُلِّ هَذَا لَأَمٍ فِي أُورُشَلِيمَ⁷ يَبْنِمَا كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَمَا تَبَقِيَ مِنْ مِدُنِ يَهُوذَا لَخِيْشٍ وَعَزِيقَةٍ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ هُمَا كُلُّ مَا تَبَقِيَ مِنْ مِدُنِ يَهُوذَا لِلْحَصِينَةِ

إعتاق العبيد

⁸ وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهَا الرَّبُّ إِلَىٰ إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَ مَا أَبْرَمَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّهِمْ لِإِعْلَانِ الْعَتَقِ⁹ يُعْتَقُ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأُمَّتَهُ، الْعِبْرَانِيَّ وَالْعِبْرَانِيَّةَ فَلَا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ¹⁰ فَاسْتَحَبَّ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرِ الشُّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ الَّذِي يُنصُّ عَلَىٰ تَحْرِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأُمَّتَهُ، فَلَا يَسْتَعْبِدُهُمَا مِنْ بَعْدِ. وَأَطَاعُوا الْعَهْدَ وَأَعْتَقُوا.¹¹ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَبِثُوا أَنْ اسْتَرَدُّوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ أَعْتَقُوهُمْ، وَاسْتَعْبَدُوهُمْ مِنْ

جديدي

إرميا يحذر من العقاب

¹² فَأَوْحَىٰ الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوءَةَ إِلَىٰ إِرْمِيَا¹³ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِنِّي عَقَدْتُ مِيثَاقًا مَعَ آبَائِكُمْ حِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ فِي أَرْضِ الْعُبُودِيَّةِ قَائِلًا: ¹⁴ لِيُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي خِتَامِ سَبْعِ بَيْنِ أَخَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ لِيَكُونَ حُرًّا فَلَمْ يُطْعِنِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي¹⁵ وَهَآ أَنْتُمْ الْيَوْمَ تَبْنِمُ، وَصَنَعْتُمْ مَا هُوَ قَوْمِي فِي عَيْنِي، دَاعِينَ كُلَّ وَاحِدٍ لِتَحْرِيرِ قَرِيبِهِ وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْهِكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي.¹⁶ ثُمَّ مَا لَبِثْتُمْ أَنْ عُدْتُمْ فَتَجَسَّسْتُمْ اسْمِي، وَاسْتَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَبْدَهُ وَأُمَّتَهُ لِيَعْتَقُوهُمْ أَوْ حَرَّارُهُ بِمَقْتَضَىٰ رَغْبَتِهِمْ ثُمَّ اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ». ¹⁷ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: «لَا تُكَلِّمُوا لَمْ تُطِيعُونِي وَلَمْ تُنَادُوا بِعَتَقِ إِخْوَتِكُمْ لِذَلِكَ سَأُنَادِي أَنَا بِعَتَقِكُمْ فَأُطْلِقُكُمْ لَتَسْقُطُوا بِحُلَا سَيْفٍ وَالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ وَأَجْعَلُكُمْ غُرْضَةً لِلْغِبِ

في جميع ممالك الأرض،¹⁸ وأسلم الناس الذين تعدوا على عهدي ولم ينفذوا بؤود ميثاقي الذي قطعوه أمامي (عندما) شقوا العجل إلى شطري واجتازوا بينهما،¹⁹ من رؤساء يهوذا من رؤساء اورشليم الحصيان والكهنة وشعب الأرض جميعه، الذين اجتازوا بين شطري العجل²⁰ إلى يد أعدائهم وطالبي نفوسهم فتصبح جثثهم مأكلاً لحوارج السماء ولوحوش الأرض. ²¹ وأدفع صديقاً ملك يهوذا ورؤساءه إلى يد أعدائهم وطالبي نفوسهم وإلى يد جيش ملك بابل الذين نلحوا من محاصرتهم²² ها أنا أمرهم يقول لرب، فيرجعون لمحاربة هذه المدينة ويستولون عليها ويحرقونها بالنار، وأجعل مدني يهوذا أطلاً حايه.

أمانة الركابيين

35

¹ هذه هي النبوة التي أوحى بهلراب إلى إرميا في عهد يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا المضي إلى بيت الركابيين وحاطبهم بقأدخلهم إلى هيكل الرب إلى إحدى الحجرات الداخلية، واسقهم خمرًا. ³ فأخذت يازنيا بن إرميا بن حبصينيا وإخوته وجميع عبيده وكل أفراد بيت الركابيين،⁴ ودخلت بهم إلى هيكل الرب إلى مخدع بني حنن بن يحدليا رجل الله لوائم إلى حوار مخدع لرؤساء الذي فوق مخدع معسلي بن شلوم حارس باب الهيكل،⁵ ثم وضعت أمام الركابيين جراراً مملئة بالخمر وكؤوساً وقلت لهم «اشربوا خمرًا». ⁶ فأجابوا: «نحن لا نشرب خمرًا لأن يوناداب بن ركابلبانا أوصانا لا نشربوا خمرًا أنتم ولا أبناءكم إلى الأبد. ⁷ ولا تشربوا بيته ولا تزرعوا زرعاً ولا تدرسوا كروماً ولا تملكوا واحداً منها بل أقيموا في خيام طوال حياتكم طول أيامكم على وجه الأرض لئلي أنتم فيها متغربون. ⁸ فأطعنا وصية يوناداب أبينا في كل ما أمرنا به فلم نشرب خمرًا طوال حياتنا نحن ونسوة وبنائنا،⁹ ولم نشيد بيوتاً نقيم فيها ولم نملك كرمًا أو حقلاً أو زرعاً¹⁰ إنما سكننا في خيام لقد أطعنا وعملنا بكل ما أوصانا به أبونا يوناداب ¹¹ فلما زحف نبوخذناصر على بلاد قلنا: نعالو لنلجأ إلى اورشليم هرباً من جيش الكلدانيين والأراميين هكذا أقمنا في اورشليم».

خيانة يهوذا

¹² فأوحى الرب بهذه النبوة إلى إرميا ¹³ «هذا ما يعلنه الرب لقدير إله إسرائيل أنطلق وقل لرجال يهوذا الأهل اورشليم ألا تقبلون تأديباً فتسمعوا لأمي؟ ¹⁴ ها وصي يوناداب بن ركابلتي أوصى به أبناءه قائلاً لا تشربوا خمرًا قد نفذوها فلم يشربوا خمرًا إلى هذا اليوم لأنهم أطاعوا أمر أبيهم أما أنا فقد أندرتكم منذ البدء فلم تسمعوا لي، ¹⁵ وبعثت إليكم جميع عبيدي الأنبياء، الواحد تلو الآخر قائلاً: «ليرجع كل واحد عن طريقه الشرير، وقوموا أعمالكم، ولا تضلوا وراء آلهة أخرى لتعبدوها، فتستوطنوا الأرض التي وهبتها لكم ولا بائكم»، فلم تسمعوا ولم تطيعوني ¹⁶ لقد نفذ أبناء يوناداب بن ركاب وصي أبيهم لئلي أمرهم بها أما هذا

الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي¹⁷ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ سَأَوْقِعُ عَلَى شَعْبِ يَهُوذَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ لَأَنِّي أَنْذَرْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوهُ وَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا».

وعد الرب للركابيين

¹⁸ وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَنَاتِ الرَّاكِبِينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ بِمَا أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ وَصِيَّةَ أَبِيكُمْ يُونَادَابَ وَنَفَذْتُمْ جَمِيعَ أَوْطَرِهِ وَعَمِلْتُمْ بِهِ،¹⁹ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا يَنْقَرِضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ رَجُلٌ يَمَثُلُ أَمَامِي كُلِّ أَيَّامٍ».

تدوين وحي الرب لإرميا

36 ¹ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا ² «خُذْ لَكَ دَرَجَ كِتَابٍ وَوَنْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَعَنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ، مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي أُوحِيتُ فِيهِ إِلَيْكَ فِي عَهْدِ يُوشِيَّا إِلَى الْآنَ.³ لَعَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ عَنْ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَزَمْتُ أَنْ أُوَفِّعَهُ بِهِمْ، فَيَتُوبَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غِيهِ فَأَعْفُو عَنْ إِثْمِهِمْ خَطِيئَتِهِمْ».⁴ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا فَدَوَّنَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا فِي دَرَجِ ابْنِ كَتَمِيمٍ وَحْيَ الرَّبِّ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ⁵ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِبَارُوخَ «إِنِّي مُعْتَقِلٌ لَا أَسْتَطِيعُ لِلدُّخُولِ لِي هَيْكَلِ الرَّبِّ،⁶ فَادْخُلْ أَنْتَ وَأَتْلُ مِنَ الدَّرَجِ لِي دَوْنَهُ عَنْ فَمِي إِنْذَارَاتِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ لَصُومٍ كَذَلِكَ أَقْرَأُهُ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِهِمْ.⁷ لَعَلَّ تَضُرُّهُمْ يَرْتَفِعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ غَوَايَتِهِ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَسَخَطَهُ لِلَّذِينَ قَضَى بِهِمَا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ هَالِكِينَ».⁸ فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا وَقَرَأَ فِي لِكْتَابِ لِكَلَامِ الرَّبِّ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.

قراءة نص التدوين

⁹ وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا دَنَادَى كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْقَادِمِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلصَّوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ.¹⁰ فَتَلَا بَارُوخُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ مِنَ الْكِتَابِ الْكَلَامَ الَّذِي إِرْمِيَا فِي مُخْدَعِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ فِي الدَّارِ الْعُلْيَا عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْجَدِيدِ لِبَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

إطلاع الرؤساء على نص التدوين

¹¹ فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ الْمُدَوَّنِ فِي الْكِتَابِ¹² نَزَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَاعَةِ الْجَمْعِ حَيْثُ كَانَ لِرُؤُسَاءِ كُلِّهُمْ مُجْتَمَعِينَ أَلِيشَامَاغُ لِكَاتِبُهُ وَدَلَايَا بْنُ شِمْعِيَا، وَالنَّانَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ وَصِدْقِيَا بْنُ حَنْنِيَا وَسَائِرُ لِرُؤُسَاءِ¹³ فَأَبْلَغَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ الْكِتَابَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ.¹⁴ فَبَعَثَ جَمِيعَ لِرُؤُسَاءِ إِلَى بَارُوخَ يَهُودِيَّيْنِ بَنَيْيَا بْنَ شَلْمِيَا وَكُوشِي

قَائِلِينَ: «أَخْضِرِ الْكِتَابَ الَّذِي قَاتَ مِنْهُ لَنِي مَسَامِعَ لَشَعْبٍ وَتَعَالَى». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ¹⁵ فَقَالُوا لَهُ: اجْلِسْ وَاقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَسَامِعِهِمْ فَقَرَأَهُ بَارُوخُ عَلَيْهِمْ¹⁶ وَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا اللَّامَ، انْفَتَحَتْ بَعْضُهُمْ نَحْوَ بَعْضٍ مَدْعُورِينَ وَقَالُوا لِبَارُوخَ: «لَا بُدَّ أَنْ تُنْبِئَ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا اللَّامِ». ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوخَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ دَوَّنتَ هَذَا اللَّامَ عَنْ فَمِي؟»¹⁸ فَأَجَابَهُمْ بَارُوخُ: «كَانَ يَحْيَى عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْقُؤُلُوفِ فَأَدْوَنَهَا بِمِدَادٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ». ¹⁹ فَقَالَ لِرُؤُسَاءِ لِبَارُوخَ: «اذْهَبِ اخْتَفِ عَنِ الْأَنْظَارِ أَنْتَ وَإِرْمِيَا فِي مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ».

إحراق الدرج

²⁰ وَمَتَلُّوا أَمَامَ الْمَلِكِ فِي الْقَاعَةِ بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا الْكِتَابَ فِي مُخَدَّعِ أَلِيشَامَا، وَسَرَدُوا عَلَى الْمَلِكِ جَمِيعَ كَلَامِ الْوَحْيِ. ²¹ فَبَعَثَ الْمَلِكُ يَهُودِيَّ لِيَأْتِيَ بِالْكِتَابِ فَأَحْضَرَهُ مِنْ مُخَدَّعِ أَلِيشَامَا لِكَاتِبِهِ ثُمَّ أَخَذَ فِي لَأْوِيَّتِهِ عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ لِمَاتِلِينَ لَدَيْهِ ²² وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ عَشَرَ، وَالْمَلِكُ آنَذَاكَ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ الشَّتْوِيَّةِ يَسْتَدْفِيءُ عَلَى نَارِ كَانُونٍ مُتَأَحِّجٍ أَمَامَهُ ²³ فَجَدَّ أَنْ قَرَأَ يَهُودِيٌّ لَلْمَلِكِ أَوْ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ مِنْهُ تَنَاولَ الْمَلِكُ مِيزَةَ الْكَاتِبِ وَشَقَّ الْكِتَابَ وَطَرَحَهُ إِلَى إِنْ الْكَانُونِ فَاحْتَرَقَ الْكِتَابُ بِكَامِلِهِ ²⁴ وَلَمْ يَخَفِ الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُدَّامِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا هَذَا اللَّامَ، وَلَمْ يُمَزِّقُوا ثِيَابَهُمْ ²⁵ وَتَضَرَّعَ الثَّانِيَانِ وَدَلَّيَا وَجَمْرِيَا إِلَى الْمَلِكِ كَيْ لَا يُحْرِقَ الْكِتَابَ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُمْ ²⁶ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرْحَمِيْلَ بْنَ لَمْلَمِ، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْيْلَ، وَشَلْمِيَا بْنَ عَبْدَيْيْلَ أَنْ يَفْضُوا عَلَى بَارُوخَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَّا، وَلَكِنَّ الرَّبَّ حَجَبَهُمَا عَنْهُمْ

إعادة كتابة الدرج

²⁷ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ الْمَلِكُ الْكِتَابَ وَلَمْ دَوِّنْهُ بَارُوخُ مِنَ اللَّامِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا قَائِلًا: «خُذْ كِتَابًا آخَرَ وَدَوِّنْ فِيهَا وَرَدِّ مِنَ اللَّامِ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا وَقُلْ فِيهِ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا الْكِتَابَ قَائِلًا لِمَاذَا دَوَّنتَ فِيهِ أَنْ مَلِكًا ابْلَى سَيَزَحَفُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيُدْمِرُهَا وَيَقْضِي عَلَى فِيهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ لِيَذِلَّ هَكَذَا يُغْلِي الرَّبُّ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا إِنَّهُ لَنْ يَخْلُفَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتُطْرَحُ جُثَّتُهُ خَارِجًا لَتَكُونَ عُرْضَةً لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ³¹ وَأَعَاقِبُهُ وَأَعَاقِبُ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ لِإِثْمِهِمْ وَأَوْقِعْ بِهِمْ وَبِجَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِرِجَالِ يَهُوذَا جَمِيعَ مَا قَضَيْتُ بِهِ مِنْ شَرٍّ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا

³² فَأَخَذَ إِرْمِيَا كِتَابًا آخَرَ وَتَوَلَّى لِبَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا هَوَّدَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا كُلَّمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا النَّارِ مِنَ اللَّامِ، وَأَضَافَ إِلَيْهَا بَعْضَ عِبَارَاتٍ كَثِيرَةً مِثْلَهُ.

اعتقال إرميا وسجنه

37 ¹وَحَكَمَ لِمَلِكُ صِدْقِيَّ بْنَ يُوْشِيَّا مَكَانَ كُنْيَاهُ بَنَ يَهُوْيَاقِيمَ لِأَنَّهُ تَبُوْخَدَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ وَلَاهُ عَلَى أَرْضِ يَهُودَا. ²وَلَمْ يُطِيعْ هُوَ وَلَا عِبِيدُهُ وَلَا سُكَّانُ الْبِلَادِ كَلَامَ رَبِّ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا

الرَّبِّيِّ. ³وَبَعَثَ لِمَلِكُ صِدْقِيَّ يَهُوَحْلَ بْنَ شَلَمِيَا، وَصَفَنِيَا بْنَ مَعْسِيَّ الْكَاهِنِ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مِنْ أَجْلِكَ، ⁴وَكَانَ إِرْمِيَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَلِيقًا يَتَحَوَّلُ بَيْنَ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ اعْتُقِلَ بَعْدَ فِي السَّجْنِ. ⁵وَزَحَفَ حَيْشُ فِرْعَوْنَ مِنْ مِصْرَ بَلَعَ خَرُّهُمْ الْكَلْدَانِيِّينَ لَلَّذِينَ يُحَاصِرُونَ أُورُشَلِيمَ فَفَكُّوا عَنْهَا الْحِصَارَ. ⁶فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ التَّبْوَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ⁷«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ لِمَلِكِ يَهُودَا الَّذِي بَعَثَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْتَشِيرُونِي: إِنْ حَيْشُ فِرْعَوْنَ الرَّاحِفِ لِإِغَاثَتِكُمْ عَلَى وَشَكِّ الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِهِ، مِصْرَ. ⁸فَيَعُودُ الْكَلْدَانِيُّونَ وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ⁹لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ لَا تَخْذَعُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: سَيَنْسَحِبُ عَنَّا الْكَلْدَانِيُّونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْسَحِبُونَ ¹⁰وَحَتَّى لَوْ قَضَيْتُمْ عَلَى مُحَارِبِيكُمْ مِنْ حَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَلَمْ يَخَفْ مِنْهُمْ سِوَى الْجَرَحَى الْقَابِعِينَ فِي حَيَاتِهِمْ فَإِنَّهُمْ سَيَهْبُونَ وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ¹¹وَلَمَّا فَكَّ حَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ لِحِصَارِ عَنْ أُورُشَلِيمَ لِمُوَاجَهَةِ زَحَفِ حَيْشِ فِرْعَوْنَ غَادَرَ إِرْمِيَا أُورُشَلِيمَ لِيُطْلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيُخْضِلَ عَلَى نَصِيْبِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ الشَّعْبِ. ¹²فَلَمَّا بَلَغَ بَوَايِعَتَيَا مِينَ قَبَضَ عَلَيْهِ رَئِيسُ الْحَرَّاسِ وَلَمَّمَهُ يَرْثِيَا بْنَ شَلَمِيَا بْنَ حَنَنِيَّا قَائِلًا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «أَنْتَ هَارِبٌ لِأَنْضِمَامَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». ¹³فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «هَذَا كَذِبٌ أَنَا لَسْتُ هَارِبًا لِأَنْضِمَامَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يَخْجِ إِلَيْهِ يَرْثِيَا بَلْ اعْتَقَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ ¹⁴فَنَارَ غَضَبَ الرُّؤَسَاءِ عَلَى إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ، وَزَجُّوهُ فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ الَّذِي حَوَّلُوهُ إِلَى سِجْنِ

الملك يستجوب إرميا

¹⁵فَعِنْدَمَا دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى زَنْزَانَاتِ الْجُبِّ مَكَثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ¹⁶ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا، وَسَأَلَهُ فِي قَصْرِهِ سِرًّا: «هَلْ عِنْدَكَ كَلِمَةٌ وَخِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ؟» فَأَجَابَهُ إِرْمِيَا: «نَعَمْ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّكَ سَتُسَلِّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». ¹⁷ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا: «بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى رِجَالِكَ وَلِهَذَا لَشَّعْبٍ حَتَّى رَجَعْتُمْ بِي فِي السَّجْنِ؟ ¹⁸وَأَيْنَ أَنْبِيَائُكُمْ لِلَّذِينَ تَتَّبِعُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: إِنْ مَلِكُ بَابِلَ لَنْ يَزْحَفَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ؟ ¹⁹وَالآنَ اسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ وَلْيَحْظَ تَوَسُّلِي بِقُبُولِكَ، لَا تُرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ لِلَّذِي أَمُوتُ». ²⁰فَأَصْدَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا أَمْرًا بِإِدَاعِ إِرْمِيَا دَارَ الْحَرَسِ وَأَنْ يُقَدَّمَ لَهُ رَغِيفٌ مِلْخَبْزٍ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سُوقِ الْخَبَازِينَ إِلَى أَنْ يَلِيَ الْخَبْزُ كُلَّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهَكَذَا مَكَثَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ

طرح إرميا في الجب

38 ¹وَبَلَغَ مَسَامِعُ شَفَطِيَّا بْنِ مَتَّانَ، وَجَدَلِيَا بْنِ فَشْحُورَ وَيُوْحْلَ بْنَ شَلَمِيَا، وَفَشْحُورَ بْنَ مَلِكِيَا، الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُخَاطِبُ بِلَى الشَّعْبِ قَائِلًا: ²«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَمُكُّ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ

يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَبِالْجُوعِ وَالْوَلَقِ مَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيُقَلِّتُ بِحَيَاتِهِ وَيَحْيَا³ سَتَسْلَمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ حَتَّى إِلَى يَدِ حَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا». ⁴ فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْبَلَدِ لِلْمَلِكِ: «يَجِبُ إِعْدَامُ هَذَا الرَّجُلِ لِأَنَّهُ يُبْطِئُ عَزِيمَةَ الْمُحَارِبِينَ الْبَاقِيْنَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ عَزِيمَةَ سَائِرِ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ فَهَذَا الرَّجُلُ لَا يَلْتَمِسُ لِهَذَا الشَّعْبِ خَيْرًا بَلْ شَرًّا». ⁵ فَأَجَابَ الْمَلِكُ صَدِيقًا: «هَا هُوَ يَبْزِي أَيْدِيَكُمْ أَفَعَلُوا بِهِ مَا تَشَاءُونَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَارِضَكُمْ». ⁶ فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَطَرَحُوهُ فِي حُبِّ مَلِكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ فِي دَارِ الْحَرَسِ وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ مَاءٌ بَلْ وَفَعْلَاصٌ فِيهِ إِرْمِيَا

إِنْقَازُ إِرْمِيَا مِنَ الْحُبِّ

⁷ فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكِ الْخَصِيَّ الْإِثْيُوبِيَّ الْمُقِيمُ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا إِرْمِيَا فِي الْحُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ مُنْذِرًا جَالِسًا فِي بَوَابَةِ بَنِيَامِينَ، ⁸ غَادَرَ عَبْدَ مَلِكِ الْقَصْرَ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ بِمَا أَوْفَعُوهُ بِهِ مِنْ شَرٍّ حِينَ زَجَّوهُ فِي الْحَبْلِ لَأَبْدَ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْمَوْتِ مِنْ جِرَاءِ الْجُوعِ، إِذْ لَا خُبْزَ فِي الْمَدِينَةِ». ¹⁰ فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْإِثْيُوبِيَّ: «اصْطَحِبْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَاسْحَبِ إِرْمِيَا مِنَ الْحُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». ¹¹ فَاصْطَحَبَ عَبْدَ مَلِكِ الرِّجَالَ مَعَهُ، وَمَضَى إِلَى قَصْرِ اللَّحْمِ إِلَى قَبْوِ الْمُسْتَوْدَعِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً، وَخِرْقًا بَالِيَةً، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْحُبِّ بِحِبَالٍ، ¹² وَقَالَ لِإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَثَّةَ وَالْخِرْقَ الْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ وَالْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ ¹³ فَسَحَبُوا إِرْمِيَا بِالْحِبَالِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُوهْمِ كَثَرِ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ

صَدِيقِيَا يَسْتَجُوبُ إِرْمِيَا ثَانِيَةً

¹⁴ ثُمَّ بَعَثَ الْمَلِكُ صَدِيقًا وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ إِرْمِيَا النَّبِيَّ، وَاسْتَقْبَلَهُ فِي الْمَدْخَلِ الثَّلَاثِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرْمِيَا: «أَسَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمُ عَنِّي شَيْئًا». ¹⁵ فَأَجَابَ إِرْمِيَا صَدِيقًا: «إِنْ أَتْبَأْتُكَ، أَلَا تَقْتُلُنِي حَتْمًا؟ وَإِنْ أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَأَنْتَ لَا تَقْبَلُ مَشُورَتِي». ¹⁶ فَحَلَفَ الْمَلِكُ صَدِيقًا لِإِرْمِيَا سِرًّا قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَنَا أَنْفُسَنَا، أَنِّي لَا أَقْتُلُكَ وَلَا أُسْلِمُكَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِكَ طَالِبِي نَفْسِكَ

نَصِيحَةُ إِرْمِيَا لَصَدِيقِيَا

¹⁷ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا لَصَدِيقِيَا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِنْ اسْتَسَلَمْتَ إِلَى قُوَادِمِ مَلِكِ بَابِلَ تَنْجُو بِنَفْسِكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا تُحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ بَلْ تَحْيَا أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» ¹⁸ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَسْلِمْ لِقُوَادِمِ مَلِكِ بَابِلَ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ تَقَعُ فِي قَبْضَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَيُحْرَقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لَا تُقَلِّتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ». ¹⁹ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَخَشَى أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَيَسْخَرُوا مِنِّي». ²⁰ فَقَالَ إِرْمِيَا: «إِنَّكَ لَنْ تُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ اسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ فِي كُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ فَتَنْتَعِمَ بِالْخَيْرِ وَتَنْجُو نَفْسُكَ» ²¹ لَكِنْ إِنْ أَبَيْتَ الْاسْتِسْلَامَ، فَإِنَّكَ الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَهَا لِي لِرَبِّ: ²² هَا جَمِيعُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي مَا بَرَحْنَ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوْيَاكِسَرْنَ وَيُحْمَلْنَ إِلَى

قُوَادِ مَلِكِ بَابِلَ وَهَنَّ قَالَتِ: قَدْ خَدَعَكَ أَصْدِقَاؤُكَ مَوْضِعُ ثِقَتِكَ تَعَلَّبُوا عَلَى رَأْيِكَ وَحَلَمَا غَرَقَتْ رِجْلَاكَ فِي الْحَمَاءِ تَحَلَّوْا عَنْكَ²³ وَتَحْمَلْ جَمِيعَ نِسَائِكَ وَأَبْنَائِكَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لَا تُفْلِتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، بَلْ يَأْسِرُكَ مَلِكُ بَابِلَ وَتُحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ تَالْتَارًا».

كتمان الحديث

²⁴ فَقَالَ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا: «اَكْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لِيْ تَمُوتَ»²⁵ فَإِذَا سَمِعَ لِلرُّؤَسَاءِ أَنِّي تَحَدَّثْتُ إِلَيْكَ وَسَأَلُوكَ: بِمَاذَا خَاطَبْتَ لَمَلِكِ وَمَاذَا قَالَ لَمَلِكِ؟ لَا تَكْتُمُ عَنَّا شَيْئًا وَنَحْنُ لَنْ نَقْتُلَكَ»²⁶ فَأَجَبَهُمْ إِنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَى لَمَلِكِ أَنْ لَا يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَانَ لَأَمُوتَ هُنَاكَ»²⁷ فَأَقْبَلَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا اسْتَجَوِبُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَقْتَضَى مَا أَوْصَاهُ بِهِ لَمَلِكُ مِنَ الْإِلَامِ. فَكَفُّوا عَنْهُ لِأَنَّ الْحَدِيثَ لِلَّذِي دَارَ بَيْنَهُمَا لَمْ يَشِعْ²⁸ فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ أُرُشَلِيمُ.

سقوط أورشليم

¹ وَفِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ الْمَلِكُ بُوخَدْنَاصَرُ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ³⁹ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَا فَتَحَتْ ثُغْرَةٌ فِي سُورِ الْمَدِينَةِ³ وَمَالَيْتُ أَنْ دَخَلَ كُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَحَلَسُوا فِي الْبَابِ الْأَوْسَطِ وَهُمْ نَزَجَلُ شَرَاصِرُ، وَسَمَجِيئُو، وَسَرَسَخِيمُ رِئِيسُ الْخَصِيَّانِ، وَنَزَجَلُ شَرَاصِرُ رِئِيسُ الْمَجُوسِ، وَسَائِرُ قُوَادِ مَلِكِ بَابِلَ وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ الْمُحَارِبِينَ فَرُّوا هَارِبِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلًا عَنْ طَرِيقِ جَنَّةِ الْمَلِكِ، مِنَ الْبَابِ الْقَائِمِ السُّورِينَ وَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْعَرَبَةِ⁵ فَتَعَقَّبَهُمْ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَذْرَكُوا صِدْقِيَا فِي سَهْلٍ أَرِيحَا، فَخَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَادُوهُ إِلَى بُوخَدْنَاصَرِ مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ فِي أَرْضِ حَمَاةَ، فَأَصْدَعَلِيَهُ حُكْمَهُ⁶ وَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ أُنْبَاءَ صِدْقِيَا فِي رِبْلَةٍ عَلَى رَأْيٍ مِنْهُ كَمَا قَتَلَ سَائِرَ أَشْرَافِ يَهُوذَا وَفَقَّأَ عَيْنِي صِدْقِيَا وَفَيْدَهُ بِسِلَاسِلٍ مِنْ نَحَاسٍ لِيَأْخُذَهُ أَسِيرًا إِلَى بَابِلَ⁸ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَبُيُوتَ الشَّعْبِ وَتَقَضُّوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ⁹ وَسَبَى بُبُورَزَادَانَ رِئِيسُ شُرْطَةِ بَابِلَ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَكُلٌّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ¹⁰ أَمَّا الْفُقَرَاءُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ فَتَرَكَهُمْ بُبُورَزَادَانُ رِئِيسُ الشُّرْطَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَوَزَعَ عَلَيْهِمْ كُرُومًا وَحُقُولًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

التوصية بإرميا

¹¹ وَأَوْصَى بُبُورَزَادَانُ مَلِكُ بَابِلَ بُبُورَزَادَانَ رِئِيسَ الشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا قَائِلًا¹² «خُذْهُ وَاعْتَنِ بِهِ أَشَدَّ عِنَايَةٍ وَلَا تُؤْذِهِ، بَلْ اسْتَجِبْ لِكُلِّ مَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ»¹³ فَبَعَثَ بُبُورَزَادَانُ رِئِيسَ الشُّرْطَةِ وَبُوشَزَبَانَ رِئِيسَ الْخَصِيَّانِ وَنَزَجَلُ شَرَاصِرُ رِئِيسُ الْمَجُوسِ وَجَمِيعُ قُوَادِ مَلِكِ بَابِلَ¹⁴ وَأَخْرَجُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَعَهَدُوا بِهِ إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لِيَأْخُذَهُ إِلَى بَيْتِهِ. فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ وَعَدَ اللَّهُ لِعَبْدِ مَلِكِ الْإِثْيُوبِيِّ

15 وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهِ الرَّابُّ إِلَىٰ إِرْمِيَا بْنِ مَلَكِيَا كَانَ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ الْحَرَسِ. ¹⁶ «اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِ مَلِكِ الْإِثْيُوبِيِّ: هَذَا مَا يُعَلِّقُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ هَا أَنَا أَتَمِّمُ قَضَائِي عَلَىٰ هَذِهِ الْهَدِيدَةِ، فَأَوْقِعْ بِهَا لَشْرًا لَا خَيْرَ، فَيَتَحَقَّقُ كُلُّ شَيْءٍ لَعَنِي مَرَأَىٰ مِنْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ¹⁷ أَمَّا لَتَ فَأُنْقِذَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تَقْعُ فِي يَدِ النَّاسِ الَّذِينَ تَخْشَاهُمْ ¹⁸ إِنَّمَا أُنَجِّيكَ فَلَا تَسْقُطَ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَسْلُمُ بِحَيَاتِكَ فَتَكُونُ لَكَ غَنِيمَةً لِأَنَّكَ أَتَكَلَّتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».

إطلاق إرميا

1 هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهِ الرَّابُّ إِلَىٰ إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ طَلَقَهُ نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ مِنَ الرَّائِعَةِ **40** حِينَ قَادَهُ مُقَيَّدًا بِالْأَغْلَالِ مَعَ بَقِيَّةِ لَشْرَىٰ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الْمُنْفِيِّينَ إِلَىٰ بَابِلَ ² إِذِ انْتَحَىٰ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ بِإِرْمِيَا جَانِبًا وَقَالَ: «إِنَّ لِرَّبِّ إِلَهِكَ قَدْ قَضَىٰ بِهِذِهِ الْبَلِيَّةِ عَلَىٰ هَذَا الْمَوْضِعِ ³ فَقَدْ تَمَّمَ الرَّبُّ هَذَا الْقَضَاءَ وَوَفَىٰ بِمَا أُنْذِرَ بِهِ. لِأَنَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَهُ، حَلَّ بِكُمْ هَذَا الْإِثْمُ. ⁴ وَالْآنَ هَا أَنَا أُطَلِّقُ الْيَوْمَ مِنْ الْقِيُودِ الَّتِي تَعْلُ يَدَيْكَ فَإِنَّ طَابَ لَكَ أَتَأْتِي مَعِيَ إِلَىٰ بَابِلَ فَتَعْلَمُوا أَنَا أَعْتَنِي بِكَ أَشَدَّ عِنَايَةً إِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَلْمِي مَعِيَ إِلَىٰ بَابِلَ بَقَا. هَا كُلُّ الْبِلَادِ مُشْرَعَةٌ أَمَامَكَ فَلَا هَبْ حَيْثُ يَحْلُو لَكَ ⁵ وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَىٰ الْبَقَاءِ فَطَعْ إِلَىٰ جَدَلِيَا بْنِ أَحِيْقَامَ الَّذِي نَصَبَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَالْيَا عَلَىٰ مِدُنَ يَهُوذَا وَأَقِمْ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ وَاذْهَبْ حَيْثُ يَحْلُو لَكَ». وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ مَوْثِقَةً وَهَدِيَّةً أَطْلَقَهُ. ⁶ فَذَهَبَ إِرْمِيَا إِلَىٰ جَدَلِيَا بْنِ أَحِيْقَامَ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْخَصِ.

تعيين جدليا حاكماً

7 فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجِيُوشِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الصَّحَرَاءِ وَرِجَالِهِمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَجَدَ جَدَلِيَا بْنَ أَحِيْقَامَ لِيَكُونَ حَاكِمًا فِي الْبِلَادِ، وَعَظَمَائِهِ بِالرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَفُقَرَاءِ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمَسُّوا إِلَىٰ بَابِلَ ⁸ جَاءُوا إِلَىٰ جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بُثْيَا، وَيُوحَنَّا وَيُونَاثَانُ ابْنَا قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَثَ، وَبَنُو عِيفَالِ الْهَوَفَاتِيِّ، وَيَزَبْيَا ابْنُ الْمَعَكِيِّ مَعَ رِجَالِهِمْ ⁹ فَحَلَفَ جَدَلِيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بَنَ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ «لَا تَخَافُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَقِيمُوا فِي الْبِلَادِ وَخَضَعُوا لِلْمَلِكِ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْرًا. ¹⁰ أَمَّا أَنَا فَسَأَسْكُنُ فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَتَوَلَّى الْأَمْرَ عِنْدَكَ لَدَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَفِدُونَنَا أَمَّا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا خَمْرًا وَقِطَافَ اللَّصِيفِ وَالزَّيْتِ وَادْخَرُواهَا فِي أَوْعِيَتِكُمْ وَأَقِيمُوا فِي مَدُنِكُمْ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا ¹¹ وَكَذَلِكَ حِينَ سَمِعَ كُلُّ الْيَهُودِ الْمُسْتَشْتِينَ فِي أَرْضِ مُوَابَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ وَفِي أَدُومَ وَفِي الْبُلْدَانِ الْأُخْرَىٰ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَبَّصَ مِنْ يَهُوذَا، وَوَلَّى جَدَلِيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بَنَ شَافَانَ حَاكِمًا عَلَيْهِمْ، ¹² رَجَعُوا مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ الَّتِي نَشْتَتُوا إِلَيْهَا، وَجَاءُوا إِلَىٰ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَىٰ جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ وَاخْتَرْتُوا خَمْرًا وَغُلَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ قِطَافِ اللَّصِيفِ.

¹³ ثُمَّ اجْتَمَعَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ لَازِدُوا لِطَرَحَرَاءَ إِلَى جَدَلِيَا فِي لِمَصْفَاةَ ¹⁴ وَقَالُوا لَهُ «أَتَدْرِي أَنَّ بَعْلِيَسَ مَلِكَ نِي عَمُونَ قَدْ بَعَثَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا لِيَعْتَالَكَ؟» فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلِيَا بْنُ أَحِيْقَامَ ¹⁵ فَقَالَ يُوْحَانَانُ بْنُ أَرْفَحَاحَ لِحَدَلِيَا سِرًّا فِي لِمَصْفَاةَ «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَقْتُلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَحَدٍ فَلِمَاذَا يَعْتَالَكَ فَيَتَبَدَّدَ جَمِيعُ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ مِنْ شَعْبِ الْيَهُودِ وَتَهْلِكَ بَقِيَّةُ يَهُودَا؟» ¹⁶ فَأَجَابَ جَدَلِيَا بْنُ أَحِيْقَامَ يُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ «لَا تَرْتَكِبْ هَذَا الْفَرْ لَأَنَّكَ تَنْتَهِمُ إِسْمَاعِيلَ كَذِبُهُ».

إسماعيل يغتال جدليا

41

¹ وَفِي الشَّهْرِ لِلْسَّابِعِ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا بْنِ أَلِيشَامَاعَ مِنَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ وَأَحَدُ قُوَادِلِ الْمَلِكِ إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أَحِيْقَامَ إِلَى الْمَصْفَاةِ قُرْفَقَةَ عَشْرَةِ رِجَالٍ وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا الطَّعَامَ مَعًا فِي لِمَصْفَاةَ ² اغْتَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالَ الْمُرَافِقُونَ لَهُ بِسُيُوفِهِمْ جَدَلِيَا بْنَ أَحِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكٌ بَابَ حَاكِمًا عَلَى الْبَلَدِ. ³ كَمَا قَتَلَ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ الْيَهُودِ الْحَاضِرِينَ مَعَ جَدَلِيَا فِي الْمَصْفَاةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ الْمُحَارِبِينَ الْمُوجُودِينَ هُنَاكَ.

إسماعيل يقتل رجال شكيم

⁴ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي مِنْ اغْتِيَالِ جَدَلِيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِالْأَمْرِ بَعْلَقِبَلِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ بُلْحَى مَحْلِقِ قَوَيْثَابَ مُمَرِّقَةً وَأَجْسَادٍ مُجَرَّحَةٍ، حَامِلِينَ مَعَهُمْ تَقْدِمَةً مَلِكِيَّةً وَلَبَنًا لِيُخَضِّرُوهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ⁶ فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا مِنَ الْمَصْفَاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِيًا، وَعَلَّلَتْهُمُ قَلْبَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أَحِيْقَامَ». ⁷ فَلَمَّا بَلَغُوا وَسَطَ الْمَدِينَةِ ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا وَطَرَحَ جُثَثَهُمْ بِمَعُونَةِ رِجَالِهِ إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. ⁸ إِلَّا أَنَّ عَشْرَةَ رِجَالٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا لَأَنَّ لَدَيْنَا مُونًا مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ خَبَأْنَاهَا فِي الصَّخْرَةِ» فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ. ⁹ وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جُثَثَ قَتْلَاهُ وَجُثَّةَ جَدَلِيَا هُوَ الْجُبُّ الْكَبِيرُ الَّذِي حَفَرَهُ الْمَلِكُ آسَا لِلدِّفَاعِ ضِدَّ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ هَمْلَاهُ إِسْمَاعِيلُ بِالْقَتْلِ ¹⁰ ثُمَّ سَبَى إِسْمَاعِيلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي الْمَصْفَاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ مَنْ تَخَلَّفَ فِي الْمَصْفَاةِ، مِمَّنْ عَاهَدَ بِهِمْ ثُبُورَ آدَانَ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أَحِيْقَامَ وَأُتْلِقَ بِهِمْ إِسْمَاعِيلُ إِلَى بَنِي عَمُونَ

يوحانان يتعقب إسماعيل

¹¹ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَادِلِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ مَا ارْتَكَبَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا مِنْ شَرٍّ، أَخَذُوا جَمِيعَ رِجَالِهِمْ وَتَعَقَّبُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْبَرَكَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ ¹³ فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ أُسْرَى إِسْمَاعِيلَ يُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلَّ قَادَةِ الْقَوَاتِ الْمُرَافِقِينَ لَهُ فَرِحُوا لِمَنْتَنَى الْأُسْرَى

الَّذِينَ سَبَّاهُمْ إِسْمَاعِيلُ فِي الْمِصْفَاةِ وَقَفَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى يُوَحَّانَانَ بْنِ قَارِيحَ¹⁵ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا فَهَرَبَ مِنْ يُوَحَّانَانَ مَعَ ثَمَانِيَةٍ مِنْ رِجَالٍ لِيُطْلَقَ إِلَى الْعَمُورِيِّينَ.

الاستعداد للجوء إلى مصر

¹⁶ فَاتَّقَادَ يُوَحَّانَانَ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قَوَادِلِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ بَقِيَّةَ شَعْبِ لِمِصْفَاةِ الَّذِينَ اسْتَرَدَّاهُمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثْنِيَا، الَّذِي كَانَ قَدْ سَبَّاهُمْ بَعْلَغَيْيَالِ جَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشِدَّاءُ وَنِسَاءُ وَأَطْفَالٌ وَحَصِيَّانٌ، وَأَعَادَهُمْ مِنْ جَبْعُونَ¹⁷ فَأَقْلَهُوا فِي جَبْعُونَ كَيْهَامَ لِمُجَاوِرَةِ لَبِيَّتَ لَحْمٍ لِيَنْطَلِقُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ¹⁸ هَارِيَيْنَ مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ خَوْفًا مِنْهُمْ بِسَبَبِ اغْتِيَالِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثْنِيَا لِمُجَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْإِلَادِ.

طلب الرؤساء من إرميا استشارة الرب

42 ¹ ثُمَّ اجْتَمَعَ كُلُّ قَوَادِلِ الْقَوَاتِ وَيُوَحَّانَانَ بْنُ قَارِيحَ وَيَزَنِيَا بْنُ هُوشَعْيَا وَحَمِيعُ الشَّعْبِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ،² إِلَى إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «لَيْتَ تَوْسَلْنَا يَكُونُ مَقْبُولًا لَدَيْكَ، فَتُصَلِّيَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ كُلِّهَا، فَقَدْ كُنَّا كَثِيرِينَ وَلَكِنْ صِرْنَا الْآنَ قَلِيلِينَ كَمَا تَرَى،³ فَيَنْبِئُنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا سُلُوكُهُ وَبِمَا يَجِبُ عَلَيْنَا عَمَلُهُ». ⁴ فَأَجَابَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ، وَهَآ أَنَا أَصَلِّيُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ، وَكُلُّ مَا يُجِيبُ بِهِ الرَّبُّ أَخْبِرْكُمْ بِمَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا». ⁵ ثُمَّ قَالُوا لِإِرْمِيَا: «لَيْكُنِ الرَّبُّ يَبْنِيَا شَاهِدًا أَمِينًا صَادِقًا، أَنَّنَا نُنْفِذُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُوحِي بِهَا الرَّبُّ إِلَيْنَا عَلَى لِسَانِكَ،⁶ سَوَاءً كَانَتْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَطُيْعَ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي يُسَلِّكُ إِلَيْنَا، فَتَنَالَ خَيْرًا إِنْ أَطَعْنَاهُ».

جواب الرب

⁷ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ⁸ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا يُوَحَالَكَ بْنَ قَارِيحَ وَقَوَادِلِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ مَعَهُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ⁹ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعَلِّمُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي لَأَرْفَعَ تَوْسَلَكُمْ إِلَيْهِ: ¹⁰ إِنْ أَقَمْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيَكُمْ وَلَا أَهْدِيكُمْ وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُكُمْ، لِأَنِّي أَسِفْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَلْحَقْتُهُ بِكُمْ. ¹¹ لَا تَخْشَوْا مَلِكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ خَائِفُونَ فَإِنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأُنْجِيَكُمْ مِنْ يَدِهِ ¹² وَأُنْعِمُ عَلَيْكُمْ فَيَرْحَمُكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ».

تحذيرات إرميا

¹³ وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَنْ نُقِيمَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ¹⁴ قَائِلِينَ: لَا بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَشْهَدُ قِتَالًا، وَلَا نَسْمَعُ نَفِيرَ بوقٍ، وَلَا يُعَوِّلُ خَبْرٌ، فَنَمْكُثُ هُنَاكَ،¹⁵ إِذَا اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ يَابْقِيَّةَ يَهُودَا: إِنْ وَطَدْتُمْ الْعِزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَارْتَحَلْتُمْ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ،¹⁶ فَالْسَيْفُ الْكَلْدَانِيُّ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يُدْرِكُكُمْ هَلِكًا فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَفْرَعُونَ مِنْهُ يُلَاحِظُكُمْ إِلَى مِصْرَ فَمُوتُونَ. ¹⁷ هُنَاكَ كُلُّ مَنْ اسْتَقَرَّ عِزْمُهُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَأْبِ وَلَا يُغْلَتُ

نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبُهُ عَلَيْهِمْ¹⁸ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ كَمَا انْسَكَبَ غَضَبِي وَسُخْطِي عَلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يَنْسَكِبُ سُخْطِي عَلَيْكُمْ إِذَا هَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتَصْبِحُونَ مَثَارِسَبَةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً وَعَارٍ، وَلَاتَعُودُونَ تَرَوْنَ هَذَا الْمَوْضِعَ».

19 «فَيَا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ لَا تُهَاجِرُوا إِلَى مِصْرَ. تَيَقَّنُوا أَنِّي قَدْ حَذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ²⁰ لَأَنَّكُمْ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ بَعَثْتُمْ بِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ قَائِلِينَ صَلِّ لَأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا أَنْ يَنْقُلَ مَا يَقُولُ فَتَفْعَلَ بِمَقْتَضَاهُ»²¹ وَهَا أَنَا قَدْ أَتَيْتُكُمْ الْيَوْمَ بِكَلامِهِ فَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ²² فَتَقُوا الْآنَ أَنْتُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ فِي ذَاتِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى الْارْتِحَالِ الْيَوْمَ التَّغْرُبُ فِيهِ».

اتهام إرميا بالكذب

1 غَدَمَا فَرَعَ إِرْمِيَا مِنْ الْإِذْلَاءِ بِكُلِّ رِسَالَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيْهِ لِيُبَلِّغَهَا لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ² قَالَ عَزْرِيَا بْنُ هُوشَعْيَا يُوَحَّانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ الرِّجَالِ الْمُتَعَجِّرِينَ لِإِرْمِيَا: «أَنْتَ تَنْطِقُ بِالْكَذِبِ فَلَرُبُّ إِلَهِنَا لَمْ يُرْسِلْكَ لَتَقُولَ لَنَا لَا تَرْحَلُوا إِلَى مِصْرَ لَتَتَغَرَّبُوا فِيهَا»³ إِنَّمَا يُثِيرُكَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا عَلَيْنَا لِنُسَلِّمَنَّا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ حَتَّى يَقْتُلُوا وَيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ».

الفرار إلى مصر

4 وَأَبَى يُوَحَّانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قَوَادِلِ الْقُوَاتِ وَكُلُّ الشَّعْبِ طَاعَةَ صَوْتِ الرَّبِّ لِلْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا⁵ بَلْ أَخَذُوا كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا لِلَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ لَبْنِي جَمِيعَ لَأُمَمِ الَّتِي تَشَتَّتُوا فِيهَا لِيُقيمُوا فِي أَرْضِ يَهُوذَا⁶ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَكُلُّ إِنْسَانٍ تَرَكَ بُؤُزَ رَادَانَ رَئِيسَ لِنَثْرُطَةٍ فِي عَهْدَةِ حَدَلِيَا بْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَلْفَاوِلَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ، وَبَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا فَأَقْبَلُوا إِلَى مِصْرَ إِذْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ. وَنَزَلُوا فِي تَحْفَنْحِيسَ

في تحفنجيس

8 ثُمَّ أَوْحَى لِرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ فِي تَحْفَنْحِيسَ قَائِلًا⁹ «خُذْ حِجَارَةً كَبِيرَةً بِيَدِكَ وَاطْمُرْهَا فِي الْمِلَاطِ الْمَرْصُوفِ عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنْحِيسَ عَلَى رَأْيِ رِجَالِ يَهُوذَا¹⁰ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هَا أَنَا آتِي بِعَبْدِي بُنُو خَذَنَاصَرَ وَأَنْصِبُ عَرْشَهُ فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَاتِ طَمَرُثَهَا، فَيَسْطُرُ أَرِيكَتَهُ الْمَلَكِيَّةَ عَلَيْهَا¹¹ سَيَقْبَلُ وَيُدْمَرُ دِيَارُ مِصْرَ، فَيَمُوتُ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِلَمُوتٍ وَيَهْبِي مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالسَّرْبِ، وَيُقْتَلُ بِالسَّيْفِ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ»¹² وَيُضْرَمُ مَعَابِدُ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ وَيُحْرَقُهَا وَيَسْبِيهَا وَيُلْفُ مِصْرَ حَوْلَ نَفْسِهِ كَمَا يُلْفُ الرَّاعِي عِبَاءَتَهُ، وَيَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ سَلِيمًا¹³ بَعْدَ أَنْ يَهْدِمَ أَنْصَابَ مَعْبَدِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي مِصْرَ، وَيُحْرِقُ مَعَابِدَ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ».

تأنيب اللاجنين إلى مصر

¹ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أُوحِيَ بِهَا إِلَى إِرْمِيَا عَنْ الْيَهُودِ مُلْقِيَيْنَ فِي مِصْرَ، النَّازِلِينَ فِي مَجْدَلٍ وَفِي تَحْفَنْجِسَ وَمَمْفِيسَ وَفِي مِنْطَقَةِ جَنْوَبِ مِصْرَ² «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَدْ شَهِدْتُمْ كُلَّ مَا أَوْفَعْتُهُ مِنْ شَرِّ بَأُورُشَلِيمَ وَبِكَافَةِ لَهْلِ يَهُودَا هَا هِيَ الْيَوْمَ خَرِبَةٌ مَهْجُورَةٌ لِشَرِّ أَهْلِهَا الَّذِي لَمْ تَكْبُوهُ لِيُثِرُوا سُخْطِي، إِذْ ذَهَبُوا لِيُحْرِقُوا بَخُورًا وَيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى مِنَ الْأَصْنَامِ لَمْ يَعْرِفُوا هَاهُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ⁴ وَفِي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذِرًا مُنْذُ الْبَدْءِ جَمِيعَ عِبِيدِ الْإِنْبِيَاءِ قَائِلًا: لَا تَقْتَرِفُوا رِجْسًا مِثْلَ هَذَا الَّذِي أَمَقْتُهُ،⁵ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا وَلَا سَمِعُوا لِيَتُوبُوا وَيَكْفُوا عَنْ إِحْرَاقِ الْبَخُورِ لِتِلْكَ الْأَصْنَامِ،⁶ فَانْصَبَّ غَيْظِي وَحَقَقِي وَأَشْعَلَا مُدُنَ يَهُودَا وَشَوَارِعَ أَوْرُشَلِيمَ حَتَّى أَصْبَحَتْ جَمِيعًا أَلْأَلًا وَخَرَابًا كَمَا هِيَ فِي ذَا الْيَوْمِ⁷ وَالْآنَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ لِمَاذَا تَرْتَلُونَ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ فِي حَقِّ أَنْفُسِكُمْ يَتَقَرَّضُ مِنْكُمْ لِرَأْحِلَ وَالْمَرْأَةُ وَالطِّفْلُ وَلِلزَّيْغِ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ يَهُودَا وَلَا تَبْقَى مِنْكُمْ بَقِيَّةٌ؟⁸ لِمَاذَا تُعِظُونَنِي بِاقْتِرَافِ الْإِثْمِ إِذْ تُحْرِقُونَ بَخُورًا لِآلِهَةٍ أَصْنَامِ مِصْرَ لِيَلِي هَا حَرَّثْتُمْ إِلَيْهَا لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا، فَتَنْقَرِضُونَ وَتُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَعَارًا بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ؟⁹ هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ يَهُودَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ الَّتِي ارْتَكَبْتُمْ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أَوْرُشَلِيمَ¹⁰ إِنَّهُمْ لَمْ يَتَذَلَّلُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَلَا اتَّقُوا وَلَا سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ وَلَا بَاتَكُمْ.

الترنؤ ببابادة اللاجئين إلى مصر

¹¹ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هَا أَنَا أَتَرَصَّدُكُمْ لِأَجَازِيَكُمْ شَوْلًا خَيْرًا لَأَسْتَأْصِلَكُمْ مِنْ يَهُودَا¹² وَآخُذُ بَقِيَّةَ يَهُودَا الَّذِينَ وَطَّدُوا الْعِزَّ عَلَى حِيلٍ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا وَأُفْنِيَهُمْ كُلَّهُمْ هُنَاكَ فِيهِلْكُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ فَيَمُوتُونَ وَيُصْبِحُونَ نَسَبَةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً وَعَارًا¹³ وَأَعَاقِبُ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ كَمَا عَاقَبْتُ أَهْلَ أَوْرُشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَلَوْلَاءَ¹⁴ فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ وَلَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ بَقِيَّةِ يَهُودَا الْمُتَرَجِّلِينَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ فِي مِصْرَ لِيَجْعَلَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا لِيُوقِفَ لِلْعُودَةِ إِلَيْهَا وَالْإِقَامَةَ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا إِلَّا قَلَّةٌ مِنْ لَطَرِيْدِينَ».

جواب اللاجئين إلى مصر

¹⁵ غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يُحْرِقْنَ بَخُورًا لِآلِهَةٍ أَصْنَامِ، وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ الْحَاضِرَاتِ وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمِنْطَقَةِ الْجَنُوبِيَّةِ فِي مِصْرَ، وَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ قَالُوا لِإِرْمِيَا¹⁶ «لَنْ نُطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلَامٍ بِاسْمِ الرَّبِّ،¹⁷ بَلْ نَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا تَعَاهَدْنَا بِهِ، فَنَحْرِقُ بَخُورًا لِلْمَلِكِ السَّمَاءِ وَنَقْرُبُ لَهَا لِسَكَائِبَ كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي مُدُنِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أَوْرُشَلِيمَ كَانَتْ لَنَا وَفَرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَتَمَتُّعًا بِالْخَيْرِ وَلَمْ يُصِيبْنَا شَرٌّ.¹⁸ وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبَخُورِ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقَرَّبَ لِلْسَكَائِبِ لَهَا

افْتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَفِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ». ¹⁹ وَقَالَتِ النِّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ قَرَّبْنَا لَهَا لِسْكَائِبَ وَعَمِلْنَا أَقْرَاصَ مِثْلَةِ لُصُورِهَا وَقَرَّبْنَا السَّكَائِبَ لَهَا هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَرْوَاجَنَا؟»

رد إرميا

²⁰ فَقَالَ إِرْمِيَا قُلْ لِمَنْ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِذَا لِكَلَامٍ: ²¹ «أَلَيْسَ مَا أَحْرَقْتُمُوهُ مِنْ بُخُورٍ فِي مَدْنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلَيْمَ وَأَبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَسُكَّانُ الْأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرْتُ رَبُّ وَخَطَرَ عَلَى بَالِي؟» ²² فَلَمْ يُطِقْ لَرَّبُّ بَعْدُ تَحْمُلَ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ شَرٍّ وَمَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ أَرْجَاسٍ فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ أَطْلَالًا وَمَثَارَ دَهْنٍ وَلَعْنَةٍ وَمَهْجُورَةٍ كَالْعَهْدِ لِبَنِي هَذَا الْيَوْمِ. ²³ إِنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَفِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ عِقَابٌ لَكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ الْبُخُورَ وَتَعَدِّيَكُمْ عَلَى لَرَّبٍّ وَعِصْيَانِكُمْ لِصَوْتِهِ وَعَدَمَ سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَةِ عَهْدِي وَشَهَادَاتِهِ.

نبوة بانتصار نبوخذناصر

²⁴ وَالْآنَ اسْمَعُوا قَضَاءَ رَبِّ يَاجَمِيعَ أَهْلِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ ²⁵ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ قَدْ نَطَقْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ وَنَفَذْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ مَا نَطَقْتُمْ بِهِ قَائِلِينَ: إِنَّا نَفِي بُذُورٍ نَالِي نَدْرَنَاهَا بَأَنَّ نُحْرِقَ الْبُخُورَ لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنُقَرِّبَ لَهَا لِسْكَائِبَ فَهِيَ إِذَا أُوفُوا نُذُورُكُمْ وَأَنْجَزُوهَا. ²⁶ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَاجَمِيعَ شَعْبِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ هَذَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ يَقُولُ اللَّهُ: أَنْ لَا يَتَرَدَّدَ لِمَنِي مِنْ بَعْدُ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا فِي كَافَةِ دِيَارِ مِصْرَ: قَائِلِينَ: هُوَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²⁷ هَذَا أَنَا أَتَرَصَّدُهُمْ لِأَوْفَعِ بِهِمْ شَرًّا لَا خَيْرَ لَهُ فِيهِلِكَ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَتِمَّ اسْتِصْصَالُهُمْ. ²⁸ وَتَرْجِعُ الْقَلَّةُ النَّاجِيَةُ مِنْ لِسَيْفٍ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا فَيُهْلِكُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى مِصْرَ تَعَرَّبُوا فِيهَا أَيَّ كَلَامٍ يَتَحَقَّقُ لِكَلَامِي أَمْ لَا مِثْلَهُمْ؟»

²⁹ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ لَكُمْ عَلَامَةٌ أَنِّي أَعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالذَّاتِ، لِيُذَكِّرُوا أَنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ بِالشَّرِّ حَتْمًا يَتِمُّ. ³⁰ هَذَا أَنَا أُسَلِّمُ فِرْعَوْنَ حَفَرَ مَلِكِ مِصْرَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِي نَفْسِهِ كَمَا سَلَّمْتُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى يَدِ بُنُو خَدْنَا صَرَّ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوَّهُ وَطَالِبِ نَفْسِهِ

تشجيع باروخ

¹ هَذَا هُوَ لِكَلَامِ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ إِرْمِيَلَنِي بَارُوحُ بْنُ نُونِيَا حِينَ دَوَّنَ هَذِهِ الْبِعَارَاتِ فِي كِتَابٍ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا فِي السَّنَةِ الْوَابِعَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا ² «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوحُ ³ قَدْ قُلْتُ وَبَلَّ لِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضَافَ حُزْنَ إِلَى إِلَهِي، وَأَعْيَيْتُ فِي أَنْبِيِي وَلَمْ أَجِدْ رَحَةً.

45

⁴لِذَلِكَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُ: هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتُهُ وَأَسْتَأْصِلُ مَا غَرَسْتُهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ.
⁵وَأَنْتَ، هَلْ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ عِظَائِمَ الْأُثُورِ؟ لَا تَلْتَمِسْ، فَهِيَ أَنَا جَالِبُ الْبَلَاءِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ يَقُولُ لِلرَّبِّ. أَمَّا أَنْتَ فَاهْبُ لَكَ النِّجَاةَ، فَتَكُونُ لَكَ فَنَسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِيلِ تَذْهَبُ إِلَيْهَا.

¹هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ.

46

نبوءة عن جيش فرعون

²نُبُوءَةٌ عَنْ مِصْرَ، عَنْ جَيْشٍ فِرْعَوْنِ نَحْوِ مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي كَانَ مُعْسِكِرًا عَلَى نَهْرِ الْفِرَاتِ فِي

كَرْكَمِيشَ، حَيْثُ قَضَى عَلَيْهِمْ خَذَنَاصَرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا
³«أَعِدُّوا الْمِجَنَّ وَالْثُرُسَ وَارْحُفُوا لِلْقِتَالِ⁴ أَسْرِجُوا الْخَيْلَ وَامْتَطُواهَا أَيُّهَا الْفُرْسَانُ، وَانْتَصِبُوا بِالْخُوذِ اصْقِلُوا
الرِّمَاحَ وَالْبُسُوفَ الدُّرُوعَ⁵ وَلَكِنْ مَا لِي أَرَاهُمْ يَكُونُ الْأَذْبَارُ مُرْتَعِبِينَ؟ قَدْ دُحِرَ مُحَارِبُوهُمْ وَفَرُّوا مُسْرِعِينَ لَمْ
يَلْتَفِتُوا إِلَى الْوَرَاءِ قَدْ حَاصَرَهُمْ لَهَوُلٌ مِنْ كُلِّ حَانِبٍ»، يَقُولُ الرَّبُّ.⁶ «عَجَزَ الْخَفِيفُ عَنِ الْخَرِي لِلْفِرَاوِ وَلَيْسَ
فِي وَسْعِ الْمُحَارِبِ لَهْرَبُ. فِي الشَّمَالِ عَنَرُوا وَسَقَطُوا إِلَى جُورِ نَهْرِ الْفِرَاتِ.⁷ مَنْ هَذَا الطَّاغِي كَالنَّيْلِ،
كَالْأَنْهَارِ الْمُتَلَاطِمَةِ الْوُجُوحِ؟⁸ تَتَعَالَى مِصْرُ كَفَيْضَانِ النَّيْلِ، كَالْأَنْهَارِ الْمُتَلَاطِمَةِ الْوُجُوحِ يَقُولُ: أَيْضُ وَأَغْمُرُ
الْأَرْضَ، أَهْدِمُ لِمَدُنَ وَأَهْلِكَ سُكَّانَهَا⁹ أَفْتَحِمِي أَيْتَهَا الْخَيْلُ، وَتُورِي يَامَرَكَاتٍ وَلَيَبْرُزُ الْمُحَارِبُونَ مِنْ رِجَالِ
كُوشَ وَفُوطَ الْحَامِلِينَ الثُّرُوسَ، وَمِنْ رِجَالِ لُودِيمَ رُمَاةَ السِّلَاحِ بِالْقِسِيِّ.¹⁰ فَهَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ قَضَاءِ السَّيِّدِ الرَّبِّ
الْقَدِيرِ، يَوْمُ الْإِنْتِقَامِ. فِيهِ يَنَارُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ فَيَلْتَهُمُ السَّيْفُ وَيَشْتَعُ، وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ
الْقَدِيرَ ذَبَحَهُ فِي أَرْضِ الشَّمَالِ إِلَى جُورِ نَهْرِ الْفِرَاتِ.¹¹ اصْعَدِي إِلَى جَلْعَادَ وَخُذِي بِلَسَانًا يَاعْذِرُ الْفِتْنَةَ مِصْرَ.
وَلَكِنْ بَاطِلًا تُكْثِرِينَ مِنْ لَعَنَاتِي إِذْ لَا شِفَاءَ لَكَ¹² سَتَسْمَعُ الْأُمَمُ بِمَا لَحِقَ بِكَ مِنْ عَارٍ، وَيَمْلَأُ صُرَاخُكَ
الْأَرْضَ، لِأَنَّ بَاطِلًا مُحَارِبًا يَصْطَلِمُ بِيَطْلٍ مُحَارِبٍ فَيَسْقُطُ لَاهِلًا مَعًا.

نبوءة عن نبوخذناصر

¹³النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنْ زَحَفِ نُبُوخَذَنَاصَرِ مَلِكِ بَابِلَ لِمُهَاجَمَةِ مِصْرَ¹⁴ «أَذْبِعُوا فِي
مِصْرَ وَأَعْلِنُوا فِي مَجْدَلِ خَبْرُوا فِي مَمْفِيسَ وَفِي تَحْفَنْجِيسَ قُولُوا قِفْ مُتَاهَبًا وَتَهَيَّأْ لِأَنَّ السَّيْفَ يَلْتَهُمُ مِنْ
حَوْلِكَ¹⁵ لِمَاذَا فَرَّ إِلَهُكَ لِلْفُورِ أَيْسَ وَلَمْ يَصْمُدْ فِي الْقِتَالِ؟ لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَحَهُ.¹⁶ كَثُرَ الْعَاثِرِينَ، فَسَقَطَ كُلُّ وَاحِدٍ
عَلَى صَاحِبِهِ. فَتَقُولُ بَقِيَّةُ الْيَهُودِ آتَيْنَا قَوْمُوا لِنَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا وَإِلَى أَرْضِ مَوْطِنِنَا هَرَبًا مِنْ سَيْفِ الطَّاغِي.
¹⁷وَيَهْتَفُونَ هُنَاكَ إِنَّ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ لَيْسَ سِوَى طَبْلٍ أَجُوفٍ أَضَاعَ فُرْصَتَهُ¹⁸ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ لِمَلِكِ الَّذِي
اسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، سَيَقْبَلُ نُبُوخَذَنَاصَرُ كَجَبَلِ تَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَكَالْكُومِلِ عِنْدَ لُبْحَرِ.¹⁹ تَأْهَبُوا لِلْجَلَاءِ يَا أَهْلَ
مِصْرَ، لِأَنَّ مَمْفِيسَ سَتَضْحَى أَهْلًا وَخَرَبًا مَهْجُورَةً²⁰ مِصْرُ عِجْلَةٌ فَاتِنَةٌ هَاجِمَهَا الْهَلَاكُ مِنْ لَشَّمَالِ²¹ حَتَّى

مُرْتَزَقَتَهَا فِي وَسْطِهَا كَعُجُولِ سَمْنَةٍ قَدْ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ هَارِينَ مَعًا وَلَمْ يَصْمُلُوا يَوْمَ بَلَانِهِمْ قَدْ حَلَّ بِهِمْ فِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ²² صَوْتُهَا كَحَفِيفِ الْحَيَّةِ الْمُتَلَوِّيَةِ، لَأَنَّ أَعْدَاءَهَا زَا حِفُونَ إِلَيْهَا بِفُؤُوسٍ كَحَطَّابِي الْأَشْجَارِ.²³ سَيَقْطَعُونَ غَابَهَا يَقُولُ لِلرَّبِّ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَذَّرُ خَيْرَافُهُ لَأَنَّ عَدَتَهُمْ يَفُوقُ الْجَرَادَ فِي لَكْثَرَةٍ²⁴ لِحَقِّ الْخِزْيِ بَابَنَةِ مِصْرَ، وَوَقَعَتْ فِي أَسْرِ أَهْلِ شَلْمَالِ.

نبوة عن بني إسرائيل

²⁵ وَيَقُولُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ «هَا أَنَا أُعَاقِبُ أَمُونَ طَبِيعَةً وَفِرْعَوْنَ مِصْرَ وَآلِهَتَهَا وَمُلُوكَهَا وَكُلَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَى فِرْعَوْنَ»²⁶ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ طَالِبِي حَيَاتِهِمْ إِلَى يَدِ بُوْخَدْنَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ وَيَدِ رِجَالِهِ ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتُصْبِحُ أَهْلَةً بِالسُّكَّانِ كَالْعَهْدِ بَهَا فِي الْحَقِلسَالَةِ يَقُولُ لِلرَّبِّ.
²⁷ وَلَكِنْ لَا تَخَافُوا يَادُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ وَلَا تَفْرَعُ يَا إِسْرَائِيلَ لِأَنِّي سَأُقْذِكُمْ مِنَ الْعُرْبَةِ وَأُخَلِّصُ نَسْلَكُمْ مِنْ أَرْضِ السَّيِّئِ، فَتَرْجِعُ ذُرِّيَّةُ يَعْقُوبَ وَتَتَمَتَّعُ بِالذِّعَةِ وَالطَّمَانِينَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْعِبَهَا أَجْدٌ²⁸ لَا تَخَافُوا يَادُرِّيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ يَقُولُ لِلرَّبِّ، لِأَنِّي مَعَكُمْ وَأَفْنِي جَمِيعَ الْأُمَلِّطِيِّ شَتَّكُمْ إِلَيْهَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تُفْهِكُمُ بَلْ أُؤَدِّبْكُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّمَا لَا أُبْرِئُكُمْ جَمِيعًا.

نبوة عن أشقلون ومدن الساحل

47 ¹ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ فِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِمَ فِرْعَوْنُهُ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا هِيَ مِيَاءُ تَطْعَى مِنْ لِسْطَالٍ فَتُصْبِحُ سَيْلًا جَارِفًا فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا الْمَدِينَةُ وَالسَّائِلِينَ فِيهَا فَيَسْتَعِثُّ النَّاسُ وَيُبُولُلُ كُلُّ أَهْلِ الْبَلَدِ،³ مِنْ صَوْتِ وَقَعِ حَوَافِرِخَيْلِهِ، وَمِنْ جَلْبَةِ مَرَكَبَاتِهِ، وَمِنْ صَرِيرِ عَجَلَاتِهَا، فَلَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْإِبْنَاءِ مِنْ فَرْطِ مَا يَعْتَرِيهِمْ مِنْ وَهْنٍ.⁴ رُغْبًا مِنَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ لِإِبَادَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَلَا سِتْنَصَالِ صُورَ وَصِيدُونَ وَكُلُّ مُعِينٍ بِأَقْلَانِ الرَّبِّ يَدْمُرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِقِيَّةِ حَزِيرَةٍ كَفْتُورٍ⁵ قَدْ أَصْبَحَتْ غَزَّةُ جَرْدَلَةٍ وَسَادَ أَشْقَلُونَ صَمْتُ لَمُوتٍ. يَابْقِيَّةُ الْعَنَافِيِّينَ، إِلَى مَتَى تَظْلُونَ تُجَرِّحُونَ أَنْفُسَكُمْ حَرْبًا⁶ يَا سَيْفَ لَرَبِّ، مَتَى تَسْتَكِينُ؟ اسْتَقِرَّ فِي غِمْدِكَ وَاهْدَأْ وَاسْتَرِحْ.⁷ كَيْفَ يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَسْتَكِينَ، وَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ لَهُ أَمْرَهُ لِيَضْرِبَ أَشْقَلُونَ وَمُدُنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، هُنَاكَ وَاعْدَهُ الرَّبُّ عَلَى اللَّقَاءِ».

نبوة عن موآب

48 ¹ نُبُوءَةٌ عَنْ لُمُوَابِيِّينَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ «وَيْلٌ لِنُبُو لَأَنَّهَا أَصْبَحَتْ أَطْلَالًا. لِحَقِّ الْعَارِ بِقَرَيْتَايِمَ وَتَمَّ الْأَسْتِيلَاءُ عَلَيْهَا خَزْيُ الْحِصْنِ وَارْتِعَابٌ.² زَالَ فَخْرُ مُوآبَ وَتَأَمَّرُوا فِي حَشْبُونَ عَلَيْهَا شَرًّا قَائِلِينَ هِيَ نَهْدُمُهَا فَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدَ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمِينُ يَهْمِينُ عَلَيْكِ صَهْتُ الْمَوْتِ وَيَلَا حَقْلُكِ

السَّيْفُ.³ اسْمَعُوا صَوْتَ صُرَاخٍ مِنْ حُورُونَائِمَ قَدْ حَلَّ بِنَا دَلَاكٌ وَدَمَارٌ عَظِيمَانِ⁴ قَدْ تَحَطَّمتْ مُوَابُ وَبَلَغَ صُرَاخُهَا صُوغَرَ.⁵ إِذْ عَلَى مُرْتَفَعٍ لُوحِيتَ يَصْعَدُونَ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ وَعَلَى مُنَحَدَرٍ حُورُونَائِمَ يَتَرَدَّدُ صُرَاخُ الانْكِسَارِ.⁶ اهْرُبُوا وَانْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ. كُونُوا كَعَرَعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ.

⁷لَا تَكُنْ أَتَّكَلْتُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ كُنُوزِكُمْ، سَتُسْفِلُونَ أَيْضًا وَيَقَعُ الصَّنَمُ كَمْوشُ أَيْضًا أَسِيرًا وَيُؤْخَذُ إِلَى الْمَنْفَى مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ⁸ وَيَزْحَفُ الْمُدَمَّرُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ تَقْلُبُ مِنْهُ إِحْدَاهَا بِعَيْيِدِ الْوَادِي، وَيَتَلَفُ السَّهْلُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَضَى.⁹ أُعْطُوا مُوَابُ أَجْنَحَةً فَيَحْلِقُ طَائِرًا قَدْ أَصْبَحَتْ مُدُنُهُ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ.

تهاون موآب

¹⁰لَمْعُونُ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مَتَهَاوِنًا وَمَلْعُونُ مَنْ حَظَرَ عَلَى سَيْفِهِ لَلَّامِ.
¹¹قَدْ قَضَى مُوَابُ حَيَاةً مُتْرَفَةً مُنْذُ حَدَاثَتِهِ كَالْخَمْرِ الْمُسْتَقَرِّ عَلَى عَكْرِهِ لَمْ يُفْرَغْ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّيِّ قَطُّ لِذَلِكَ ظَلَّ مُحْتَفِظًا بِطَعْمِهِ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ.¹² هَا هِيَ أَلْجَمُ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ أَرْسِلْ فِيهَا إِلَيَّ عَابِرِي لِسَبِيلِ سَاكِبِي لَجَرَارٍ، فَيَسْكُبُونَهُ وَيُفْرِغُونَ جَرَارَهُ وَيَحْطُمُونَ دِنَانَهُ¹³ فَيَعْتَرِي الْمُوَابِيُّينَ لِحَجَلُ مَنْ كَمْوشُ، كَمَا عَتَرَى الْخَجَلُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ بَيْتِ إِيلَ مُتَكَلِّهِمْ.

¹⁴كَيْفَ تَقُولُونَ إِنَّا أَبْطَالٌ وَجَبَّارَةٌ حَرْبٍ¹⁵ إِنْ مُوَابُ سَيِّدٌ، وَتُعْزَى مُدُنُهُ، وَتَنْزِلُ نُخْبَتُهُ شُبَّانِهِ لِلذَّبْحِ يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ لَقْدِيرُ.¹⁶ قَدْ أَزَفَتْ بَلِيَّةُ مُوَابَ وَمَحْنَتُهُ أَقْبَلَتْ مُسْرِعَةً¹⁷ فَارْتُونُهُ يَا جَمِيعَ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَسَائِرَ الْعَارِفِينَ لِسَمِهِ. قُولُوا لِكَسَرِ صَوْلَجَانِ الْعِزِّ وَقَضِيبِ الْمَجْدِ¹⁸ اهْبِطِي مِنَ الْمَجْدِ وَاجْلِسِي عَلَى الْأَرْضِ الظُّلْمَايَ أَتَيْتِهَا السَّاكِنَةُ فِي دِيُونٍ لِأَنَّ مُدَمَّرَ مُوَابَ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكَ وَهَدَمَ حُصُونَكَ فِيفِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَرَاقِبِي يَا سَاكِنَةَ عَرُوعِيسَالِي الْهَارِبِ وَالنَّاجِيَةِ بِنَفْسِهَا مَاذَا جَرَى²⁰ فَيَأْتِي الْجَوَابُ قَدْ لَحِقَ الْخِزْيُ بِمُوَابَ لِأَنَّهُ صَارَ أَطْلَالًا فَوَلُولُوا وَأَعُولُوا ذِيعُوا فِي أَرْتُونٍ أَنَّ مُوَابَ قَدْ أَصْبَحَ خَرَابًا.

وقوع القضاء على موآب

²¹قَدْ وَقَعَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، وَعَلَى حُولُون، وَبِهَطْيَةٍ، وَعَلَى مَيْفَعَةٍ،²² وَعَلَى دِيُونٍ، وَعَلَيْتُو، وَعَلَى بَيْتِ دَبْلَتَائِمَ،²³ وَعَلَى قَرَيْتَائِمَ، وَعَلَى بَيْتِ حَامُولٍ، وَعَلَى بَيْتِ مَعُونٍ،²⁴ وَعَلَى قَرِيُوتٍ، وَعَلَى بُصْرَةَ، وَعَلَى كَافَةَ مُدُنِ بِلَادِ مُوَابَ الْبَعِيدَةِ الْقَرِيبَةِ²⁵ قَدْ كُسِرَ قَرْنُ مُوَابَ، وَتَحَطَّمتْ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.
²⁶أَسْكِرُوهُ حَتَّى يَتَمَرَّغَ فِي قَيْئِهِ، وَيُصْبِحَ مَهْزَأَةً، لِأَنَّهُ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ.²⁷ أَلَمْ يُصْبِحْ إِسْرَائِيلُ مَهْزَأَةً لَدَيْكَ؟ أَكَانَ بَيْنَ اللَّصُوصِ حَتَّى لُثْتُ تَهْزُ رَأْسُكَ بِلِحْتِقَارٍ كُلَّمَا جَاهَكَرُهُ عَلَى لِسَانِكَ

كبرياء موآب

²⁸اهْجُرُوا الْمُدُنَ وَأَقِيمُوا بَيْنَ لَطُشْخُورٍ يَا أَهْلَ مُوَابَ، وَكُونُوا كَالْحَمَامَةِ لَلِّي تُعَشِّشُ عِنْدَ حَافَةِ فَوْهَةٍ لَلْكَهْفِ.
²⁹قَدْ سَجَعْنَا عَنْ عَجْرَفَةِ مُوَابَ الْمُمْرِطَةِ إِنَّهُ شَدِيدٌ لِكِبْرِيَاءِ سَمِعْنَا عَنْ غَطَّرَسَتِهِ وَتَشَامُخِهِ وَغُرُورِ وَعَنِ رُتْفَاعِ

قَلْبِهِ³⁰ قَدْ عَزَّتْ كِبَرِيَاءَهُ يَقُولُ لِلرَّبِّ، إِنَّمَا زَهُوهُ بَاطِلٌ وَتَفَاخُرُهُ عِلْمُ الْجَدْوَى³¹ لِذَلِكَ أُنُوْحُ عَلَى مُوَابٍ وَأُعُولُ عَلَى كُلِّ أَهْلِهِ وَأُنُّ عَلَى رِجَالِ قِيرَحَارِسَ³² أَبْكِي عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى عَجْرِيرَ يَاحِفَنَّةَ سَبْمَةَ الَّتِي امْتَدَّتْ فُرُوعُهَا حَتَّى الْبَحْرِ، بَلْ بَلَغَتْ بَحْرَ يَعْرِيوَ فَإِنَّ الْمُدَمَّرَ قَدْ انْقَضَ عَلَى حَصَادِلِ النَّاضِجِ وَقِطَافِكِ³³ قَدْ تَلَاشَى الْفَرَحُ وَلِغِيْطَةُ مِنْ بَسَاتِينَ مُوَابٍ وَمِنْ حُقُولِهِ أَوْقَفَ تَدْفُقُ الْخَمْرِ مِنْ لَمَعَاصِرِ لَيْلٍ يُلُوسُهَا دَائِسٌ بِهَتَافٍ بَلْ تَعْلُو صَرَخَاتُ لَا هَتَافَ فِيهَا³⁴ يَرْتَفِعُ الصَّرَاخُ مِنْ حَشْبُونٍ إِلَى أَلْعَالَةِ فَيَاْهَصَ أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ مِنْ صَوْغٍ إِلَى حُورِ وَنَايِمٍ حَتَّى الْعِجْلِ الثَّلَاثَةِ، لَأَنَّ مِيَاهَ نَمْرِمٍ يُلْصَقُ قَدْ نَضَبَتْ³⁵ وَأَيَّدُ مِنْ مُوَابٍ يَقُولُ لِلرَّبِّ، مَنْ يُقَرِّبُ ذَبِيحَةً عَلَى مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بِخُورًا لِأَلِهَتِهِ لَوَاتِنَ³⁶ لِذَلِكَ يَنْ قَلْبِي عَلَى مُوَابٍ كَأَنِّي مِنْ مَرْمَارِيْنُوحٍ فُوَادِي عَلَى رِجَالِ قِيرَحَارِسَ كَنُوحِ النَّايِ، فَإِنَّ ثَرَوَتَهُمُ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا قَدْ تَبَدَّدَتْ.

عار مواب

³⁷قَدْ أَصْبَحَ كُلُّ رَأْسٍ أَقْرَ، عَوَّ كُلُّ لَحْيَةٍ مَخْلُوقَةٍ تَجَرَّحَتِ الْأَيْدِي وَتَمَنَطَتِ الْأَحْقَاءُ لِيَلْسُوحَ³⁸ شَاعَ النُّوحُ عَلَى سَطُوحِ مُوَابٍ وَفِي شَوَارِعِهَا كُلُّهَا لَأَنِّي حَطَمْتُ مُوَابَ كَيَانًا لَيْسَ لِأَحَدٍ رَغْبَةٌ فِيهِ يَقُولُ لِلرَّبِّ.³⁹ لَشَدَّ مَا تَحَطَّمْتُ لَشَدَّ مَا يُؤْلُولُونَ كَيْفَ أَذْبَرَ مُوَابُ مُجَلَّلًا بِلُحْزِي؟ قَدْ صَارَ مَنَارٌ هُزْءٌ وَرُغِي لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ». ⁴⁰لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «انْظُرُوا هَذَا وَاحِدًا يَطِيرُ مُسْرِعًا كَالنَّسْرِ بِاسِطًا جَنَاحَيْهِ ضِدَّ مُوَابٍ.⁴¹ فَيَسْتَوِي عَلَى الْمُدُنِ وَتَسْقُطُ الْحُصُونُ وَتُصْبِحُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُلُوبُ مُحَارِبِي مُوَابَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا⁴² يَهْلِكُ مُوَابُ وَلَا يَبْقَى أُمَّةٌ لِأَنَّهُ قَدْ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ.⁴³ يَتَرَصَّدُ كُمُ الرُّعْبِ وَالْحُفْرَةُ لِفُتْحِ يَأْأَهْلَ مُوَابٍ يَقُولُ لِلرَّبِّ.⁴⁴ مَنْ يَهْرُبُ مِنَ الْخَوْفِ يَوِجُ فِي لُحْفَرَةٍ وَمَنْ يَصْعَدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يَعْلُقُ بِلُفْحٍ، لَأَنِّي أَجْلِبُ عَلَى مُوَابٍ هَذِهِ الْمَحَنَ فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ يَقُولُ لِلرَّبِّ.⁴⁵ فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ وَقَفَ الْهَارِيُّونَ خَائِرِي لِقَوِي، لَأَنَّ نَارًا لَدَلَعَتْ مِنْ حَشْبُونٍ، وَشُعْلَةٌ مِنْ سِيحُونٍ فَالْتَهَمَتْ رُكْنَ مُوَابٍ وَهَامَةَ الْمُتَبَجِّحِينَ لِعَوَاثِيْنِ.⁴⁶ وَيَلُ لَكَ يَا مُوَابُ قَدْ بَادَ شَعْبُ كَمْوشَ، لَأَنَّ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ أَخَذُوا إِلَى السَّبْيِ.⁴⁷ وَلَكِنِّي أَرُدُّسَبِي مُوَابَ فِي الْآيَامِ الْآتِيَةِ»، يَقُولُ لِلرَّبِّ. إِلَى هُنَا خِتَامُ لِقَضَاءِ عَلَى مُوَابٍ

نبوءة عن عمون

¹نبوءة عن بني عمون هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ بِنَاءٌ؟ أَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ؟ فَمَا بَالُ هَلِكِ الْعَمُونِيِّينَ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَى مِيرَاثِ سِبْطِ حَادَ وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مَدْنِهِ؟² لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِيهَا هَتَافَ الْقِتَالِ يَتَرَدَّدُ فِي رَبَّةِ الْعَمُونِيِّينَ فَتَصِيرُ ثَلَّةَ أَطْلَالٍ، وَتُحْرِقُ قُرَاهَا بِالنَّارِ فَيُجْلِي الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ أَجْلَوْهُمْ يَقُولُ لِلرَّبِّ.³ أَعُولِي يَا حَشْبُونُ لَأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ أَبْكِينَ يَابَلَّتِ رَبَّةٌ وَتَمَنَطَقْنَ بِالْمُسُوحِ انْدَبْنَ وَادْرَعْنَ الْأَرْضَ بِيَرْلَسِيَّاتٍ فَإِنَّ لِكُنَّ سَيَذْهَبُ إِلَى السَّبْيِ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤَسَائِهِ جَمِيعًا⁴ مَا

بَالِكَ تُبَاهِينَ بِلاَؤِدِيَةِ آيَتِهَا الْإِبْنَةِ الْمُخَادِعَةِ الَّتِي اتَّكَلَتْ عَلَى نَفَائِسِهَا قَائِلَةً مَنْ يُهَاجِمُنِي؟⁵ هَا أَنَا أُوقِعُ بِكَ الرُّعْبَ مِنْ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِكَ فَيَتَشَرَّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَطْرُودًا وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْهَارِيِّينَ⁶ ثُمَّ أَعُودُ فَأَرُدُّ سَبِيَّ لِّلْعَمُونِيِّينَ يَقُولُ لِلرَّبِّ:».

نبوة عن أدوم

⁷نُبُوءَةٌ عَنِ الْأَدُومِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرِهِ: أَلَمْ تَبْقَ فِي تَيْمَانَ حِكْمَةً بَعْدَ هَلْ بِلَدِ الْمَشُورَةِ مِنْ ذَوِي الْفَهْمِ؟ هَلْ لَلْأَشْتِ حِكْمَتُهُمْ؟⁸ أَهَرُبُوا: أَذْبِرُوهُ احْتَبِثُوا فِي الْأَعْمَاقِ يَاسْكُنَانِ دَدَانًا لِأَنِّي سَأُوقِعُ اللَّيْلَةَ بِذُرِّيَّةِ عَيْسُو فِي أَوَانٍ عِقَابِهَا⁹ لَوْ أَقْبَلَ قَاطِفُو الْعِنَبِ إِلَيْكَ أَلَا يُنْفُونَ خُصَّاصَةً وَلَوْ أَنْسَلَّ لِلصُّوَصِ لَيْلًا أَلَا يَقْنَعُونَ بِسَلْبٍ مَا يَكْفِيهِمْ¹⁰ أَمَّا أَنَا فَقَدْ حَرَدْتُ ذُرِّيَّةَ عَيْسُو، وَكَشَفْتُ عَنْ مَخَائِلِهَا لِسَرِّيَّةٍ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِهَا الْخِفَاءُ هَلَكَ أَبْنَاءُ عَيْسُو وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ بَعْدُ¹¹ أَثَرُكَ أَيَّتَامَكَ فَإِنِّي أُحْيِيهِمْ وَلَتَتَّكِلَ أَرَامُكَ عَلَيَّ¹² لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ لِلَّذِينَ لَا يَحْتَقِقُونَ تَجَرُّعَ كَاسِ الْعِقَابِ قَدْ تَجَرَّعُوهُ أَتُفْلِتُ أَنْتَ مِنَ الْعِقَابِ؟ إِنَّكَ لَنْ تُفْلِتَ مِنَ الْعِقَابِ بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَجَرَّعَهُ حَتْمًا.¹³ هَا أَنَا قَدْ أَفْسَنْتُ نَفْسِي، يَقُولُ لِلرَّبِّ، أَنْ تُصْبِحَ صَبْرُهُ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ وَالْعَارِ وَالْخَرَابِ لِلْعَنَةِ، وَتَعْدُو مَدُنُهَا خَرَائِبَ دَائِمَةً¹⁴ تَلَبَّغْتُ رِسَالَةً مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ، أَنْ سَفِيرًا قَدْ بُعِثَ إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا: «احْشِلُوا أَنْفُسَكُمْ لِمُهَاجَمَتِهَا هُبُوا لِلْقِتَالِ¹⁵ قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ، حَقِيرًا بَيْنَ النَّاسِ.¹⁶ قَدْ خَدَعَكَ مَا تُبِيرُهُ مِنْ رُعْبٍ وَأَعُوْثُكَ كِبْرِيَاءَ قَلْبِكَ يَآمَنُ تُقِيمُ فِي شُقُوقٍ لِلصَّخْرِ وَتَعْتَصِمُ بِقِيَمِ التَّلِّ. وَلَكِنِّي سَاطَرُ حُكٍّ مِنْ هُنَاكَ وَلَوْ يَتَنَ عَشَّتْكَ عَالِيًا كَعُشِّ النَّسْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ¹⁷ سَتُصْبِحُ أَدُومُ مَنَارَ رُعْبٍ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ رِعْدَةٌ وَيَصْنَفِرُ مِنْ جَرَاءِ كُلِّ نَكَابَتِهَا¹⁸ وَيُصِيبُهَا مَا أَصَابَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا مِنْ لُؤْلَابٍ، يَقُولُ لِلرَّبِّ، فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ لَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا أَحَدٌ¹⁹ هَا هُوَ يَنْقُضُ عَلَى الْأَدُومِيِّينَ فِي مَوَاطِنِ صُخُورِهِمْ كَمَا يَنْقُضُ فَجَاءَ أَسَدٌ مِنْ أَجَمَاتِ نَهْرِ الْوُدُنْ؛ وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرَدُهُمْ مِنْهَا وَأُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ اخْتَارَهُ، لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي²⁰ لِذَلِكَ لَسَمِعُوا مَا خَطَطُهُ لِلرَّبِّ ضِدَّ أَدُومَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ سَاكِنِي تَيْمَانَ هَا صِبَاغُ الْقَوْمِ يُجْرُونَ وَتَنْهَدُمُ مَسَاكِنُهُمْ عَلَيْهِمْ²¹ مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهِمْ تَرْجُفُ الْأَرْضُ، وَأَصْدَاءُ صَرَاحِهِمْ تَبْلُغُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ.²² هَا هُوَ يُحَلِّقُ كَالنَّسْرِ، وَيَنْشُرُ جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةٍ فَتُصْبِحُ قُلُوبُ جَبَابِرَةِ أَدُومَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَاحِضٍ».

نبوة عن بنهدد ومملكته

²³نُبُوءَةٌ عَنِ دِمَشْقَ: «قَدْ لَحِقَ الْخِزْيُ بِحِمَاةِ لُورَفَادَ إِذْ بَلَغَتْهُمَا الْأَنْبَاءُ الْمُزْعِجَةُ ذَابَتَا خَوْفًا وَاضْطَرَبَتَا كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ²⁴ خَارَتِ قُوَى دِمَشْقَ وَأَذْبَرَتْ لِتَهْرُبَ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا الرُّعْبُ وَأَذْرَكَهَا الْكَرْبُ وَالْأَلَمُ هَلَاةٌ مَاحِضٍ²⁵ كَيْفَ لَمْ يُبْقَ عَلَى الْمَدِينَةِ لِقَتْلِهِمْ مَدِينَةَ مَسَرَّتِي؟²⁶ لِذَلِكَ سَيَسَاقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا وَيَبِيدُ جَمِيعُ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ لِقَدِيرِهِ.²⁷ سَأُضْرِمُ النَّارَ فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَنَاهَدَدَ

نبوة عن قي دار وممالك حاصور

²⁸ نُبُوَّةٌ عَنْ قَيْدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ تَلِي هَاجَمَهَا بُنُو خَذَنَاصِرَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هُبُوا وَارْحَفُوا عَلَى قَيْدَارَ دَمِّرُوا أُمَّةَ الْمَشْرِقِ ²⁹ فَإِنَّ حَيَامَهُمْ وَقُطْعَانَ أَعْنَامِهِمْ يَسْتَوِلِي عَلَيْهِمْ وَتُوْخُذُ أَسْتَارُهُمْ وَأَمْتِعَتُهُمْ، وَتُنْهَبُ جَمَالُهُمْ مِنْهُمْ وَيَهْتَفُ بِهِمْ لِرَّحَالِ الرُّعْبِ يُحْدِقُ مِنْ كُلِّ حَانِبٍ ³⁰ اهْرُبُوا سَرِيعًا تَفَرَّقُوا تَوَارَوْا فِي الْكِمَاقِ يَا أَهْلَ حَاصُورَ يَقُولُ الرَّبُّ، لَأَنَّ بُنُو خَذَنَاصِرَ مَلِكَ بَابِلَ تَأْمَرَ عَلَيْكُمْ وَدَبَّرَ خَطَّتَهُ ضِدَّكُمْ ³¹ هُبُوا، وَارْحَفُوا عَلَى أُمَّةٍ مُتْرَفَةٍ تَسْكُنُ فِي دِعَةِ يَقُولُ الرَّبُّ. لَا يَوَابَاتُ لَهَا وَلَا مَزَالِيحَ بَلْ تَسْكُنُ مُنْفَرِدَةً ³² سَتُصْبِحُ إِبْلُهُمْ غَنِيمٌ وَمَاشِيَتُهُمْ سَلْبٌ وَأُذْرِي لِكُلِّ يَحِ كُلِّ مَقْصُوصِي زَوَايَا الشَّعْرِ، وَأَوْفَعُ بِهِمِ الْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ حَوَانِيهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ³³ فَتُصْبِحُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَخَرَابًا إِلَى الْإِلَهِ. لَا يُقِيمُ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا إِنْسَانٌ.

نبوة عن عيلام

³⁴ النَّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ يَلَاحِ فِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُودَا ³⁵ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَآ أَنَا أَحْطَمُ قِسَ عِيْلَامَ، عِمَادَ قُوَّتِهِمْ ³⁶ وَأُرْسِلُ عَلَى عِلَاقِ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ لَارْبَعَةً، وَأُذَرِّيهِمْ لِكُلِّ تِلْكَ الرِّيَّاحِ، فَلَا تَبْقَى أُمَّةٌ لَا يَسْبِي إِلَيْهَا الْعِيْلَامِيُّونَ. ³⁷ وَأَفْزِعُ عِيْلَامَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأُعَاقِبُهُمْ بِالشَّرِّ وَبِعِضْبِي الْأَهْبِ، وَأَجْعَلُ السَّيْفَ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. ³⁸ وَأَنْصِيبُ عَرْشِي فِي عِيْلَامَ، وَأَقْضِي عَلَى مَلِكِهِمْ وَعَلَى عُظَمَائِهِمْ ³⁹ وَلَكِنْ أَرُدُّ سَبِيَّ عِيْلَامَ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ يَقُولُ الرَّبُّ».

نبوة عن بابل

50 ¹ النَّبُوَّةُ الَّتِي قَضَى بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ: ² «أَذِيعُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَعْلِنُوا. انْصِبُوا الرَّأْيَةَ وَخَبِّرُوا. لَا تَكْتُمُوا. قُولُوا قَدْ تَمَّ الْاسْتِيلَاءُ عَلَى بَابِلَ وَلَحِقَ بَيْبِلَ لَعَارٌ وَتَحْطَمَ مَرُودُخُ خَرِبَتْ أَصْنَامُهَا وَنَلْسَحَقَتْ أَوْنَانُهَا. ³ لِأَنَّ أُمَّةً مِنْ لَشَّمَالٍ قَدْ زَحَفَتْ عَلَيْهَا لِتَجْعَلَ أَرْضَهَا مَهْجُورَةً مَشَرَدَ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ جَمِيعًا ⁴ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ يَتَوَافَدُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءُ يَهُودَا مَعًا يَكُونُ فِي سِيرِهِمْ وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ ⁵ يَسْأَلُونَ عَنْ لَطْرِيقٍ إِلَى صِهْيُونَ وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا تَلِينَ: هَلُمَّ نَنْصُمُ إِلَى لَرَبِّ بَعْدِ أَبَدِيٍّ لَا يَنْسَى. ⁶ إِنَّ شَعْبِي كَعَنِمٍ ضَالَّةٍ، أَضَلَّهُمْ رُعَاتُهُمْ، وَشَرَّدُوهُمْ عَلَى الْجِبَالِ فَتَاهُوا مَا بَيْنَ الْجَبَلِ وَالتَّلِّ وَنَسُوا مَرْبُضَهُمْ. ⁷ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُمْ فَتَرَسَهُمْ وَقَالَ أَعْدَاؤُهُمْ لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ لَرَبِّ الَّذِي هُوَ مَلَاذُهُمْ لِحَقٍّ، وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. ⁸ اهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ الْبَلَاءِ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَكُوْكُولُ الثُّيُوسِ أَمَامَ قَطِيعِ الْغَنَمِ.

⁹فَهَا أَنَا أُثِيرُ وَأَجْلِبُ عَلَى بَابِلَ حُشُودُ أُمَّمٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيْهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ وَتَكُونُ سِيَاهُكُمْ كَجَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ لَا يَرْجِعُ فَارِغًا ¹⁰فَتَصْبِحُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً وَكُلُّ مَنْ يَسْلُبُهَا يُنْخَمُ يَقُولُ الرَّبُّ. ¹¹لَا تَكُنُّمُ تَبْتَهَجُونَ وَتَتَطَفَّرُونَ غِبْطَةً يَا نَاهِيي شَعْبِي وَتَمْرَحُونَ كَعَجَلَةٍ فَوْقَ الْعُشْبِ وَتَصْنَعُونَ كَالْخَيْلِ. ¹²فَإِنْ أُمَلِّمُ قَدْ لَحِقَهَا الْخِزْيُ الشَّدِيدُ وَانْتَابَهَا الْخَجَلُ. هَا هِيَ تُضْجِي أَقْلُ الشُّعُوبِ، وَأَرْضُهَا تَصِيرُ قَفْرًا قَفْرًا وَصَحْرَاءَ ¹³وَتَظَلُّ بِأَسْرِهَا مَهْجُورَةً وَخَرِبَةً كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ يُصُولُ لِدَعٍّ وَيَصْنَعُ دَهْشَةً لِمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ نَكَبَاتٍ لَأَنَّهَا أَثَارَتْ غَضَبَ لَرَّبِّ. ¹⁴اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ لَحِيَةٍ يَاحْمِيعَ مُوْتَرِي الْأَقْوَاسِ ارْمُوا السَّهَامَ وَلَا تُبْقُوا مِنْهَا سَهْمًا وَاحِدًا لِأَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ لَرَّبِّ. ¹⁵أَطْلِقُوا هَتَافَ الْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَقَدْ اسْتَسَلَمَتْ وَأَنْهَارَتْ أَسُسُهَا وَتَقَوَّضَتْ أَسْوَارُهَا لِأَنَّ هَذَا هُوَ اتِّقَامُ الرَّبِّ فَانْأَرُوا مِنْهَا وَعَامِلُوهَا بِمِثْلِ مَا عَامَلْتَكُمْ ¹⁶اسْتَأْصِلُوا الزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ وَلِخَاصِدِ الْبُنْجَلِ فِي مَوْسِمِ الْخَصَادِ إِذْ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَوْمِهِ يَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ فَلَوْا مِنْ سَيْفِ الْعَاتِي.

الوعد بـرجوع بني إسرائيل من السبي

¹⁷إِسْرَائِيلُ قَطِيعٌ غَنِمٌ تَشْتَتُ، طَرَدَهُ الْأَسُودُ. كَانَ مَلِكُ أَشُورَ أَوَّلَ مَنْ قَلَسَهُ وَبُوْخَدَنَاصَرُ آخِرَ مَنْ هَشَّمَ عِظَامَهُ. ¹⁸لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِقُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هَا أَنَا أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ أَرْضَهُ. كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ قَبْلُ ¹⁹وَأَرَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْتَعِهِ، فَيَرْعَى فِي الْكَرْمِ وَفِي بَاشَانٍ وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ رَافِيمَ وَجِلْعَادَ ²⁰وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالْأَوَانِ يَقُولُ لَرَّبُّ، يُلْتَمَسُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ لَأَيُّوحَا وَخَطِيئَةُ يَهُوذَا فَلَا تَكُونُ لَأَنِّي أَعْفُو عَنْ أَيْقِيَّتِهِ مِنْهُمَا.

²¹أَزْحَفُ عَلَى أَرْضِ مِيرَاتَايِمَ (مَعْرَاةُ: الْمُفْرِطُ فِي التَّمَرُّدِ)، وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي فَقُو (وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ). خَرَّبُ، وَدَمَّرُورَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ وَافْعَلْ كُلُّ مَا أَمَرْتُ بِهِ ²²قَدْ عَلَتْ جَلْبَةُ الْقِتَالِ فِي الْأَرْضِ. صَوْتُ تَحْطِيمِ عَظِيمٍ ²³كَيْفَ تَكْسَرَتْ وَتَحْطَمَتْ بَابِلُ مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ لِبَلٌ مَثَارَ دَهْشَةٍ عِنْدَ الْأُمَمِ؟ ²⁴قَدْ نَصَبْتُ لَشْرَكَ فَوْقَعْتَ فِيهِ بَابِلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرِي بِقَدْرٍ وَجِدْتَ وَفُيْضَ عَلَيْكَ لِأَنَّكَ خَاصَمْتَ الرَّبَّ ²⁵قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ مَخْزَنَ سِلَاحِهِ، وَأَخْرَجَ آلَاتِ سُخْطِهِ، لِأَنَّهُ مَا بَرِحَ لِلْسَيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ عَمَلٌ يُنْجِزُهُ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ ²⁶أَزْحَفُوا لَهَا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَفَتَحُوا أَهْرَآءَهَا وَكَوَّمُوهَا أَغْرَامًا قَطَبُوا عَلَيْهَا قَاطِبَةً لَا تَتْرَكُوا مِنْهَا بَقِيَّةً. ²⁷أَذْبَحُوا جَمِيعَ بَنِيانِهَا أَحْضَرُوهَا لِلذَّبْحِ وَبَلَّ لَهَا يَوْمَ مَوْعِدِ عِقَابِهِمْ قَدْ حَانَ ²⁸اسْمَعُوا هَا جَلْبَةُ لُغْلُوبِينَ لِنَاجِينَ مِنْ دِيَارِ بَابِلَ لِكَيْ يَطُوفُوا فِي صِهْيُونَ أَتْبَاءَ اتِّقَامِ الرَّبِّ إِلَهُنَا النَّارِ لِهَيْكَلِهِ ²⁹اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ رُمَاةَ السَّهَامِ جَمِيعَ مُوْتَرِي الْقِيسِيِّ عَسْكَرُوهَا حَوْلَهَا فَلَا يُفْلِتُ مِنْهَا أَحَدٌ جَازَوْهَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ أَصْنَعُوا بِهَا كَمَا صَنَعَتْ بِكُمْ لِأَنَّهَا بَعَتْ عَلَى لَرَّبِّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ ³⁰لِذَلِكَ يُصْرَعُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا وَيَبِيدُ فِي

ذَلِكَ لِيَوْمِ جَمِيعِ جُنُودِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ. ³¹ هَا أَنَا أَقَامُكَ أَيْتَهَا الْمُتَعَطِّرِسَةُ يَقُولُ الرَّبُّ لِقَدِيرٍ، لَأَنَّ يَوْمَ إِدَانَتِكَ وَتَنْفِيزِ لِعِقَابِ فَيْكٍ قَدْ حَانَ ³² فَيَتَعَثَّرُ الْمُتَعَطِّرِسُ وَيَكْبُو وَلَا يُوْجَدُ مَنْ يَنْهَضُهُ وَأَضْرِمُ نَارًا فِي هَيْبِهِ فَتَلْتَهُمْ مَا حَوْلَهُ».

³³ وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ لِقَدِيرٍ: «قَدْ وَقَعَ الظُّلْمُ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَعَلَى شَعْبِ يَهُوذَا وَجَمِيعِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ تَشَبَّهُوا بِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُطْلَقُوهُمْ ³⁴ غَيْرَ أَنْ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِمَنْهُ، وَهُوَ حَتْمًا يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ لِكَيْ يُشِيعَ رَاحَةً فِي الْأَرْضِ وَيُقْلِقَ أَهْلَ بَابِلَ ³⁵ هَا سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ وَعَلَى أَهْلِ بَابِلَ وَعَلَى أَشْرَافِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا

القحط والدمار في بابل

³⁶ هَا سَيْفٌ عَلَى عَرَافِيهَا فَيُصْبِحُونَ حَمَقَى. وَهَا سَيْفٌ عَلَى مُحَارِبِيهَا فَيَمْتَلِئُونَ رُعْبًا ³⁷ هَا سَيْفٌ عَلَى خِيَلِهَا، وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا، وَعَلَى فِرْقَمِرْتَزَقَتِهَا، فَيَصِيرُونَ كَالنِّسَاءِ. هَا سَيْفٌ عَلَى كُنُوزِهَا فَتَنْهَبُ. ³⁸ هَا الْحَرْعُ عَلَى مِيَاهِهَا فَيُصْبِيهَا الْجَفَافُ لَأَنَّهَا أَرْضُ أَصْنَامٍ، وَقَدْ أُولِعَ أَهْلُهَا لِأَوْتَانٍ. ³⁹ لِذَلِكَ يَسْكُنُهَا وَحْشُ الْفَقْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَأْوِي إِلَيْهَا عَالِ النَّعَامِ، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةٌ لِلْإِلَهِ، غَيْرَ أَهْلَةٍ بِالسُّكَّانِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ وَكَمَا قَلَبَ اللَّهُ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، هَكَذَا لَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ يُقِيمَ فِيهَا. ⁴¹ إِنْ سَلَّهَا شَعْبٌ مُقِيلٌ مِنَ الشَّمَالِ، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَفِيفٌ مِنَ الْمُلُوكِ فَهَبُّوا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ ⁴² يَمْسِكُونَ بِالْقَسِيِّ وَيَتَقَلَّدُونَ بِالرَّمَاكِ قُسَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ الرَّحْمَةَ، جَلَبَتْهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ، يَمْتَطُونَ الْخَيْلَ وَصُطَفُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكَ يَا بَابِلَ ⁴³ قَدْ بَلَغَ خَبْرُهُمْ مَلِكُ بَابِلَ فَاسْتَرْحَتِ يَدُوهَا تَائِبَةً الضَّيْقَةَ وَوَجَعَ امْرَأَةٌ فِي مَخَاضِهَا أَنْظُرْ، ⁴⁴ هَا هُوَ كَمَا يَنْقُضُ عَلَيْهَا كَمَا يَنْقُضُ دَأْسُونَ أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، هَكَذَا وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرَدُهُمْ مِنْهَا، وَأُولِي عَلَيْهَا لِحْقَلُهُ لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ نَظِيرِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَأَيُّ رَاعٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ⁴⁵ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ بَابِلَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ هَا صِغَارُهُمْ يُجْرُونَ جَرًّا، وَيَخْرِبُ مَسَاكِنَهُمْ عَلَيْهِمْ ⁴⁶ دَوِيَّ أَصْدَاءِ سُقُوطِ بَابِلَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ، وَيَتَرَدَّدُ صِرَاحُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ

عقاب بابل

51

¹ وَهَذَا مَا يُعَلِّئُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُثِيرُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ رِيحًا مُهْلِكَةً ² وَأَبْعَثُ إِلَى بَابِلَ مُذَرِّينَ يُذَرُّونَهَا وَيَجْعَلُونَ أَرْضَهَا قَفَاوِيئًا جَمُونَهَا مِنْ كُلِّ جَلْبٍ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهَا ³ لِيُوتِّرَ الرَّامِي قَوْسَهُ وَلِيَتَدَجَّحَ بِسِلَاحِهِ. لَا تَعْفُوا عَنْ شُبَّانِهَا، بَلْ أَيْدُوا كُلَّ حَيْشِهَا إِبَادَةً ⁴ يَتَسَاقَطُ لِقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَالْجَرَحَى فِي شَوَارِعِهَا ⁵ لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا لَمْ يَهْمِلْهُمَا الرَّبُّ لِقَدِيرٍ وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا تَقِيضُ بِالْإِثْمِ ضِدَّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ ⁶ أَهْرُبُوا مِنْ وَسَطِ بَابِلَ وَلِيُنْجِ كُلُّ وَاحِدٍ بَحْيَاتِهِ لَا تَبِيدُوا مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهَا لَأَنَّ هَذَا

هُوَ وَقْتُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدُ مُجَازَاتِهَا⁷ كَانَتْ لَيْلُ كَاسٍ ذَهَبٍ فِي يَدِ اللَّهِ، فَسَكِرَتِ الْأَرْضُ قَاطِبَةً تَجَرَّعَتْ
الْأُمَمُ مِنْ خَمَرِهَا لِذَلِكَ جُنَّتِ الشُّعُوبُ.⁸ فَجَاءَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ فَوَلُّوا عَلَيْهَا خُدُودًا بَلَسَانًا لِجُرْحِهَا
لَعَلَّهَا تَبْرَأُ⁹ قُمْنَا بِمُدَاوَاةِ بَابِلَ وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا لِأَجْ. اهْجُرُوهَا وَلْيَمِضْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى أَرْضِهِ لِأَنَّ
قَضَاءَهَا قَدْ بَلَغَ عَنَانِ السَّمَاءِ وَتَصَلَّحَ حَتَّى ارْتَفَعَ إِلَى الْغُيُومِ.¹⁰ قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ بَرَّنَا، فَتَعَالَوْا لِنُذِيعَ فِي صِهْيُونَ
مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا¹¹ سُنُّوا السَّهَامَ وَتَقَلَّدُوا الْأَثْرَاسَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ الْمَادِيِّينَ إِذْ وَطَدَ لَعَزَمَ
عَلَى إِذْ لَاحَ بَابِلَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، وَالتَّارُ لِهَيْكَلِهِ¹² انْصِبُوا رَايَةً عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ شَدِّدُوا لِحِرَاسَةَ
أَقِيمُوا الْأَصَادَ أَعِدُّوا الْكَمَائِنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ حَطَّطُوا أَنْجَزَ مَا قَضَى بِهِ عَلَى أَهْلِ بَابِلَ¹³ أَتَيْتُهَا السَّاقِقُ إِلَى جُورِ
الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ، ذَاتُ الْكُنُوزِ الْوَفِيرَةِ إِنَّ نَهَائِتِكَ قَدْ أَزِفَتْ وَحَانَ مَوْعِدُ قَلَالِعِكَ.¹⁴ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ لِقُدِيرِ بِذَاتِهِ
قَالِي: لَأَمْلَأَنَّكَ أَنْاسًا كَالْغَوْغَاءِ فَتَعْلُو حَلَبَتُهُمْ عَلَيْكَ.

¹⁵ هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ وَأَسَّسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ وَمَدَّ لِسَمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ.¹⁶ مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتٍ حَتَّى
تَتَجَمَّعَ غِمَارُ السَّمَاءِ فِي لِسَمَاوَاتٍ وَتَتَصَعَّدُ الشُّحُبُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بُرُوقًا وَيُطْلِقُ لَرِيحَ مِنْ
خَزَائِنِهِ¹⁷ كُلُّ أَمْرٍ حَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ خَزِيٍّ مِنْ تَمَثَالِهِ، لِأَنَّ صَنَمَهُ الْمَسْهُوكَ كَاذِبٌ وَلَا
حَيَاةَ فِيهِ¹⁸ جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ وَصَنَعَةُ ظُلَالٍ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ¹⁹ أَمَّا نَصِيبُ يَغُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ
الْأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ. وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ سَبْطُ لَيْثٍ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقُدِيرُ.²⁰ أَنْتَ فَاسٌ مَعْرَكَتِي
وَأَلَّةُ حَرْبِي بِكَ أُمَزَّقُ الْأُمَمَ إِرْبًا وَأُحَطِّمُ مَمَالِكَ بِكَ أَجْعَلُ لِفَرَسٍ وَفَارِسَهَا أَلْعَ، وَأُهَشِّمُ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا
²² بِكَ أُحَطِّمُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَالشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَالشَّابَّ وَالْعَدْرَاءَ²³ بِكَ أَسْحَقُ الرَّاعِي وَقَطِيعَهُ وَالْحَارِثَ
وَقَدَانَهُ، وَالْحُكَّامَ قُلُودًا.

بَابِلُ تَصْبِحُ قَفْرًا

²⁴ سَأُجَازِي بَابِلَ وَسَائِرَ الْكَلدَانِيِّينَ لَنِّي كُلُّ شَرِّهِمُ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ فِي حَقِّ صِهْيُونَ، عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ يَقُولُ
الرَّبُّ.²⁵ هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُخَرَّبُ يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْتَ تُفْسِدُ كُلَّ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ أُمِدُّ يَدِي عَلَيْكَ
وَأُدْخِرُكَ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُحْتَرِقًا.²⁶ فَلَا يَقْطَعُ مِنْكَ حَجَرٌ لِرَاوِيَةٍ وَلَا حَجَرٌ يُوضَعُ كَأَسَاسٍ
بَلْ تَكُونُ خَرَابًا بَدِيًّا، يَقُولُ الرَّبُّ.

²⁷ انْصِبُوا رَايَةً فِي الْأَرْضِ. انْفُخُوا فِي الْبُوقِ بَيْنَ الْأُمَمِ. أَثِيرُوا لِنَحْيِهَا الْأُمَمَ لِقِتَالِهَا، وَأَلْبُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ
وَمِنِّي وَأَشْكَنَازَ أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا اجْعَلُوا الْخَيْلَ تَرْحَفُ عَلَيْهَا كَحَحَافِلِ الْجَنَادِ بِلِشَّرِسَةٍ²⁸ أَثِيرُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ
وَمُلُوكَ الْمَادِيِّينَ وَكُلَّ حُكَّامِهِمْ وَوَلَاتِهِمْ وَسَائِرَ الدِّيَارِ الَّتِي يَحْكُمُونَهَا²⁹ الْأَرْضُ تَرْجَفُ وَتَقْشَعُ لِأَنَّ قَضَاءَ
الرَّبِّ عَلَى بَابِلَ يَتِمُّ لِيَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ خَرَابًا وَقَفْرًا³⁰ قَدْ أَحْجَمَ مُحَارِبُو بَابِلَ الْجَوَلَةَ بَعْنَ الْقِتَالِ وَاعْتَصَمُوا فِي

مَعَاqِلِهِمْ خَارَتْ شَجَاعَتُهُمْ وَصَارُوا كَالنِّسَاءِ . احْتَرَقَتْ مَسَاكِينُ بَابِلَ وَتَحَطَّمتْ مَزَالِيحُهَا³¹ يَرْكُضُ عَدَاءُ لِمَلَاqَةِ عَدَاءٍ آخَرَ . وَيُسْرِعُ مُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ لِيَقْصِيَ مَلِكُ بَابِلَ أَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ تَمَّ الْهَتْلَاءُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ³² قَدْ سَقَطَتْ لِمَعَابِرٍ وَأُحْرِقَتْ أَجْلَهَتْ الْقَصَبُ بِالنَّارِ وَاعْتَرَى الذُّغَرُ لِمَحَارِبِينَ³³ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لَهُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ أَهْلَ بَابِلَ كَالْبَيْدَرِ ، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ دَرْسِ حِطَّتِهِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْزِفُ مَوْعِدُ حَصَادِهِمْ

بَابِلُ تَصْبِحُ كَوْمًا مِنَ الرِّكَامِ

³⁴ «يَقُولُ لِمَسِيئُونَ قَدْ فُتِرَ سَنَابُؤُ خَدْنَا صَرَّ مَلِكُ بَابِلَ وَسَحَقَ وَجَعَلَنَا إِنَاءً فَارِغًا تَلْعَنَّا كِتَبِينَ وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنْ أَطَائِنَا ثُمَّ لَفَظَنَا مِنْ فِيهِ .³⁵ يَقُولُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ لِيَحِلَّ بِبَابِلَ مَا أَصَابَنَا وَأَصَابَ لُحُومَنَا مِنْ ظُلْمٍ وَتَقُولُ أُورُشَلِيمُ دَمِي عَلَى أَهْلِ أَرْضِ لُكَلْدَانِيِّينَ³⁶ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ : هَا أَنَا أُدْفِعُ عَنْ دَعْوَالِي وَأَنْتَقِمُ لَكَ ، فَأُحْفَفُ بَحْرَ بَابِلَ وَيَنَابِيْعَهَا³⁷ فَتَصِيرُ بَابِلُ رُكَامًا وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَأَرْضًا مُوحِشَةً³⁸ إِنَّهُمْ يَزْأَرُونَ كَالْأَسُودِ وَيَزْمَجِرُونَ كَالْأَشْبَالِ .³⁹ عِنْدَ شَبْعِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ مَادَّةٌ وَأُسْكِرُهُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمُ النَّشْوَةُ فَيَنَامُونَ نَوْمًا بَدِيًّا لَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ يَقُولُ الرَّبُّ .⁴⁰ وَأُحْضِرُهُمْ كُلَّهُمْ لِأَنَّ لِلذَّبْحِ وَكَالْكِبَاشِ وَالْثِيُوسِ .

سُقُوطُ بَابِلَ

⁴¹ كَيْفَ اسْتَوْلَى عَلَى بَابِلَ كَيْفَ سَقَطَتْ فَخَرُّ كُلِّ الْأَرْضِ ! كَيْفَ صَارَتْ ابِلُ مَثَارَ دَهْشَةٍ بَيْنَ الْأُمَمِ !⁴² قَدْ طَغَى الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ غَمَرَهَا بِأَمْوَاجِهَا نَجَحَةً⁴³ وَأَصْبَحَتْ مَدُنُهَا مُوحِشَةً وَأَرْضُ قَفَرٍ وَصَحْرًا مُرْضًا لَا يَأْوِي إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْتَازُ بِهَا إِنْسَانٌ .⁴⁴ وَأَعَاقِبُ الصَّنَمِ : بَيْلٌ فِي بَابِلَ وَأُسْتَخْرِجُ مِنْ فِيهِ مَا ابْتَلَعَهُ ، فَتَكْفُ الْأُمَمُ عَنِ التَّوَاتُؤِ إِلَيْهِ ، وَيَنْهَدِمُ أَيْضًا سُورُ بَابِلَ

هَرَبُ النَّاسِ

⁴⁵ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهَا يَا شَعْبِي وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ هَرَبًا مِنْ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ .⁴⁶ لَا يَخْرُ قَلْبُكُمْ وَلَا تَفْزَعُوا مِمَّا يَشِيْعُ فِي الدِّيَارِ مِنْ أَنْبَاءٍ ، إِذْ تَرُوجُ شَائِعَةٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَأُخْرَى فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ ، وَيَسُودُ الْعُنْفُ الْأَرْضَ ، وَيَقُومُ مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ⁴⁷ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُعَاقِبُ فِيهَا صُلَامَ لِبِلٍ وَيَلْحَقُ لُعَارُ بَارِضِهَا كُلِّهَا وَيَتَسَاقُطُ قَتْلَاهَا فِي وَسْطِهَا .⁴⁸ عِنْدَئِذٍ تَتَغَنَّى بِسُقُوطِ بَابِلَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا ، لِأَنَّ الْمُدْمَرِينَ يَتَقَاطَرُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ يَقُولُ الرَّبُّ .⁴⁹ كَمَا صَرََعَتْ بَابِلُ قَتَلَى إِسْرَائِيلَ هَكَذَا يُصْرَعُ قَتَلَى بَابِلَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ .⁵⁰ يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ ، اهْرُبُوا وَلَا تَقْفُوا ، اذْكُرُوا الرَّبَّ فِي مَكَانِكُمْ لِيُعِيدَ وَلَا تَبْرَحْ أُورُشَلِيمُ مِنْ خَوَاطِرِكُمْ⁵¹ قَدْ لَحِقْنَا الْخِزْيَ لِأَنَّا اسْتَمَعْنَا لِلْإِهَانَةِ ، فَكَسَا الْخَجَلُ وَجُوهَنَا لِلتَّلَهِكِ الْغُرَبَاءُ مَقَادِسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ .⁵² لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَقُولُ الرَّبُّ ، أَنْفِذْ فِيهَا قَضَائِي عَلَى أَصْنَامِ بَابِلَ ، وَيَبْنُ جَرَحَاهَا فِي كُلِّ دِيَارِهَا⁵³ وَحَتَّى لَوْ ارْتَفَعَتْ بَابِلُ فَبَلَعَتْ السَّمَاءَ وَحَتَّى لَوْ حَصَّنَتْ مَعَاqِلَهَا لِلشَّمَاخَةِ فَإِنَّ الْمُدْمَرِينَ يَنْقَضُونَ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِي يَقُولُ الرَّبُّ .

جَلْبَةُ الدَّمَارِ

54 هَا صَوْتُ صُرَاخٍ يَتَرَدَّدُ فِي بَابِلَ صَوْتُ جَلْبَةِ دِمَارٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ لُكَلْدَانِيِّينَ⁵⁵ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَرَّبَ بَابِلَ وَأَخْرَسَ جَلْبَتَهَا الْعَظِيمَةَ إِذْ طَعَتْ عَلَيْهَا جَحَافِلُ أَعْدَائِهَا كِمِيَاهِ عَجَاجَةٍ لَا ضَجِيجَ أَصْوَاتِهِمْ.⁵⁶ لِأَنَّ الْمُدْمَرَ قَدْ انْقَضَ عَلَى بَابِلَ وَأَسْرَ مُحَارِبِيهَا وَتَكَسَّرَتْ كُلُّ قِسِيَّهَا لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُحَارَاةٍ وَهُوَ حَتْمًا يُحَاسِبُهَا⁵⁷ إِنِّي أُسْكِرُ رُؤُسَاءَهَا وَحُكَمَاءَ هَلْوَ مُحَارِبِيهَا، فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ، يَقُولُ لِمَلِكِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ سَلَامُهُ.⁵⁸ وَهَذَا مَا يُعَلِّنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ سُورَ بَابِلَ لَعَرِيضٌ يَقْوُضُ وَيُسَوَّى بِالْأَرْضِ، وَيَوَابَتِهَا الْعَالِيَةُ تَحْتَقِقُ بِالنَّارِ، وَيَذْهَبُ تَعَبُ الشُّعُوبِ بَاطِلًا وَيَكُونُ مَصِيرُ جَهْدِ لَكُمْ لِلنَّارِ».

59 هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْدَعَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنُ نِيرِيْلَنَ مَحْسِيًّا، عِنْدَمَا رَافَقَ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ وَكَانَ سَرَايَا نَائِدَ رَأْسِ الْمُعَسْكَرِ

نُبُوءَاتُ إِرْمِيَا عَنْ بَابِلَ فِي كِتَابِ

60 وَكَانَ إِرْمِيَا قَدْ دَوَّلَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ كُتُوبِ النَّبِيِّ سَتَبْنَلَى بِهَا بَابِلَ، أَيْ جَمِيعَ الرُّبُوعَاتِ الْمُدَوَّنَةِ عَنْ بَابِلَ.⁶¹ وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا «حَالَمَا تَصِلُ إِلَى بَابِلَ أَعْمَلْ لِي تِلَاوَةً جَمِيعِ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ». ⁶² وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْقَرَارِ، فَلَا يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ بَلْ يُصْبِحُ خَرَابًا أَبَدِيًّا.⁶³ وَمَتَى فَرَغْتَ مِنْ تِلَاوَةِ هَذَا الْكِتَابِ ارْبِطْ بِهِ حَجَرًا وَاطْرَحْهُ فِي وَسْطِ الْفَرَاتِ.⁶⁴ وَقُلْ: كَذَلِكَ تَعْرِقُ بَابِلَ وَلَا تَطْفُو بَعْدُ لِمَا أَوْقَعَهُ عَلَيْهَا مِنْ عِقَابٍ فَيَعْيَا كُلُّ أَهْلِهَا».

إِلَى هُنَا تَنْتَهِي نُبُوءَاتُ إِرْمِيَا

حصار اورشليم وسقوطها

1 كَانَ صِدْقِيَّا فِي الْحَادِيثِ الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ وَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِي أُورُشَلِيمَ إِحْدَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيْطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ.² وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ عَلَى غِرَارِ مَا عَمِلَ يَهُوْيَاقِيمُ³ وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيُودَا إِلَّا نَتِيجَةً لِعُصَبِ الرَّبِّ، حَتَّى إِنَّهُ نَبَذَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. وَتَمَرَدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ

52

4 وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِحُكْمِهِ، زَحَفَ ثَبُوحْدُنَاصَرُ مَلِكُ بَابِلَ بِجَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَ الْمَتَارِيسِ⁵ وَظَلَّتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ حَتَّى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَّا.⁶ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ سَتَفْحَلَ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ طَعَامٌ لَشُعْبِ الْهَيْسِ.

هرب الملك واعتقاله

7 فَفَتَحَ الشُّعْبُ ثُعْرَةً فِي الْمَدِينَةِ وَهَرَبَ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَغَلَمُ دُوفَةَ أَلْيَا مِنْ طَرِيقِ الْبَوَابَةِ الْوَاقِعَتَيْنِ السُّورَيْنِ الْقَرِيبَيْنِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ وَالْكَلْدَانِيُّونَ مَا بَرَحُوا مُحَاصِرِينَ لِمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأَنْطَلَقُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.

⁸لَكِنَّ جَيْشَ الْكَلْدَانِيِّينَ تَعَوَّبَ الْمَلِكَ وَأَدْرَكَ صِدْقِيًّا فِي سُهُولٍ أَرِيحَا وَقَدَّتَفَرَّقَ عَنْهُ جَمِيعُ جَيْشِهِ ⁹فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْقَى مِنْطَقَةٍ حَمَلَةً فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً

نَبِيحَ أَبْنَاءِ صَدَقِيَّا وَسَجَنَهُ

¹⁰وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صِدْقِيَّا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ وَقَتَلَ أَيْضاً جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُوذَا فِي رِبْلَةَ ¹¹وَقَفَّاءَ عَيْنِي صِدْقِيَّا وَأَوْتَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى بَابِلَ حَيْثُ زَجَّهُ فِي لَسْجَنٍ إِلَى يَوْمِ فَاتِهِ.

دمار الهيكل

¹²وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ، جَلَّوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ دَائِماً فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَحْرَقَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ أَضْرَمَ النَّارَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ، ¹⁴وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُرَافِقِ لِرَئِيسِ الشَّرْطَةِ كُلِّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُحِيطَةِ. ¹⁵بِهَا وَأَجَلَى نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ بَعْضاً مِنْ رُفُفِ الْبَلَدِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ مَعَ سَائِرِ الْحَرْفِيِّينَ أَتَقَى عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ لِيَكُونُوا كَرَامِينَ وَفَلَاحِينَ ¹⁷وَحَطَّمُ الْكَلْبَانِيُونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ الْبَرَكَةَ النُّحَاسِيَّةَ الْقَائِمَةَ فِيهِ وَتَقَلُّوا كُلُّ نَحَاسِيهَا إِلَى بَابِلَ ¹⁸وَاسْتَوَلَوْا أَيْضاً عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَجَارِفِ وَالْمَنَاضِحِ وَالْخُصُوفِ وَكُلِّ أَنْيَاءِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْدَمُ فِي الْهَيْكَلِ. ¹⁹كَمَا أَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ لَطْسُوسُ وَالْمَجَامِرُ وَالْمَنَاضِحُ الْقُدُورَ وَالْمَنَازِلَ وَالصُّخُونِ وَالْأَفْدَاحَ الذَّهَبِيَّةَ وَالْفِضِّيَّةَ. ²⁰كَذَلِكَ اسْتَوَلَى عَلَى الْعُمُودَيْنِ الْبَرَكَةَ وَالْاِثْنَيْ عَشَرَ تَوْرًا مِنْ نَحَاسٍ الْقَائِمَةِ تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ لِيَهَيْكَلَ الرَّبِّ، فَكَانَ النُّحَاسُ لِكَثْرَتِهِ يَفُوقُ كُلَّ وَزْنٍ ²¹وَكَانَ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا نَحْوَ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ، وَمُحِيطُهُ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَسُمُّكَه أَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَكَانَ أَجُوفٌ، وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نَحَاسٍ ارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَيُحِيطُ بِالتَّاجِ شَبَكَةٌ وَرُمَانَاتٌ وَكُلُّهُ صُنُوعَةٌ مِنْ نَحَاسٍ وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مُمَاتِلًا لَهُ بِمَا فِيهِ لِلرُّمَانَاتِ. ²³وَكَانَ عَدَدُ الرُّمَانَاتِ عَلَى مُحِيطِهِ سِتًّا وَتِسْعِينَ، وَمُحَمَّلَةٌ الرُّمَانِ عَلَى مُحِيطِ شَبَكَةِ مِئَةِ رُمَانَةٍ

السبي

²⁴وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ سَرَايَا رَئِيسَ لِهْنَةَ وَنَائِبَهُ صَفَنِيَا الْكَاهِنَ وَحُرَّاسَ الْبَابِ الثَّلَاثَةَ. ²⁵وَأَعْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْخَصِيَّ الْقَلْبِي الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ كَمَا أَعْتَقَلَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ مِمَّنْ عَثَرَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ أَمِينَ سِرِّ قَائِلِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ الْبَابِلِيِّينَ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ احْتَبَأُوا دَاخِلَ الْمَدِينَةِ ²⁶فَأَخَذَهُمْ نَبُوَزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةَ، ²⁷فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رِبْلَةَ فِي مَنْطَقَةِ حَلَمَ. وَهَكَذَا سَبَى شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ ²⁸وَهَذَا هُوَ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذَنْصَرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَةَ عَشْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ. ²⁹وَسَبَى نَبُوخَذَنْصَرُ مِنْ

أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَ لِحُكْمِهِ ثَمَانِي مِئَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَخْصًا.³⁰ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ
نُبُوخَذَنَاصَّرَ سَبَى نُبُوزَرَادَانَ رَئِيسَ الشُّرْطَةِ مِنْ لِيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ شَخْصًا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ
الْمَسْبُوبِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ شَخْصٍ

إِكْرَامُ يَهُوْيَاكِينَ

³¹ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ لثَانِي عَشَرَ (أَيَّ شَبَاطِ فَبْرَايَ) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبَى
يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا أَوَّلُ مَرُودٍ بِمَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ اِعْتِلَائِهِ الْعَرْشَ، يَهُوْيَاكِينَ مَلِكُ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنْ
السَّجْنِ.³² وَخَاطَبَهُ بِطَيْبِ اللَّامِ، وَرَفَعَ مَقْعَهُ فَوْقَ مَقَامِ سَرَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ³³ فَخَلَعَ يَهُوْيَاكِينَ
عَنْ نَفْسِهِ ثِيَابَ سِجْنِهِ وَظَلَّ يَتَنَاوَلُ لَطْعَامَ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ³⁴ وَعَيْنَتْ لَهُ نَفَقَةٌ دَائِمَةٌ
يَوْضُهَا مِنْ خِزَانَةِ مَالِ الْمَلِكِ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مَدَّيْنَتَيْنِ حَيَاتِهِ، وَإِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ